

تحفة الوزراء

المنسوب

إلى أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
الثعالبي المتوفي سنة ٤٢٩ هـ



تحقيق

حبيب علي الراوي و د. ابتسام مرهون الجفار

الدار الحربية للموسوعات

تصفية الوزراء

المنسوب

إلى أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

تحقيق

جبيب علي الراوي و د. ابتسام مرهون الرفار

الدار العربية للموسوعات

بمبادرة الجمعية المغربية لحقوق المحفوظات
الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

الدار العربية للموسوعات

الحازمية - ص.ب: ٥١١ - هاتف: ٠٠٩٦١٥/٩٥٢٥٩٤ - فاكس: ٠٠٩٦١٥/٤٥٩٩٨٢
هاتف نقال: ٠٠٩٦١٣/٣٨٨٣٦٣ - ٠٠٩٦١٣/٥٢٥٠٦٦ - بيروت - لبنان
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com
البريد الإلكتروني: Info@arabenchouse.com



مؤسسها ومديرها العام، خالد الهاني

المقدمة

الثعالبي

ان مؤلف كتاب تحفة الوزراء الذي نرجح نسبة الكتاب اليه هو ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي المتوفي سنة ٤٢٩هـ وكان قد ولد بنيسابور سنة ٣٥٠هـ^(١) .

ولا نريد ان نفصل في الحديث عن حياة الثعالبي فقد كتب عنه الكثير^(٢) ويكفي ان نقول عنه بانه صاحب « يتيمة الدهر » والتي هي حقاً يتيمة دهرها في اهميتها الادبية ولما تقدمه من تراجم لابناء عصر الثعالبي قد لا نجد لها في مصادر اخرى غير اليتيمة .

وقد رأينا ان ثبت هنا قائمة باسماء مؤلفاته ما طبع منها وما يزال مخطوطاً ينتظر التحقيق لثم الفائدة ، وليطلع القارئ على ما يهمه معرفته من مؤلفات الثعالبي وابحاثه :

١ - كتبه المطبوعة

١ - احسن كلام النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك

(١) انظر ترجمته في زهر الآداب ٣١٢ ، ٥٠٢ ، دمية القصر ٢ : ٢٢٦ وفيات الاعيان ٣ : ١٨٠ ، نزهة الالباء ٢٤٩ ، شذرات الذهب ٣ : ١٤٦ ، العبر في خبر من غير ٣ : ١٢٧ .

(٢) مثل دراسة الاستاذ عبدالفتاح الحلوي في مقدمة التمثيل والمحاضرة التي كتبها عن الثعالبي والدراسة العلمية التي نال بها درجة الماجستير والتي لم تنشر بعد . وانظر اطروحة الماجستير التي نوقشت في جامعة بغداد/ كلية الآداب والمقدمة من قبل السيد محمود الجادر وقد كانت بعنوان (الثعالبي ناقد واديباً) ١٩٧٥ ، دائرة المعارف الاسلامية مادة (الثعالبي) .

- الاسلام . ليدن سنة ١٨٤٤م (ولا ندري ما اذا كان هذا الكتاب هو نفس كتاب لطائف الصحابة والتابعين والذي ذكر كاتب (مادة الثعالبي) انه طبع ايضاً سنة ١٨٣٥ .
- ٢ - احسن ما سمعت (اللآلئ والدرر) . مصر ، مطبعة الجمهور ، ١٣٢٤هـ ، وترجمة ريشر في ليزج سنة ١٩١٦م .
- ٣ - الاعجاز والايجاز . طبع ضمن خمس رسائل ، المطبعة العمومية ١٨٩٧ .
- ٤ - الاقتباس من القرآن الكريم ، تحقيق د . ابتسام مرهون : مطبعة الحكومة بغداد ١٩٧٥ .
- ٥ - برد الاكباد في الاعداد . مطبعة استانبول ١٣٠١ .
- ٦ - تمة اليثيمة . طهران ١٣٥٣ .
- ٧ - التمثيل والمحاضرة . تحقيق عبدالفتاح الحلو . مطبعة عيسى الحلبي القاهرة ١٩٦١ .
- ٨ - نمار القلوب في المضاف والنسوب . القاهرة ١٣٢٠ .
- ٩ - خاص الخاص . نشر محمود السمكري . مطبعة السعادة ١٨٠٩ .
- ١٠- سحر البلاغة وسر البراعة . القسطنطينية ، مطبعة الجوائب ١٣٠١هـ . دمشق ، المكتبة العربية ١٣٥٠هـ .
- ١١- سر الادب في مجاري كلام العرب (ذكر كاتب مادة الثعالبي في دائرة المعارف الاسلامية ان هذا الكتاب هو جزء من كتاب الثعالبي المسمى « شمس الادب في استعمال كلام العرب » . طبع سنة ١٢٩٤ ، وطبع طبعة حجرية غير مؤرخة .
- ١٢- الظرائف واللطائف مطبوع باسم لطائف الظرائف (انظر رقم ١٧)

- ١٣- غرر اخبار ملوك الفرس (طبع في باريس ، وطبع في ايران سنة ١٩٦٣) .
- ١٤- الفرائد والقلائد (العقد النفيس ونزهة المجلس) . القاهرة ١٣٩٧
على هامش نشر النظم . وقد نسب اليه خطأ كتاب باسم الفرائد وهو
للاهوازي المتوفي سنة ٥٤٤هـ (انظر دائرة المعارف الاسلامية) .
- ١٥- فقه اللغة . تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الاياري مطبعة البابي
الحلبي بمصر ١٩٣٨ .
- ١٦- الكناية والتعريض . طبع في مكة سنة ١٣٠١هـ . والقاهرة ١٣٣٦هـ
مع المنتخب من كنايات الادياء و اشارات البلغاء للجرجاني .
- ١٧- لطائف الصحابة والتابعين . لندن ١٨٣٥ .
- ١٨- لطائف الظرائف . مصر ١٢٩٦ ، وطبع باسم اللطائف والظرائف
وطبع مع كتاب يواقيت المواقيت جمعها ما أبو نصر احمد بن عبد
الرزاق المقدسي .
- ١٩- لطائف المعارف . لندن ١٨٦٧ ، مصر ١٩٦٠ .
- ٢٠- ما جرى بين المتنبى وسيف الدولة . ليزج ١٨٤٧ .
- ٢١- المتشابه لفظاً وخطأ (طبع في مجلة كلية الآداب العدد العاشر - بغداد
١٩٦٧ تحقيق د . ابراهيم السامرائي) .
- ٢٢- مرآة الرواة . القاهرة ١٣١٨ .
- ٢٣- مكارم الاخلاق . بيروت ١٩٠٠ .
- ٢٤- المنتحل . الاسكندرية ١٩٠٣ .
- ٢٥- من غاب عنه المطرب . بيروت ١٣٠٩ ، وطبع ضمن مجموع التحفة
البيهية في استانبول ١٣٠٢هـ .
- ٢٦- نشر النظم او حل العقد . دمشق ١٣٠٠ ، ومصر ١٣١٧ .

- ٢٧- نسيم السحر (تحقيق ابتسام مرهون في مجلة المورد العراقية ١٩٧١ ،
ونشره الامتاز محمد حسن آل ياسين)
٢٨- يتيمة الدهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مصر ، مطبعة
حجازي .
٢٩- يواقيت المواقيت طبع ببولاق ١٢٩٦ باسم اليواقيت والمواقيت ، وطبع
على الحجر في بغداد ١٢٨٢ تحت اسم اللطائف والظرائف وطبع في
القاهرة ١٣٠٠هـ .

٢ - كتبه المخطوطة

- ١ - اجناس التجنيس (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة^(٣) ، ومنه نسخة
في الاسكوريال . انظر زيدان ٢ : ٣٣١ .
٢ - احاسن المحاسن منه نسخ في مكتبة باريس ، والمكتبة الخديوية انظر
زيدان ٥ : ٣٣٢ .
٣ - الاحاسن في بدائع البلغاء (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
٤ - الآداب مخطوط في المدينة المنورة برقم ٧ أدب .
٥ - الادب مما للناس فيه ارب (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
٦ - الاصول في الفصول (ولعله نفس كتاب الفصول الذي سيرد ذكره . .
ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
٧ - افراد المعاني (ذكره ابن شاکر ، وابن قاضي شهبة) .
٨ - الامثال والتشبيهات ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
٩ - انس الشعراء (انظر مقدمة لطائف المعارف) .

(٣) كل اشارة الى ابن شاکر ، وابن قاضي شهبة هي عن مقدمة الاستاذ
عبدالفتاح الحلو لكتاب التمثيل والمحاضرة .

- ١٠- انس المسافر (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ١١- الانوار البهية في تعريف مقامات فصحاء البرية (ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥) .
- ١٢- الانيس في غريب التجنيس (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ١٣- التحسين والتقيح ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة ، وهناك نسخة منه باسم تقيح التحسين وتحسين التقيح في المدينة المنورة برقم ٥٢ قديم - ٣١ جديد ، ونشره شاکر العاشور في مجلة الكتاب البغدادية في العدد الثاني عشر من السنة التاسعة ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ وما بعده بصورة متسلسلة .
- ١٤- تحفة الارواح وفوائد السرور والافراح (ذكره البغدادي في هدية العارفين) .
- ١٥- تحفة الظرفاء وفاكهة اللطفاء . المدينة المنورة ١٥٤ أدب .
- ١٦- التدلي في التسلي (نسخة ضمن مجموع في المدينة المنورة برقم ٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع) .
- ١٧- تراجم الشعراء ، ممد المخطوطات العربية رقم ٢٢٨١ .
- ١٨- ترجمة الكاتب في آداب الصاحب (انظر مقدمة ابراهيم الاياري لكتاب لطائف المعارف) .
- ١٩- ترجمة المنبي . المدينة المنورة ٥٢ قديم - ٣١ جديد مجاميع .
- ٢٠- التفاحة (ذكره ابن شاکر ، وابن قاضي شهبة) .
- ٢١- تفضل المقتردين ، وتصل المقتردين (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ٢٢- التوفيق للتلفيق (ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥) ومنه نسخة في برلين . انظر زيدان ٢ : ٣٣٣) .

- ٢٣- الثلج والمطر (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شہبة) .
- ٢٤- جوامع الكلم (ذكره ابن شاکر ، وابن قاضي شہبة) .
- ٢٥- جواهر الحکم (ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥ ، ولعله نفس الكتاب السابق) .
- ٢٦- حجة العقل (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شہبة) .
- ٢٧- حشو اللوزينج (انظر مقدمة لطائف المعارف) .
- ٢٨- حلية المحاضرة وعنوان المذاكرة (نسخة في باريس برقم ٥٩١٤ عن دائرة المعارف الاسلامية) .
- ٢٩- خصائص البلدان (انظر ثمار القلوب : ٥٤٥) .
- ٣٠- خصائص الفضائل (ذكره ابن شاکر ، وابن قاضي شہبة) .
- ٣١- الخوارزميات (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شہبة) .
- ٣٢- ديوان شعر الثعالبي (ذكره البخارزي في دية القصر ٢ : ٢٢٦) .
- ٣٣- سجع المنثور (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شہبة) .
- ٣٤- سر البيان (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شہبة) .
- ٣٥- سر الوزارة (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شہبة) .
- ٣٦- السياسة (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شہبة) .
- ٣٧- سيرة الملوك (ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥ وهو نفس كتاب الملوكي كما ذكر حاجي خليفة) .
- ٣٨- الشكوى والصاب دار الكتب المصرية . وانظر زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٢ : ٣٣٣ .
- ٣٩- الشمس منه نسخ خطية في كل من برلين وليدن . انظر زيدان ٢ : ٣٣١ وجاء في دائرة المعارف الاسلامية ان اجزاء منه نشرت باسماء كتب منفصلة نسبت الى الثعالبي . انظر قائمة المطبوع) .

- ٤٠- صنعة الشعر والنثر (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ٤١- طرائف الطرف . مخطوط في آيا صوفيا تحت رقم ٣٧٦٧ ، مكتبة
کوبرلي رقم ١٣٣٦ وفي طوب قبو سراي ج٤ : ٦٩٦ (دائرة المعارف
الاسلامية) .
- ٤٢- الطرف في شعر البستي (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ٤٣- الطيب (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ٤٤- عيون المعارف (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ٤٥- عيون الثوادر (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ٤٦- عرر البلاغة (انظر مقالة د . رزوق فرج رزوق في مجلة كلية
الآداب العدد ١٤ المجلد الثاني ص٦٢٢) .
- ٤٧- غرر المضاحك (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ٤٨- الغلمان (ذكره حاجي خليفة ١٤٤٥ البغدادي في هدية العارفين ١ :
٦٢٥) .
- ٤٩- الفصول الفارسية (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ٥٠- الفوائد والامثال - مخطوط في المدينة المنورة برقم ٥٢ قديم - ٣١
جديد .
- ٥١- فضل من اسمه الفضل (انظر ثمار القلوب : ٢٩٣ ، وفي يتيمة الدهر
٤ : ٤٣٣ ذكر الثعالبي هذا الكتاب وانه الفه لابي الفضل الميكالي ،
وعارضه ابو حفص عمر الطوعي بكتاب سماه حمد من اسمه احمد) .
- ٥٢- كنز الكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية .
- ٥٣- لباب الاحاسن (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .
- ٥٤- اللطف واللطائف (ذكره البغدادي في هدية العارفين ١ : ٦٢٥) .
- ٥٥- اللع والفضة (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة) .

- ٥٦- محاسن المحاسن (وقد نسبت إليه خطأ نسخة مخطوطة في مكتبة
جوته برقم ٨٧٣) انظر دائرة المعارف الاسلامية)
- ٥٧- المديح (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة)
- ٥٨- مدح الشیء وذمه (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة)
- ٥٩- المشوق (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة)
- ٦٠- مفتاح الفصاحة (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة)
- ٦١- المقصور والمدود (انظر جرجي زيدان ، ١٠) تاريخ آداب اللغة
العربية ٢ : ٣٣٣)
- ٦٢- الملح والطرف (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة)
- ٦٣- الملوكي (ذكره الثعالبي في مقدمة تحفة الوزراء ، وذكره حاجي
خليفة وسماء ايضاً بسيرة الملوك)
- ٦٤- منادمة الملوك (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة)
- ٦٥- من غاب عنه المؤنس (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة)
- ٦٦- مؤنس الوحيد ، ونزهة المستفيد (ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان
٢ : ٣٥٢ ومنه نسخة في كمبردج رقم ١٢٨٧) انظر دائرة المعارف
الاسلامية - الثعالبي)
- ٦٧- المهذب من اختيار ديوان ابي الطيب المتسبي واحواله وسيرته (مخطوط
في دار الكتب المصرية)
- ٦٨- نتائج المذاكرة مخطوط في المدينة المنورة برقم ٥٢ قديم - ٣١ جديد
- ٦٩- نفخة المجلوب من نمار القلوب - مخطوط في المدينة المنورة برقم
١٥٣ أدب
- ٧٠- النوادر والبوادر (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة)
- ٧١- النهاية في الكناية (منه نسخة في المتحف البريطاني ، والاسكوريال

والمكتبة الخديوية وقد طبعت منتخبات منه (نظر زيدان ٢ : ٢٣٢

• ودائرة المعارف الاسلامية)

• ٧٢- الورد (ذكره ابن شاکر وابن قاضي شهبة)

من ألف في الوزارة والوزراء :

ان الكتب التي الفت في موضوع الوزارة والوزراء من الكتب القيمة التي تفتقر اليها المكتبة العربية ؛ لانها تصور لنا جانباً مهماً من جوانب الحضارة العربية الاسلامية ، وحلقة كبيرة من حلقات التاريخ الاسلامي والنظام الاداري فيه ، ومع ان عدداً غير قليل من المؤلفين القدامى قد الفوا في هذا الموضوع الا ان ما وصل منها الينا قليل جداً اذا ما قورن بكتب التاريخ العامة او اذا ما قورن باهمية الموضوع وحيويته في اعطاء صورة واضحة عن النظام الوزاري في المهود العربية السابقة .

لقد اغنانا الاستاذ عبدالستار احمد فرّاج^(٤) بوضع قائمة لمن ألف في هذا الموضوع في دراسته التي قدّم بها كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء لابي الحسن الهلال بن المحسن الصابي المتوفى سنة ٤٤٨ هـ . وقد رأينا اتماماً للقائده ان نعيد هذه القائمة وان نضيف اليها ما استطنا اضافته من اسماء المؤلفات التي انفت في هذا الموضوع ، محاولين بعد ذلك بيان اهمية كتاب تحفة الوزراء بين هذه المؤلفات :

● داود بن الجراح - كان في منتصف القرن الثالث - الف كتاباً سماه اخبار الكتاب (الفهرست ١٢٨) ولعل داود بن الجراح هو اول

(٤) راجع موضوع المؤلفون في الموضوع ، في مقدمة تحفة الامراء ص ف وقد اشرنا اليه بالحرف ف .

- مؤلف في هذا الموضوع^(٥) .
- احمد بن ابي طاهر ، ابو الفضل بن طيفور الف كتاب الملك الصالح والوزير المعين .
- محمد بن داود الجراح - قتل سنة ٢٩٦ - الف كتابا اسمه كتاب الوزراء (الفهرست ١٢٨ ، وابن خلكان في ترجمة ابن الفرات علي ابن محمد وكشف الظنون تحت عنوان «اخبار الوزراء» (ف) ومروج الذهب ١ : ٢٤ .
- ابن عمار التقفي ، ابو العباس احمد بن عبيدالله بن محمد المتوفى سنة ٣١٤ هـ او ٣١٩ (ف) .
- نفظويه ابراهيم بن محمد المتوفى سنة ٣٢٣ الف كتاب الوزراء (انظر معجم الادباء ١ : ٣١٥) نقلا عن ابن النديم ولم يرد ذكره في ماطبع ونشر من كتاب ابن النديم .
- علي بن الفتح الكاتب المعروف بالمطوق ألف كتاب الوزراء ذكر فيه وزراء المقدر وغيرهم ووصل به كتاب محمد بن داود بن الجراح وعمله الى ايام ابي القاسم الكلواذي (الفهرست ١٢٩ ، وكشف الظنون والتهيه والاشراف عند ذكر خلافة الهادي) (ف) ومروج الذهب ١ : ٢٤ .
- ابراهيم بن موسى الواسطي له كتاب في اخبار الوزراء عارض فيه كتاب محمد بن داود الجراح في الوزراء (معجم الادباء ١/٣٢٤

(٥) هذا هو نص قول الاستاذ عبدالستار احمد فراج ص ف من مقدمة تحفة الامراء ونقول : ربما لا يكون هذا الكتاب ضمن الكتب التي ألفت في الوزارة ولعله : يدرج ضمن كتب ادب الكاتب لابن قتيبة او الصولي ممن تحدثوا عن فن الكتابة ولوازمها .

- وكشف الظنون (ف) • وانظر ايضاً مروج الذهب ١ : ٢٤ •
- الجهمسياري ابو عبدالله محمد بن عبدوس الف كتاب الوزراء والكتاب
● طبع قسم منه والقسم الكبير مفقود (ف) •
- الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى الف كتاباً في الوزراء وتوجد في
● الكتب نقول عنه (ف) •
- الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠هـ
● الف كتاباً سماه مياسطة الوزراء • معجم الادباء ٣ : ١٤٠ •
- صاحب بن اسماعيل بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥هـ الف كتاباً باسم
● اخبار الوزراء (الفهرست ١٣٥ ، كشف الظنون) •
- ابو حيان التوحيدي علي بن محمد الف كتاب مثالب الوزيرين او
● ذم الوزيرين (وقد طبع الكتاب) (ف) •
- ابن ماكولا علي بن هبة الله بن جعفر ت ٤٨٥ الف كتاب الوزراء
● (ترجمته في معجم الادباء وفوات الوفيات) (ف) •
- ابن الماشطة ابو الحسن علي بن الحسن او علي بن محمد الماشطة
● كما في كشف الظنون الف كتاباً عن الوزراء • التنيه والاشراف عند
● ذكر خلافة الهادي ، وكشف الظنون تحت عنوان اخبار الوزراء •
● ولم يذكره ابن النديم (ف) وذكره المسعودي في مروج الذهب
● ١ : ٢٤ •
- الماوردي ابو الحسن علي بن محمد المتوفى سنة ٤٥٠ الف كتاب
● ادب الوزير ويعرف ايضاً باسم قوانين الوزارة وسياسة الملك وقد
● نشر في مصر سنة ١٩٢٩ ضمن سلسلة الكتب النادرة •
- ابو عبدالله محمد بن احمد الفارسي الف كتاب الوزراء (ابن خلكان
● في ترجمة ابن الفرات علي بن محمد) وكشف الظنون تحت عنوان كتاب

الوزراء هذا وفي ابن خلكان في ترجمة محمد بن علي بن خلف فخر الملك (وقال ابو عبدالله احمد بن القادسي في اخبار الوزراء ، ويغلب على الظن ان القادسي هذا هو ابو عبدالله محمد بن احمد الفارسي وحدث فيه تقص وتحريف على اننا نجد في كشف الظنون تحت عنوان « تاريخ ، ما يأتي » تم ذيله ابن القادسي الى سنة ٦١٦ ، فهل القادسي غير الفارسي او ان الفارسي محرف .

● ابو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني اتوفى سنة ٥٢١ هـ له كتاب

في اخبار الوزراء (كشف الظنون) (ف) .

● عمارة اليمني المتوفى سنة ٥٦٩ الف كتاب النكت المصرية في اخبار

الوزراء المصرية (كشف الظنون) (ف) .

● خليل بن الحسن ألف كتاب الوزراء (كشف الظنون ف) وقد

ذيله الشيخ تاج الدين علي بن انجب بن الساعي البغدادي المتوفى سنة

٦٧٤ (كشف الظنون ف) .

● خواند امير غياث الدين ألف كتاب تاريخ الوزراء (ف) .

ان هذه القائمة من المؤلفات التي كتبت في الوزارة او تاريخ الوزراء

لم يصل اليها منها الا اربعة كتب في ضمنها كتاب تحفة الوزراء المنسوب

للتعالبي ولا بد ان تقارن بين هذه الكتب ليتبين لنا مكانة الكتاب الذي بين

أيدينا ، واهميته وفائدته .

فكتاب الوزراء والكتاب للجهمياري المتوفى سنة ٣٣١ هـ هو اقدم

كتاب سلم من يد الحدائق ، وهو كتاب تاريخ فصل فيه صاحبه تاريخ

كتابة الانشاء منذ تأسيس الدولة الاسلامية في عهد النبي صلى الله عليه

وسلم وتاريخ الوزراء والوزارة في الدولة الاسلامية الى نهاية القرن الثالث .

واما الكتابان الآخرا اللذان وصلا اليها فهما متأخران عهداً عن

الثعالبي واولهما كتاب الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء لابن الحسن الهلال بن المحسن الصابي المتوفى سنة ٤٤٨هـ وهو كتاب تاريخ ايضاً ؛ لان مؤلفه ترجم لبعض الوزراء وقص اخبارهم وهم : ابن الفرات ، وابو علي الخاقاني ، وعلي بن عيسى ، وفي اثناء ذلك يعرض اخباراً لوزراء آخرين متصل بالترجم . وقد اشار في مقدمته الى انه الف في اخبار بعض الوزراء او يشير الى انه سيذكر اخبارهم عند ذكرهم وترجمتهم .

فكتاب الصابي التالي تأليفه لمهد الثعالبي وكتاب الجهشيارى السابق عليهما كتابان قيمان يقدمان اخباراً مهمة تتعلق بالفترة التي تناولها كل منهما .

اما الكتاب الثالث الذي وصل الينا من كتب الوزراء فان مؤلفه قد عثر بعد عهد الثعالبي ايضاً . وهو كتاب ادب الوزير للماوردي المتوفى سنة ٤٥٠هـ والمعروف بـ « قوانين الدواوين وسياسة الملك » وهذا الكتاب يختلف في منهجه عن الكتابين السابقين اذ انه ليس كتاب تاريخ ؛ لانه لا يورخ للوزراء ولا يفصل في اخبارهم وتواريخهم كما فعل الجهشيارى والصابي بل هو كتاب سجل مؤلفه بدقة ووضوح نظام الوزارة ، وكيف تطورت مراسيمه ، وانواع الوزارات ، وما يشترط في الوزير ، وبيان واجباته واعماله . وقد كتب هذا كله بأسلوب فقهى على ما عرف به اسلوب الماوردي في كتاباته . وقد يضمن مادته اقوالاً وحكماً عن بعض الوزراء او الحكماء .

اما الكتاب الذي بين ايدينا « تحفة الوزراء » فهو كتاب قد جمع الفضل من جانبه ، لأن له فضل السبق على الماوردي في التعريف بالوزارة وأنواعها وشروطها ، ومراسيمها . وهو في نفس الوقت لم يحرمنا من المتعة والفائدة الموجودة في كتاب الجهشيارى او في كتاب الصابي الذي

تلاه ، لانه ضمن فصوله وابوابه اخباراً طريفة عن الوزراء ونكت الفاظهم
وفقر من اقوالهم وتواقيعهم • وبذلك يعرض لنا جانباً حياً من جوانب
الحصارة الاسلامية ويعالج فيه قضايا مهمة لها مساس مباشر بالحياة
السياسية والعامه للمجتمع العربي الاسلامي •

وصف نسخ المخطوط

وصلت الينا من الكتاب اربع نسخ :

اولها : النسخة التي رمزنا اليها بالحرف (أ) وهي نسخة مكتبة
بيض الله رقم ٢١٣٣ وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية •
وتقع في اربعين ورقة • وقد فرغ ناسخها من نسخها في ١٤ رمضان المكرم
من سنة ١٠٢٨ كما هو مثبت على الورقة الاخيرة وهي النسخة التي اعتمدنا
عليها لانها اقدم النسخ وقد صورت في معهد المخطوطات العربية •
وثانيها : نسخة (ب) وهي نسخة مكتبة رانغ باشا بتركيا ايضاً وقد
كُتبت سنة ١١١٢ بخط يوسف بن محمد بن الوكيل الملوي ، وقد نسخ
لنا هذه النسخة الامتاذ كمال بهاءالدين •

وثالثها نسخة (ج) وهي نسخة امانة خزينة وقد تم نسخها بتاريخ
١٨ شهر رجب من سنة ١٣٠٠هـ (صوّرت في معهد المخطوطات العربية) •
ورابعها نسخة (د) وهي نسخة مكتبة غوطا برقم ١٨٨٦ وعليها تملك
الفير احمد الصديقي ثم ملكها ابنه من بعده وهذه النسخ تبدو
منقولة عن نسخة واحدة اذ ان الفروق بينهما بصورة عامة هي فروق بسيطة
بزيادة حرف او نقصان اخر الا في موضع واحد وهو مهم جداً وذلك ان
هناك زيادة ليست من اصل الكتاب وجدت في نسخة أ ، ب وقد تنبه ناسخ
نسخة (أ) اليها فثبت ملاحظة في الهامش بعبارة • من هنا زيادة ليست من

رواية الاصل ، وحين انتهت الرواية ثبت ملاحظة ثانية وهي « الى هنا زيادة ليست من رواية الاصل » اما نسخة (ب) فلم نطلع على اصلها بل نسخت لنا كما اشرنا في اعلاه ولا نعرف ما اذا كان الناسخ قد كتب ملاحظة في الهامش ام لا ! وهذه الزيادة كتبها ناسخ نسخة د ثم شُطِبَ عليها بخطوط سارت على كل خط حتى نهاية الزيادة .

اما نسخة «ج» فقد خلت من هذه الزيادة وسنأتي على تفصيل ذلك في حديثنا عن الزيادة المتضمنة اخباراً عن نظام الملك وشعراً فيه .
مادة الكتاب :

رتب كتاب تحفة الوزراء بشكل ابوابٍ خمسة ، وكل باب مقسم على جملة فصول والابواب هي :

الباب الاول : في اصل الوزارة واشتقاقها

الباب الثاني : في فضائلها ومنافعها

الباب الثالث : في آدابها وحقوقها

الباب الرابع : في اقسامها ورسومها

الباب الخامس : في ذكر كفاتهم ، ونكت الفاظهم وعفوم ومدائحهم .

الباب الاول

تحدث فيه المؤلف عن اشتقاق كلمة الوزارة وورودها في القرآن الكريم ويعتبر المؤلف هارون اخا النبي موسى اول وزير سمي بهذا الاسم لقوله تعالى عن لسان موسى (ع) « واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري ، واشركه في امري ، كي نسبحك كثيراً ، ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً ، قال قد اونيت سؤلك يا موسى ، ثم يبحث في اشتقاق كلمة الوزر ثم يبدأ بالحديث عن الوزارة عند اليونان والفرس حيث يذكر

بانه قلما كان من عظماء الفرس الا وكان له ثلاثة وزراء واكثر الى سبعة او عشرة ثم يتطرق الى رأي ملوك الهند في ذلك واخيراً يتحدث عن أهمية الوزراء وضرورة وجودهم لتدبير شؤون الممالك متمثلاً بأقوال البلغاء والمشهورين من الخلفاء والوزراء وبذلك ينتهي الفصل الاول من الباب الاول .

وبعد ذلك يبدأ في فصل الوزير الصالح وما يشترط فيه من صفات وامور ليتولى الوزارة وحين يضع المؤلف هذه الشروط في اختيار الوزير الصالح لا يسجل لنا آراء شخصية او شروطاً اعتباطية بل يسجل لنا خلاصة ما توصلت اليه خبرة العرب في سياسة المجتمع الاسلامي ونظامه في تلك الفترة .

ثم يتحدث في فصل آخر عن رأي آخر سائد ايضاً وهو الرأي الذي يميل الى الاقتصار على وزير واحد میناً فوائده ذلك ناقلاً اخباراً عن الحكماء والبلغاء .

الباب الثاني

في فضائلها ومنافعها . وقد ذكر فيه المؤلف آيات واحاديث واقوالاً ابتدأها بوصايا ملوك الفرس ثم ذكر اقوال بعض وزراء بني العباس مبتدئاً بالفضل بن سهل الا انه عاد فتمثل بقول قديم في الوزارة وهو القول المنسوب الى ارسطو عن الاسكندر حين اختار سبعة وزراء يصحبونه ويتكلفون مصالح دولته ، ثم يذكر نصيحة الاسكندر لهم .

الباب الثالث : في آدابها وحقوقها وما ينبغي اجتماعه من خصال حميدة واعمال رشيدة عند الوزير وضرورة امتلاكه للرأي السديد وجودة التدبير واشتراط النزاهة والشجاعة والحلم فيه . ثم ينقل اقوالاً عن بعضهم في

شروط الوزير الصالح فينقل خبراً عن ابي زيد البلخي ، وعن آخر وعن بعض الحكماء ، ثم يذكر ما كانت تنشره الاكاسرة في اتخاذ الوزير الصالح . بعد ذلك يخصص المؤلف فصلاً تدرج تحت هذا الباب فيبدأ بفصل لعمرو بن مسعدة في وصف الوزير ، ومع ذلك فانه يدرج مع قول ابن مسعدة بيتين لابي الفتح البستي في الصحاح بن عباد . ثم يذكر فصلاً في حق الملك علي الوزير ، ويتنقل في توضيح هذا الحق بين اقوال الحكماء العرب واليونان واقوال بعض الخلفاء من بني امية وبني العباس ثم جزء لبعدهم الكاتب في الوزير ، ويليه فصل في حقوق الوزراء على الملك . ويضع المؤلف هذه الحقوق في اربعة شروط ينقل خلالها بعض الاخبار التاريخية . وبعد هذا الفصل يذكر فصلاً يشتمل على نذ جرت بين الملوك والوزراء وفيه خبران الاول عن المأمون ، والثاني عن الوزير عون الدين ابن هبيرة والخليفة المستنجد بالله (وهذا الخبر موضع شك سنتناوله بانناقشة فيما بعد) .

الباب الرابع : في اقسامها ورسومها :

وهذا الباب مهم جدا يوضح اقسام الوزارة وميزاتها ، فهي تنقسم الى وزارة مطلقة واخرى مقيدة . فاما المطلقة فهي وزارة التفويض وهي اكمل انواع الولايات لاشتمالها النظر في امور المملكة وهي لا تحتمل الشركة لانها وزارة تامة .

ويقسم المؤلف هذا الباب الى فصول ايضاً . فيذكر فصلاً في الخصص التي ينبغي ان تجتمع في هذا الوزير (وزير التفويض او الوزير المطلق) مع ما تقدم وصفه من اشراط والآداب . ويخصص فصلاً آخر في وزير التفويض الصالح ايضاً ، وما يجب

عليه عند توليه الوزارة كضرورة انتدابه الولاة الصالحين ممن يتفقدون احوال الولايات ، دقيقتها وجليلها ، وضرورة انتظار في الاموال ، وامر الاجناد متبعا امورهم واحوالهم ، معوضاً ما تلف من خيلهم وقوتهم .
ثم يتحدث عن النظر في اموال الدولة وكيف ان العناية يجب ان تكون بتميز الاموال اكثر من العناية بجمعها - وهي فكرة اقتصادية لطيفة - وعلى وزير التفويض ايضاً الا يهمل صفار الامور او لا يخور ، ولا يرتاع اذا دهمه امر عظيم ، وبفته خطب جليل . ويتمثل المؤلف بقول لابي زيد البلخي في الوزير الذي يتصف بالخلال الحميدة التي تؤهله لوزارة التفويض .

بعد هذا الحديث المفصل عن وزارة التفويض يختم المؤلف هذا الفصل بامرمة اسطر فقطع عن الوزير الثاني الذي يسميه بالوزير الخاص او المقيد والذي يعرف بوزير التنفيذ ، وذلك لانه يتعين عليه الا يغيب عن موضع الملك ؛ لانه يحتاج الى مشورته ومراجعته في اكثر الامور والحوادث فلا يبعد عنه لا ليلاً ولا نهاراً .

ثم يبدأ فصل في الفرق بين الوزارتين المذكورتين ثم فصل في رسوم وزارة التفويض ، بعد ذلك فصل في ذكر المشورة ، ويذكر فيه اقوالاً مختارة من القرآن الكريم والسنة النبوية ، واقوالاً لبعض العلماء والحكماء في فضل المشورة . وفصل في كتمان الاسرار ، وكيفية المشورة . وفي هذا الفصل اخبار مهمة عن الوزراء والحكام العرب .

الباب الخامس : في ذكر كفاتهم (الوزراء) ونكت الفاظهم :

يبتدئه بفصل في الكفاية ، تحدث فيه عن الوزراء الذين جمعوا بين البلاغة والسياسة وتدبير الحروب ، ومنهم زياد بن ابيه ، والحجاج بن

يوسف الثقفي . . . ثم يعدد بلغاء الخلفاء من بني العباس ووزرائهم وولائهم
ثم فصل في نبذ ونكت من لطائف الوزراء ومحاسن الفاظهم ويكاد هذا
الفصل يشكل اطول الفصول لكثرة الاخبار والاقوال التي نقلها المؤلف عن
الوزراء العرب المشهورين . وفيه يتضح ايضاً منهج الثعالبي الذي عهدناه
في كتبه الاخرى من كثرة ايراد النصوص الادبية والتوقيعات البلاغية
الجيدة ، وقد يعلق عليها تعليقات نقدية .

وبعد ذلك فصل في محاسن ابي الفضل ابن العميد ورقة استزارة الى
بعض اخوانه ثم يذكر فصلاً اخر في نفس معاني هذا الفصل ينقل فيه اقوالاً
عن مشهورى الوزراء العرب ، ويستمر بذكر لطائفهم وتواقيمهم .
ثم يبدأ فصل في العفو وما يجري مجراه ثم فصل لابن ثوابة من
كتاب الى والٍ وفيه يتحدث عن عقاب المجرمين ، وايداعهم السجون ، وعن
ضرورة اشراف الوزير على حال السجناء ، وتتبعه لاخبارهم ومعرفة من
اظهر التوبة منهم ، والعفو عنهم ، ويتبعه بفصل لابن ثوابة وهو وان لم يكن
مرسلاً الى وزير وانما هو مرسل الى والٍ ولكنه يدخل ضمن السياق
العام الذي يتحدث فيه المؤلف وهو حديث الجرائم والسجون وفيه يأمر
أمير المؤمنين باحصاء من في الجوس من ارباب الجرائم الذين لا يسوغ
اخراجهم ، ولا لهم مال ينفقونه فيثبت اسماءهم ، ويتابع لكل رجل منهم
فميصا وسراويل وقلنسوة ، وللمرأة رداء وخماراً وقيصا على ان يولي
الوالي على هذه الامور امانة عارفين بذلك مباشرين له .

هذا الفصل مهم وطريف جدا اذ يبين لنا ان الدولة الاسلامية لم تكن
تعنى بشؤون الخاصة او العامة فحسب بل تجاوزت ذلك الى العناية الدقيقة
بشؤون السجناء واعتبروا امر رعايتهم مهماً واناطوه بالوزير الذي كان من
اهم واجباته اختيار الصالحين من القوام الذين يعهد اليهم رعاية السجن

ونفقد احوال السجناء وسد حاجة من احتاج منهم ، والنفو عن اظهار التوبة، وكان ذنبه لا يوجب التخليد . . . هذه الرعاية صورة مشرقة لحضارتنا العربية الاسلامية في وقت كانت فيه مجتمعات اخرى تهدر فيها كرامة الناس ويعامل فيها السجناء معاملة المجرمين الذين يخرجون من حظيرة البشر في حين نجد من النص السابق ان الوالي او الوزير يوصي بعدم التخليد في السجن اذا كان ذنب المذنب مما يمكن ان يعفى عنه .

وبعد فصل النفو يبدأ المؤلف بفصل في التهنئة بالخلاص من اسجون واثنكبات . ويبدو هذا الفصل غير منسجم مع الفصول الاخرى ، اذ انه لا علاقة له بالوزراء والوزراء ، وكل ما فيه بيتان للمهلي من قصيدة ، وآخران للبحثري حيث يختم الفصل فليبه فصل في استعطاف الملوك والوزراء والنفو والرضا ، وما يحسن في ذلك ويحمد . ثم يختم الباب بفصل في بعض مدائح الوزراء فيذكر اشعاراً لعمر الريب في مدح آل برمك ، ولأبي انجشاء نصيب ولسلم الخاسر ، ولأبي الفرج البيه وغيرهم من الشعراء حيث يكون هذا الفصل خاتمة الكتاب .

توثيق نسخ الكتاب :

لا بد ان تتساءل عن صحة نسبة كتاب تحفة الوزراء المتعالي ولنبداً بالهيكل العام الذي عرضناه قبل قليل نعرف ما اذا كان منسجماً مع طريقة المتعالي في التأليف ام لا ؟ وهل كل ما ورد في الكتاب هو للمتعالي ام لا . ان قراءة الكتاب والاطلاع على منهج المؤلف يعطينا صورة منسجمة مع منهج المتعالي في تأليفه . فالمتعالي يضع خطة معينة يلتزم بها في كل كتاب وهو يقسم كتبه الى ابواب ثم الى فصول تاركاً تسمية بعض الفصول او بسميتها باسم من يذكر له خبراً او شعراً ، وقد يسميها باسم الموضوع

انذي يتناوله • وهذا ما وجدناه في الكتاب الذي بين ايدينا •
اما فحص مادة الكتاب والاعلام والاخبار الواردة فيه ، فانها تضمننا
امام احتمالين لكل منهما مبرراته في رفض نسبة الكتاب الى الثعالبي او
ترجيح نسبتها اليه •

حين تصفح الكتاب تجابهك اسماء اعلام لشخصيات متأخرة عن عصر
الثعالبي ، واخبار عن حوادث وقعت بعد عصره بقرن او قرنين • ومعلوم
ان الثعالبي توفي سنة ٤٢٩هـ • لذا وجب علينا ان نتبع هذه الاعلام
والاخبار :

١ - ينقل المؤلف في الورقة (٨) (الصفحة ٥٩) وضمن الباب الثاني (في
فضائلها ومنافعها) ينقل خبراً من كتاب اخبار الدولة السلجوقية يذكر فيه ان
السلطان ملكشاه تغير على وزيره نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق ،
وارسل اليه خادمه صندل ، ليبلغه رأيه فيه او يطلب منه ان يقصر عما هو
عليه ، ويهدده ان لم يستجب له •

ونظام الملك المذكور في النص هو الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي
الوزير الاديب المشهور • استوزره السلطان الب ارسلان ، وبقي في خدمته
عشر سنين ومات الب ارسلان فاستخلفه ولده ملكشاه فصار الامر لنظام
الملك واخيراً اغتيل نظام الملك على مقربة من نهاوند سنة ٤٨٥هـ^(٦) •

وفي الورقة (٩) (الصفحة ٦٠) ابيات لابن الموصلايا في مدح نظام الملك
مطلعها :

ذراما في أزمتهها تهادي
وعادَ بها الثنايا والوهادا

(٦) انظر وفيات الاعيان ٢ : ١٢٨ - ١٣١ •

ولما أن تفرّد بالمعالي

وادرك في مداها ما ارادا

وابن الموصلايا هذا شاعر من كبار الكتاب في العصر العباسي ، وكان يقال له منشيء دار الخلافة . خدم الخلفاء خمساً وستين سنة ابتداءً من امر القائم بأمر الله سنة ٤٣٢هـ حتى توفي سنة ٤٩٧هـ^(٧) . وإياته المذكورة في اعلاه تمة للخبر السابق حيث ان الحديث مستمر عن نظام الملك ، ووصف اخلاقه ، ومزاياه فيقول : وكان نظام الملك من نوادر الزمان . . . ثم يذكر الآيات .

٢ - في الباب الثالث فصل يشتمل على نبذ جرت بين الملوك والوزراء ويصرح المؤلف بانه سمع الكمال بن جهير يحكي ان الوزير عون الدين ابن هيرة كتب الى الخليفة المستجد بالله يتودد اليه ويشكره بقوله :

أقسمت بالآيات والكلمات في نص الكتاب

وبياست الارض القرار وسامك السبع الصلاب

انسي احبك مخلصاً من غير شك وارتباب

واحب ملكك للدنيا ما بين بعد واقتراب

فلا نصحك ما حييت واجعلن رضاك دابي

ولانفقن منك الحياة واشركك في التراب

وعون الدين بن هيرة اسمه يحيى وكتبه ابو المظفر وزر للخليفة المقتفى . ولما انقضت ايام المقتفى ، وبويع بالخلافة للخليفة المستجد اقر ابن هيرة على وزارته وتوفي ابن هيرة سنة ٥٦٠هـ^(٨) .

(٧) المنتظم ٩ : ١٤١ ، وفيات الاعيان ٣ : ٢٤٨ .

(٨) وفيات الاعيان ٦ : ٢٣٠ - ٢٤٤ ، الفخري في الآداب السلطانية :

٢٢٩ وانظر النص في ص ٧٤ من التحفة .

٣ - في الورقة ١٧ نص يقول فيه^(٩) :

سمعت القاضي الفاضل ينشد مذاكرة :

إذا ما انجلي الرأي فاحكم به

ولا تحكمن بما يشبهه

ونبهه فؤادك عن غفلة

فإنَّ الموفق من يتبته

وقال : يستشار في الحرب ذوو العقول السليمة من العلماء ، ولا يستشار

اهل الحرب كالزند يستبطنه النار ، فانه يصلها ولا يصطليها .

والقاضي الفاضل الذي ينص المؤلف على انه سمعه هو مجيدالدين

ابو علي عبدالرحيم المتوفى سنة ٥٩٦هـ وكان وزير السلطان صلاحالدين

الايوبي وكاتبه^(١٠) .

وبعد هذا الخبر مباشرة ، وفي نفس الورقة خبر " آخر يقول فيه :

وقرأت في رسالة كتبها عبدالله بن حمزة العلوي باليمن تضمن وصيته

الى عاملين من عماله . . .

وعبدالله بن حمزة العلوي هذا احد ائمة الزيدية . . . بويح له سنة

٥٩٣هـ وتوفى سنة ٦١٤هـ^(١١) .

٤ - في الورقة (٢٥) وضمن الباب الخامس^(١٢) في ذكر كفاة

الوزراء ونكت الفاظهم يعدد المؤلف الوزراء الكفاة في الدولة الاموية

وانعباسية ويعدد من وزراء الدولة العباسية ابا سلمة الخلال ، وايا ايوب

المورياني ويعقوب بن داود والبرامكة . . . ثم يعدد العوائل التي وليت

(٩) انظر ص ٩٥ .

(١٠) انظر الكنى والالباب ٣ : ٤٧ .

(١١) انظر الاعلام ٤ : ٢١٣ .

(١٢) انظر ص ١١٢ .

الوزارة فيذكر بني الفرات ، وبني مقلة ، ثم يذكر اسمين لعائلتين تولتا
الوزارة وتستوقف الانتباه ، وتستدعي المناقشة وهما : بنو جهير وبنو
رئيس الوزراء .

ثم يعدد الوزراء الذين وزروا للمعجم فيذكر منهم الطغرائي ، ونظام
الملك ، ويسميهم الذين وزروا للمعجم تمييزاً لهم عن الوزراء الذين وزروا
للخلفاء ، بينما تولى هؤلاء الوزارة للامراء السلاجقة .
وحين يعدد وزراء ملوك المغرب يذكر ضمنهم ، ابن حزم وابن زيدون
وابن عباد .

ونعود الآن الى استعراض هذه الاسماء فنجد ان المؤلف يتتبع اسماء
الوزراء تاريخياً ويذكرهم من عهد الامويين ثم العباسيين منذ نشوء دعوتهم
ودولتهم - وأن كان يقدم او يؤخر في بعض الاسماء . نقول ان ذكر بني
جهير امر " ينير التساؤل ؛ لان بني جهير عرفوا بعد وفاة الثعالبي وهم ينسبون
الى ابيهم ابن جهير ، وهو محمد بن محمد بن جهير الملقب بفخر الدولة
مؤيدالدين ابو نصر . استوزره الامير نصيرالدين احمد بن مروان صاحب
مياذرقين وديار بكر ، ثم استوزره القائم والمقتدي وتوفي سنة ٤٨٣ هـ .
ومن بني جهير ابو منصور عميد الدولة ، ولي الوزارة ببغداد لثلاثة
من الخلفاء ، سجنه الخليفة المستظهر بالله الى ان امر بقتله سنة ٤٩٣ هـ^(١٣) .
ومن ولي الوزارة من بني جهير ايضاً نظام الملك ابو نصر المنظفري
ابن علي بن محمد وزير المقتفي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ولم تطل ايامه^(١٤) .
اما بنو رئيس الرؤساء فهم من العوائل التي ولت الوزارة بعد وفاة

(١٣) وفيات الاعيان ٥ : ١٢٧ - ١٣٤ ، الفخري : ٢١٤ .

(١٤) الفخري : ٢١٥ .

الثعالبي ايضاً ، وهم ينسبون الى رئيس الرؤساء علي بن الحسين بن احمد ابن محمد بن عمر وزير القائم قبل ابن جهير ، ومن اجله وقعت فتنة حيث قتله البساسيري لما دخل بغداد ومثّل به سنة ٤٥٠هـ (١٥) .

اما الوزراء الذين وزروا للمعجم والذين ذكر منهم اسم نظام الملك والطفرائي فقد مرت بنا ترجمة نظام الملك . اما الطفرائي فانه متأخر ايضاً وهو اسماعيل بن الحسين بن علي بن محمد بن عبدالصمد مؤيدالدين اتوفى سنة ٥١٣هـ من الوزراء الكتاب اشتهورين ، وصاحب القصيدة المشهورة بلاية المعجم والتي مطلعها :

اصالة الرأي صاتتي من الخطل

وحلية الفضل زاتتي لدى العطل (١٦)

اما وزراء المغرب فقد ذكر منهم ابن حزم الوزير والعالم الاندلسي المشهور واسمه علي بن احمد بن سعيد كانت له ولاية الوزارة ثم زهد عنها ، وانصرف الى العلم ، وتوفي سنة ٤٥٦هـ (١٧) .

ومن وزراء المغرب الذين ذكرهم ابن زيدون احمد بن عبدالله بن احمد الشاعر الاندلسي المعروف . وكان من اهل قرطبة انقطع الى ابن جهور (من ملوك الطوائف بالاندلس) فكان سفيره الى ملوك الاندلس . ثم اتصل بالمتضد صاحب اشيلية فولاه الوزارة الى ان توفي باشيلية في ايام المصمدي على الله سنة ٤٦٣هـ (١٨) .

(١٥) الفخري : ٢١٥ وتاريخ الخلفاء : ٤١٨ .

(١٦) انظر وفيات الاعيان ٢ : ١٨٥ - ١٩٠ .

(١٧) معجم الادباء ٥ : ٨٦ - ٩٧ ، وفيات الاعيان ٣ : ٣٢٥ - ٣٣٠ .

(١٨) وفيات الاعيان ١ : ١٣٩ - ١٤١ وانظر دائرة المعارف الاسلامية

١ : ١٨٦ .

٥ - في الورقة (٣٦) مقطوعة لابي اسماعيل الطفرائي من قصيدة
أولها (١٩) :

على أثلاتِ الواديين سلامٌ
وبعض تحايا الزائرين غرامٌ
هم شرعوا ان الجفاء محلل
وهم حكموا ان الوفاء حرامٌ

وذكر منها في الاستطاف :

أجلك ان القاك بالمذر صادقاً

وبعض اعتذار المذنبين خصام

وقد مرّ بنا ان الطفرائي شاعر توفي بعد عصر الثعالبي بقرن حيث

توفي سنة ٥١٣ هـ .

هذه هي المآخذ التي تؤخذ على توثيق نسبة الكتاب للثعالبي وتشكك
فيه ، لان النصوص المذكورة متعلقة بفتريات متأخرة عن عصر الثعالبي .
وبعد دراسة هذه النصوص ، ومكان ورودها مع دراسة نصوص الكتاب
الآخري ونقدها يتوضح لنا انها زيادات ليست من اصل كتاب تحفة الوزراء ،
ذلك ان مقارنة نسخ الكتاب المختلفة تهدينا الى حقيقة كونها عدة نسخ لاصل
واحد نسخه ناسخ متأخر ، واطاف اليه الزيادات ، ودليلنا على هذا القول
مسند على دراستين الاولى : دراسة النصوص المضافة ، والثانية دراسة
النصوص الآخري الواردة في الكتاب .

ان تتبع هذه الزيادات يبين لنا انها اضيفت في نهايات وخواتيم بعض
الفصول وكانّ الناسخ كان يضيف بعض ما يخطر بباله من نصوص متعلقة
بالفصل ناسباً لجهله انها نصوص متأخرة عن عصر الثعالبي الذي ينسخ
كتابه .

(١٩) انظر ص ١٥٧ .

فالنص المدرجان تحت رقم (١) اضيفاً في خاتمة الفصل الاول من
الكتاب الثاني حيث يأتي بعده الباب الثالث .

اما النص رقم (٢) فانه في خاتمة فصل سماه بفصل يشتمل على بند
جرت بين الملوك والوزراء حيث لم يذكر المؤلف فيه الا خبراً عن المأمون
ووزيره الحسن بن سهل ، وكان الناسخ وقد خطر بباله خبر عن المستجد
بالله أضافه ليزيد طول هذا الفصل بما ينسجم مع الفصول الاخرى ، وان
كانت مسألة طول الفصول وقصرها عند الثعالبي غير خاضعة لخطة معينة ،
حيث يزيد طول بعضها فيتجاوز الصفحات ، ويقصر بعضها فلا يتجاوز
الخبر الواحد او الشخص الواحد .

اما الخبران المدرجان تحت رقم (٣) فانهما الوحيدان اللذان وجدناهما
وسط فصل ، وليساً في خاتمته كما افترضنا ان تكون الزيادات . الا ان
افحامها يبدو واضحاً وسط اخبار واشعار متاثرة لفترات متقدمة حيث يبدو
فيها ورود الخبرين المتأخرين غير منسجم ابداً .

اما مجموعة الاعلام ، الواردة ضمن الفقرة (٤) فانها تصدق عليها
فرضية كونها زيادة من الناسخ ؛ لانها ايضا وقعت في خاتمة الباب الخامس ،
وكان الناسخ وهو يكتب ويستعرض مع المؤلف اسماء كفاة الوزراء
ومنهوريهم والعوائل التي وليت الوزارة اراد لجهله ان يتم الفائدة فاضاف
في نهاية الباب ما بلغ علمه من الوزراء الذين تلت فتراتهم فترة حياة الثعالبي
المؤلف حيث يأتي بعده فصل جديد في بند ونكت لطائف الوزراء ومحاسن
الفاظهم .

ورب معترض يعترض على نفي هذه الشكوك ومناقشتها قائلاً : ومن
ادراك ان هذه النصوص زيادات وليست اصلاً لمؤلف متأخر سمى كتابه
بنفس اسم كتاب الثعالبي . ثم وهم بعض النساخ فابدلوا اسمه باسم

الثعالبي لشهرته •

نقول ان هذا الاعتراض مرفوض لادلة اخرى اضمدنا فيها على دراسة
المخطوط نفسه ، ونقد نصوصه واخباره وهي :

اولاً :

يذكر المؤلف في مقدمة كتابه انه الف هذا الكتاب ، واهداه الى
الوزير ابي عبدالله الحمدوني بعد ان خدم مولاه خوارزمشاه واهداه كتابه
الملوكي يقول :

وبعد : فاني حين خدمت مولانا ملك الزمان وفريد العصر والاوران
خوارزم شاه - نبت الله ملكه وجعل الدنيا كلها ملكه - الكتاب المسمى
بالموكي خطر لي ان اخدم وزيره الاعظم ، ومشيره الافخم ابي عبدالله
الحمدوني بهذا الكتاب في سياسة الوزراء - وان كان مقامه الشريف مستقنياً
عن ذلك لسلكه تلك المسالك ، وانما قصدت به استجداء مواهبه الجسام
ومكارمه العظام ووسمته بتحفة الوزراء •

وخوارزمشاه هنا امير اتصل به الثعالبي فأكرمه ، وأثابه ، وتوطدت
العلاقة بينهما فذكره الثعالبي في اكثر من كتاب • قال الثعالبي في مقدمة
كتابه نثر النظم وحل المقدم (٢٠) :

(ايام مولانا الملك المؤيد العالم المسدد ، ولي النعم ابي العباس خوارزمشاه
- ادام الله سلطانه ، وخرس عزه ومكانه مواقيت الشرف ••) ثم صرح
باسمه الكامل في مقدمة كتابه الكناية والتعريض حين قال :

(عونك اللهم على شكر نعمتك في مَلِكِ كملك ، وبحر في قصر ،
وبدر في دست ، وغيث يصدر عن لبت ، وعالم في ثوب عالم ، وسلطان بين

(٢٠) كذا ورد النص في الكتاب ويبدو ان كلمة او جملة سقطت من اول
الكلام • انظر نثر النظم ص ٢ •

حسن واحسان :

لولا عجائب صنع الله ما نبئت

تلك الفضائل في لحم ولا عصبٍ

هذه صفة تفتي عن التسمية ، ولا تحوج الى التكنية اذ هي مختصة بمولانا
الامير السيد الملك المؤيد ولي النعم ابي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه
مولي امير المؤمنين ادام الله سلطانه . . . (٢١) .

لوحين نبحت عن ترجمة خوارزمشاه مأمون بن مأمون نجد البيهقي
يذكره مقترناً اسمه مع اسم الثعالبي ايضاً فقد نقل البيهقي في تاريخه عن
كتاب مسامرة خوارزم لابي الريحان البيروني ترجمة خوارزمشاه هذا حيث
وصفه بانه كان اخر امراء اسرته حيث انتهت بوفاته دولة المأمونيين ، وانه
كان رجلاً فاضلاً ، شهماً ، نشيطاً . اديباً يرعى الادباء والعلماء ، ثم ينقل
خبراً (البيروني) عن حدثه عن الثعالبي يحكي فيه حديثاً جرى بينه وبين
خوارزمشاه فيصف الثعالبي قبل ذكره لخبره بقوله : (وكان قد رحل الى
خوارزمشاه فترة ، والف باسمه كتباً كثيرة سمعته يقول : كانات يوم في
مجلس الشراب تتحدث في الادب فجرى الحديث عن نظر فقال
خوارزمشاه . . . (٢٢) .

وقد اورد الثعالبي نفسه ان خوارزم شاه اقترح عليه ان يقول شعراً

في خوارزم فقال :

انابه وكنت ابدانا الرعدا

لله يرد خوارزم اذا كلبت

الى آخر الايات (٢٣) .

(٢١) الكناية والتعريض : ١ .

(٢٢) تاريخ البيهقي : ٧٣٤ .

(٢٣) خاص الخاص ٢٤١ - ٢٤٢ (٤) يتيمة الدهر ٤ : ٣٠٣-٣٤٦ .

ثانياً : ورد في الورقة الرابعة ص ٤٥ ما يأتي :
(وقال لي يوماً ابو الفتح البستي الكاتب : لم اعلم الى البارحة ان ابا اسحاق الصابي اكتب الناس ، وابلغهم ، ولو لا الديانة لقلت اعقلهم فاني
عشرت ٠٠٠)

وابو الفتح هذا اديب معاصر للثعالبي اسمه علي بن محمد بن الحسين
توفي سنة ٤٠٠ هـ . خدم السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين ثم اخرجته
هذا الى ما وراء النهر فمات هناك (٢٤) . وقد ترجم له الثعالبي ترجمة طويلة ،
وذكر كثيراً من اشعاره وغرر اقواله واخباره (٢٥) .

ثالثاً : في الورقة (٥) ص ٤٧ يستمر حديث المؤلف عن ابي الفتح البستي فيقول
وقال لي يوماً بنيسابور ، وقد اخذنا باطراف الاحاديث بيننا : ما احوج الامير
سيدف الدولة - يعني السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة اعز الله تعالى
انصاره - لانه كان اذ ذاك صاحب الجيش للامير الرضي نوح بن منصور
(الساماني) رضي الله تعالى عنه - ويلقب بسيف الدولة - الى وزير كما
انشدتي لنفسك :

كتب الامير كاتب في المركة
والرأي منه طيب داء المملكة
واذا رمى بالظن خطباً مشكلاً
اضحت ستور الغيب عنه مهتكة

ومنجم كما انشدتي لنفسك :

صديق لنا عالم بالنجوم

يحدثنا بلسان الملك

(٢٤) انظر وفيات الاعيان ٣ : ٣٧٦ - ٣٧٨ .

(٢٥) خاص الخاص ٢٤١ - ٢٤٢ .

ويكتم اسرار سلطانه
ولكن ينم بسر الفلك

(انتهى النص)

ومن المعلوم ان يمين الدولة وامين الملة صاحب الجيش هو ابو المظفر
نصر بن ناصر الدين سبكتكين الذي اهدى له كتابه الاقتباس^(٢٦) ، وهو اخو
ابي القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي ، وكان حاكماً على نيسابور سنة
٣٨٩هـ وقد ذكره الثعالبي في لطائف المعارف^(٢٧) .

اما نوح بن منصور فهو امير ما وراء النهر ، ولي الامارة بعد وفاة ابيه
سنة ٣٦٦هـ ، وهو صبي وتوفي ببخاري سنة ٣٨٧هـ^(٢٨) . وقد اتصل به
الثعالبي ايضاً ويصرح النص بسماع المؤلف كلام البستي مباشرة وحديثه
عن فترة عاشها الثعالبي ايضاً .

واليتان الاخيران هما للثعالبي نفسه كما ورد في كته الاخرى^(٢٩) .
نالتاً :

في الورقة ٢٩ يقول :

وحدثني عون الهمداني قال سمعت ابا عيسى المنجم يقول : سمعت
الصاحب يقول : ما استأذنت على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا
انتقل الى مجلس الحشمة (. . .)

وابو عيسى المنجم احد معاصري الثعالبي الذين ذكر لهم شعراً في

-
- (٢٦) الاقتباس من القرآن الكريم ٢١ .
(٢٧) لطائف المعارف ٢٠٥ ، معجم الامرات الحاكمة ٨ .
(٢٨) مختصر الدول : ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، البداية والنهاية ١ : ٣٢٣
طبقات سلاطين الاسلام : ١٢٨ .
(٢٩) انظر ثمار القلوب : ٦٧٩ ، احسن ما سمعت : ١٦٢ ، من غاب
عنه المطرب ٢٢٢ ، خاص الخاص ٢٤٩ .

يتيمته ، وذكر له قصائد في مدح الصحاب بن عباد ، ووصف داره التي بناها
في اصبهان (٣٠) .

اما عون الهمداني فهو اديب معاصر للثعالبي ايضاً حدثنا عنه في كتاب
الاقباس من القرآن الكريم ، وفي يتيمة الدهر ، ونقل عنه اخباراً عن
الصحاب بن عباد (٣١) .

اما هذه الرسالة فقد رويت ايضاً عن عون الهمداني في يتيمة الدهر (٣٢) .
رابعاً :

في الورقة ٢٧ نفسها يستمر الحديث عن الصحاب بن عباد فيروي
المؤلف رواية عن الهمداني ويبدو انه يقصد به البديع ؛ لان بديع الزمان
من معاصري الثعالبي ايضاً وقد لقيه ، وصحبه وكتب عنه ترجمة في
اليتيمة (٣٢) وقال ياقوت عنه انه لم يستقص احد خبره احسن مما اقتصه
الثعالبي ، وكان قد لقيه وكتب منه (٣٣) وكان البديع قد اتصل بالصحاب
ابن عباد نفسه وعاش في كنفه وظلال كرمه (٣٤) .

خامساً : وفي فصل (فيما يوجبه حكم السياسة من الاقتصار على وزير واحد)
ذكر المؤلف ما يلي :

(ولم يؤت بالامس ابو علي سيمجور الا من كثرة وزرائه ، واختلافهم
في مشاورته ، وافساد هذا ما يصلحه ذلك من رأيه ، وخرقه ما يرقمه الآخر
من أمره . . .)

-
- (٣٠) يتيمة الدهر : ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٣٩٢ .
(٣١) انظر مثلاً يتيمة الدهر ٣ : ١٩٤ ، ٢٠٦ .
(٣٢) ن م ٣ : ٢٠٣ .
(٣٣) يتيمة الدهر ٤ : ٢٥٦ ، ارشاد الازيب ١ : ٩٦ .
(٣٤) يتيمة الدهر ٤ : ٢٥١ ، ارشاد الازيب ١ : ٩٦ .

وابو علي سيمجور امير من امراء دولة السامانيين، ولاءه نوح بن منصور امارة خراسان ثم عزله ، وولى مكانه الامير سبكتكين فهرب الى خوارزمشاه حيث شفيع له خوارزمشاه مأمون بن مأمون ، فعاد الى نوح ، فنقض عهده وقتله^(٣٥) .

وواضح من هذه الاسماء انها معاصرة للثعالبي وانه ادرك الاحداث التي جرت في عهدهم فذكر (ولم يؤت بالامس ٠٠٠)
ورد في الورقة ٣٤ وضمن فصل في العفو وما يجري مجراه^(٣٦) .
ولا ينبغي ان يعلن الوزير بمقوبة من لم يعلن بذنبه فتكثر اللائمة بل يضع لذنوب السر عقوبة السر ، ولعقوبة العلانية عقوبة العلانية الا في الحدود المأمور بها بافعالها ، ولتكن عقوبته للادب لا للفضب وقد ذكرت بعض ما ينبغي من ذلك في كتابي الملوكي المؤلف للملك خوارزمشاه ٠٠٠)
وقد مر بنا الحديث عن خوارزمشاه وصلة الثعالبي ، واهدائه كتابه الملوكي له .

وهناك ملاحظة مهمة جداً تتعلق بالزيادة التي ذكرت في الفقرة (١) في بحثنا لتوثيق نسبة الكتاب وذلك ان الزيادة التي افترضناها والتي وجدت في نسخة أ نجد ان النسخ في النسخة نفسها قد اتبها اليها وسجل ملاحظة في اولها « الزيادة ليست في النص » وحين انتهت الزيادة سجل الملاحظة الى هنا زيادة ليست في النص .
اما نسخة (ب) فقد نسخت لنا ولا ندري ما اذا كانت قد سجل عليها مثل هذا التعليق ام لا .

(٣٥) انظر تاريخ بخارى : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، لطائف المعارف
٩٠ ، تاريخ ابن خلدون ٤ : ٧٦٢ .
(٣٦) انظر ص ١٥٠ .

اما نسخة ج فهي خالية منها

ونسخة د كُتِبَتْ فيها هذه الزيادة ثم شطبت ومُرر القلم على كل سطر
منها •

واخيراً نقول ان هذه الادلة كلها ترجع نسبة الكتاب الى الثعالبي ومع
وجود كل هذه الزيادات فان تحفة الوزراء يبقى كتاباً قيماً وارثاً مهماً من
تراث الثعالبي الضخم ، وجانباً حياً من جوانب الفكر العربي الاسلامي
والحضارة العربية الزاهرة ، ولذا فان نشره واعلانه للقراء فيه فائدة كبيرة
تضيف الى المكتبة العربية كتاباً انتقدته مدة طويلة من الزمن •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مبدع^(١) الاشياء بمتقن فطرته ، ومودعها لطائف حكمته ،
ومصرف الاقدار على مشيئته ، ومدبرها بقدرته . خلق خلقه اغياراً ،
واخفاً ، ورتبهم منازل [واصنافاً]^(٢) ، وجعل بعضهم لبعض سخرياً ،
وفضلهم في الرزق فكانوا فقيراً وغنياً ، وأرضى كلاً بما قسم ، فسكنوا إليه
متبوعاً وتبعاً ، وشرع لهم في دينه سياسة أمرهم باتباعها شرعاً ، حتى دانت
الرعية للموكها ، ووزرائها ، وقادتها ، واعطت طوعاً^(٣) ، وكرها دليل^(٤)
مفادتها ، فاتظم بذلك فيهم التدبير ، وتم . وجرى عليهم حكم القضاء فحتم .
أحمده على ما بطن من نعمه وظهر ، واشكر له على ما اعلى من مواهبه
وأسر ، حمد راضٍ بما منح من فضله ويسر ، شاكراً^(٥) لما عم من جوده ونشر ،
واستمد منه صدق البصيرة فيما أدبنا به من الحكمة والامثال^(٦) ،
وحسن السريرة فيما ألزما به من طاعة الولاية ، والائمة ، وأسأله الصلاة على نبيه خير البشر ، وخاتم الانبياء ، والنذر ، أقامه
في^(٧) امته سائساً ، ومدبراً ، وداحضاً كيد^(٨) الكفر ، ومدمراً ، ومجاهداً^(٩) .
في دينه مشمراً^(١٠) ، وأوجب عليهم استخلاف قائم من بعده احتياطاً لهم

-
- (١) في د مبتدع .
 - (٢) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
 - (٣) في الاصول وانحطت والتصويب من د .
 - (٤) في الاصول ذليل .
 - (٥) في ا شاكر .
 - (٦) في د من الامثال والحكمة .
 - (٧) في الاصول اقام له من ، وفي د اقام في امته .
 - (٨) في ب كيد كيد .
 - (٩) في ج ومجد بعداً .
 - (١٠) في د مستمراً .

ونظراً ، وجمع بذلك امرهم فلم يجعلهم هملاً^(١١) ، ولا نشرأ ، وعلى^(١٢)
اصحابه الناطقين برشد الحكم ، وصوابه .

وبعد ، فاني حين خدمت مولانا ملك الزمان ، وفريد العصر والاولان
خوارزمشاه^(١٣) بنت الله تعالى^(١٤) ملكه ، وجعل الدنيا كلها ملكه بالكتاب
المستسى بالملوكي خطر لي^(١٥) ان اخدم وزيره الاعظم ، ومشيره الافخم^(١٦)
ابا عبدالله الحمدوني^(١٧) بهذا الكتاب في سياسة الوزراء ، وان كان مقامه
الشريف مستغنيا^(١٨) عن ذلك لسلكه تلك المسالك ، وانما قصدت به
استجداء مواهبه الجسام ، ومكارمه العظام ، ووسمته بتحفة الوزراء وتد
رتبه على خمسة ابواب :

الباب الاول : في اصل الوزارة واشتقاقها

الباب الثاني : في فضائلها ، ومنافعها

الباب الثالث : في آدابها وحقوقها ، ولوازمها

الباب الرابع : في اقسامها ورسومها

الباب الخامس : في ذكر كفاتهم ونكت الفاظهم

-
- (١١) في أ ، ب ، د يجعله هملاً والتصويب من ج .
(١٢) في م وعلى أنه واصحابه .
(١٣) خوارزمشاه هو مأمون بن مأمون احد امراء الدولة المأمونية ذكره
الشمالي في نثر النظم : ٢ ، وفي الكناية والتعريض : ١ ، وكان
الشمالي قد اتصل به ، وألف له كتاباً . انظر تاريخ البيهقي : ٧٣٤ ،
وله معه مناظرات ومجالس . انظر لطائف المعارف : ٨٦ .
(١٤) الكلمة ساقطة من د .
(١٥) الكلمة ساقطة من أ ، ولم نجد اشارة الى هذا الكتاب في المصادر
المتوافرة لدينا غير هذا المصدر .
(١٦) في د أي .
(١٧) انظر ترجمته ابي عبدالله الحمدوني وعلاقة المؤلف به في المقدمة ،
في موضوع توثيق النص .
(١٨) في الاصول مستغنى .

الباب الاول

في أصل الوزارة واشتقاقها

قال الله تعالى في محكم كتابه حاكياً عن نبيه ، وكليمه موسى عليه السلام : (واجعل لي وزيراً من اهلي ، هارون اخي أشد د به أوزي ، وأشركه في أمري ؛ كي نسبحك كثيراً ، ونذكرك كثيراً ، انك كنت بنا بصيراً ، قال : قد أوتيت سؤلك يا موسى)^(١) .

وهو اول من تسمى بهذا الاسم على ما قيل ، وكان ينوب عن اخيه في كثير من أمورٍ ومهمات بني اسرائيل ؛ ولذلك استخلفه عليهم حين خرج الى الميقات^(٢) .

ولم تزل ملوك الفرس واليونان^(٣) والهند تتخذ لدولها^(٤) الوزراء ولهم في ذلك اوضاع وقوانين ، ولهم فيها سمات بلغاتهم .
وفي اصل اشتقاق اسم الوزارة أقوال^(٥) :

احدها : انه من الوزر وهو الثقل ؛ لان الوزير يحمل الثقل عن الملك الموزور له . ومنه قوله : (ولكننا حُمَلْنَا اوزاراً من زينة القوم)^(٦)

(١) من سورة طه الآيات ٢٩ - ٣٦ .

(٢) اشارة الى قوله تعالى في سورة الاعراف الآية ١٤٣ (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ، واتممناها بعشر فتمّ ميقات ربه اربعين ليلة ، وقال موسى لآخيه هارون ، اخلفني في امري ، واصلح ، ولا تتبع طريق المفسدين) والميقات هو الوقت الذي وعد الله سبحانه وتعالى موسى ان يكلمه فيه . انظر في هذا تفسير البيضاوي .

(٣) في ا ، ب ، د واليونانيون .

(٤) في الاصول لدولتها .

(٥) انظر قوانين الوزارة (ادب الوزير) : ٩ ، الاحكام السلطانية : ٢٢ ،

الفخري : ١٣١ ، لسان العرب (وزر) ، نهاية الارب ، ١ : ٩٣ ،

مقدمة ابن خلدون : ٢٣٦ .

(٦) الآية ٨٧ من سورة طه .

أي انقالاً^(٧) من امتعتهم وجلبهم^(٨) .
 وقال تعالى (حتى تضع الحرب اوزارها)^(٩) أي سلاحها ، وتقديره :
 حتى يضع^(١٠) اهل الحرب سلاحهم لان السلاح يحمله المحاربون فيثقلهم
 حمله ، قال الاعشى :

واعددت للحرب اوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكوراً^(١١)
 ومن نسج داود يحدى بها على انر الحسي عيراً فميراً^(١٢)
 [نأيهما] انه مشتق^(١٣) من الاعانة ، وقيل انه مشتق من الاعانة لان الوزير
 يعين الملك على ما هو بصدده من اعباء السياسة . ومنه قوله تعالى (واجعل
 لي وزيراً من اهلي ، هرون أخي ، اشدد به أزري)^(١٤) أي اشدد^(١٥)
 بمعونته ومساعدته ، وقال تعالى (سشد عضدك باخيك)^(١٦) ، وقوله
 [تعالى] : (كزرع اخرج شطأه^(١٧) فأزره)^(١٨) يعني^(١٩) صفاره التي

-
- (٧) في الكشف ٣ : ٨٢ أي احتمالاً من حلي القبط التي استعرتها
 منهم ، او ارادوا بالاوزار انها اثم وتبعات .
 (٨) في الاصول : حليهم ، والجلب : ما جلب من خيل وابل ومتاع ،
 لسان العرب (جلب) .
 (٩) سورة محمد الآية : ٤ .
 (١٠) في ب ، د تضع .
 (١١) البيتان من قصيدة في ديوان الاعشى : ٧٠ مطلعها :
 غشيت لليلي بليل خدورا وطالبتها ونذرت النذورا
 (١٢) روايته في الديوان :
 ومن نسج داود موضونة تساق مع الحسي عيراً فميراً
 (١٣) في ب : ثم قيل .
 (١٤) سورة طه الآيات ٢٩ - ٣١ .
 (١٥) في ب : استند .
 (١٦) سورة القصص الآية ٣٥ .
 (١٧) في ب : شطئه .
 (١٨) سورة الفتح الآية ٢٩ .
 (١٩) في ب ، ج ، د : ومعنى شطئه .

تثبت (٢٠) حول اصوله ، وقوله : آزره (٢١) اى اعانه بصفاره وفراخه (٢٢) .
 وقيل هو فارسي (٢٣) معرّب واصله من الزّور وهو عندهم اسم
 للشدة والقوة وعرّب والمضى فيه انه يشدّ من صاحب الدولة ويقويه ويعينه
 على ما هو بصدده . والظاهر انه من المساعدة والاعانة .

هذا وقد روت (٢٤) عائشة عن النبي (صلعم) انه قال (٢٥) : اذا أراد
 الله بعبد خيراً - أو قال : بالامير خيراً - جعل له وزير صدقٍ ان ذكر اعانه ،
 وان نسي ذكره ، واذا اراد به غير ذلك ، جعل له وزير سوء ان نسي لم
 يذكره ، وان ذكر لم يعنه (٢٦) .

فاما اتخاذ الملوك الوزراء فلم تزل ملوك الفرس تنتخب الوزراء واهل
 المشورة والتدبير ؛ وقلما كان (٢٧) ملكٌ من عظماء ملوكهم الا وكان له
 ثلاثة (٢٨) وزراء واكثر الى سبعة وعشرة .

واهل الهند يقولون : اقل ما ينبغي ان يكون للملك اربعة وزراء ،

-
- (٢٠) في د : تثبت .
 (٢١) في ب ، ج : وقوله فأزره ، وفي د : أزره .
 (٢٢) انظر تفسير الآية في الكشف ، وفي الباب الثامن والعشرين من كتاب
 فقه اللغة للثعالبي : ٢٨١ .
 (٢٣) وهذا الرأي موجود ايضاً في فقه اللغة : ٢٨٤ حيث ورد فيه : ان
 كلمة الوزارة من ضمن الكلمات التي فارسياتها منسية وعربيها
 محكية مستعملة ، ولم نجد فيما بين ايدينا من معاجم اللغة والكتب
 التي تبحث في الكلمات المعربة ما يشير الى هذا الرأي .
 (٢٤) في ب ، د : وقد روى عن عائشة .
 (٢٥) ساقطة من د .
 (٢٦) في الترهيب والترغيب ٤ : ٢٦٨ : اذا اراد الله بالامير خيراً جعل له
 وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه .
 (٢٧) في الاصول : وقل ملك كان ، والتصويب من ب .
 (٢٨) في الاصول : ثلاث .

وكذلك^(٣٠) اليونان^(٣١)، والنبط والكردانيون^(٣٢) والروم والفرنجة لم يخل
ملك من ملوكهم من^(٣٣) وزير ومشير .
وكان انوشروان^(٣٤) يقول : لا يستغنى اعلم الملوك عن الوزير ، ولا
اجود السيوف عن الصقال ، ولا اكرم الدواب عن السوط ، ولا أعقل
النساء عن الزوج .
ولمكانة الوزراء من الامراء ومشاركتهم اياهم في الامور وتصريف
أعنة التدابير ، جرى^(٣٥) المثل السائر على وجه الدهر : لا تغتر^(٣٦)
بكرامة الامير ، اذا غشك^(٣٧) الوزير^(٣٨) .
والى هذا المعنى اشار [ابو]^(٣٩) الفضل بن العميد^(٤٠) وزاد فيه حيث

-
- (٢٩) في ب ، ج ، د : وكذلك الهند .
(٣٠) في الاصل ولذلك والتصويب من ب ، ج .
(٣١) في الاصول : ملوك واصواب من رواية ج لان كلمة الكردانيين
وردت بالرفع في النسخ الثلاث ، وسياق العبارة يقتضى ذلك .
(٣٢) في د : النبط الكردانيون ، ولعل المراد بها : الكلدانيون .
(٣٣) في الاصول : عن .
(٣٤) في نهاية الازب ٦ : ٩٢ : قالت الحكماء : اعرف الملوك يحتاج الى
الوزير ، واشجع الرجال يحتاج الى السلاح ، واجود الخيل يحتاج
الى السوط ، وأحد الشفار يحتاج الى المسنن . وانظر التمثيل
والمحاضرة ١٤٤ ، المستطرف ١ : ٩١ .
(٣٥) في الاصول : جرى في المثل ، والتصويب من أ .
(٣٦) في ب ، د : لا تغترن .
(٣٧) في ب : اذا امسك .
(٣٨) القول في البيان والتبيين ١ : ٢٨٧ ، والتمثيل والمحاضرة ١٤٤ .
(٣٩) في أ ، د : الفضل والتصويب من ب ، ج .
(٤٠) هو محمد بن الحسين بن العميد ، ابو الفضل ، وزير من ائمة
الكتاب لقب بالجاحظ الثاني ، ولى الوزارة لركن الدولة البويهى ،
وقصده جماعة من الادباء والشعراء ، توفي نحو سنة ٣٦٠ هـ ، انظر
بتيمة الدهر ٣ : ٢٠ ، الكامل في التاريخ حوادث سنة ٣٥٩ هـ .

قال لصديق له من العلوية ، كان مختصاً بركن الدولة^(٤١) :
 وزعمت انك لست تفكر^(٤٢) بعدما
 علقست يداك بذمة الامراء
 هيهات لم تصدقك فكرتك التي
 قد اوهمتك غنى عن الوزراء
 لم تغن عن احد سماء لم تجد
 ارضاً ، ولا ارض^(٤٣) بغير سماء^(٤٤)
 وفي المزدوجة المعروفة بذات الحلل^(٤٥) :
 اذا طلبت نائل الامير
 فالطف لسه من جهة الوزير
 وما احسن قول ابي تمام لمحمد بن عبد الملك^(٤٦) وزير المعتصم والوائق :

(٤١) ركن الدولة هو الحسن بن بويه بن فنا خسرو الديلمي ، من كبار
 الملوك في الدولة البويهية ، وهو والد عضد الدولة فنا خسرو ومؤيد
 الدولة وفخر الدولة ، الذين قسّم عليهم مملكته في حياته ، توفي
 بالري سنة ٣٦٦هـ ، انظر وفيات الاعيان ١ : ١٤١ .

(٤٢) في ج : تنكر .

(٤٣) في أ ، د : ارضا ، والتصويب من ب ، ج .

(٤٤) البيتان الاخيران في التمثيل والمحاضرة ١٤٤ ، والابيات من قصيدة
 طويلة ، مطلعها :

قد ذبت غير حشاشة وذماء

ما بين حرّ هوى ، وحرّ هوا

انظر اليتيمة ٣ : ١٧٩ .

(٤٥) قصيدة المزدوجة ذات الحلل تنسب الى ابان اللاحقي ، انظر
 الاوراق للصولي ١ : ١ ، مختار الاغاني ١ : ٥٠٣ .

(٤٦) محمد بن عبد الملك المعروف بالزيات ، وزير المعتصم والوائق كان
 شاعراً بليغاً نكبه المتوكل ، حين تولى الخلافة ، فمات في السجن
 سنة ٢٣٣هـ ، انظر تاريخ الطبري (حوادث السنة المذكورة) ،
 تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ، معجم الشعراء : ٤٢٥ .

ابا جعفر ان الخليفة ان يكن
 لورادنا^(٤٧) بجرأ فانك ساحل^(٤٨)
 ومنه اخذ يحيى بن علي بن يحيى المنجم^(٤٩) قوله :
 لأسير المؤمنين بحر زاخر
 ثم جود^(٥٠) ليس يعدوه أحد^(٥١)
 وأبو النجم^(٥٢) لمن يقصده
 مشرع^(٥٣) منه الى البحر يرد^(٥٤)
 وليس للمعتضد^(٥٥) كلام احسن من قوله لاحمد بن الطيب السرخسي وقد
 سعى اليه بوزيره ، القاسم بن عبيدالله^(٥٦) : يا سرخسي ، لا تلعب بوزيري

-
- (٤٧) في ب : لو زادنا .
 (٤٨) البيت في ديوان ابي تمام ٣ : ١٢٧ .
 (٤٩) يحيى بن علي المنجم ، نديم اديب ، نادم الموفق بالله العباسي ، وعدة
 خلفاء آخرين ، آخرهم المكتفي . له من المؤلفات : الزاهر في اخبار
 شعراء مخزومي الدولتين : الاموية والعباسية . توفي نحو سنة
 ٣٠٠هـ ، انظر معجم الادباء ٧ : ٢٨٧ ، معجم الشعراء : ٤٩٤ .
 (٥٠) في ج : جوده ليس يعدوه احد .
 (٥١) روايته في المنتحل :
 لامير المؤمنين المرتجي بحر جود ليس يعدوه احد
 (٥٢) في أ ، ب : وابو المنجم .
 (٥٣) في ب : مسرع .
 (٥٤) البيتان في المنتحل ٦٧ .
 (٥٥) المعتضد هو احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم الخليفة
 العباسي المعروف . توفي نحو ٢٨٩هـ انظر تاريخ الطبري حوادث
 سنة ٢٨٩هـ ، تاريخ الخلفاء : ٣٦٨ .
 (٥٦) هو القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد طوال
 حكمه . وقد توفي الاخير وهو وزيره ، وخلع عليه المكتفي بالله لما
 تولى الخلافة انظر تاريخ الطبري ١٠ : ٤٩ ، ٥٢ ، ٨٨ ، الفخري :
 ١٩٠ .

وظهيري^(٥٧) ، ومن قلمه ناسج^(٥٨) وشي^(٥٨) مملكتي ، وناظم^(٥٨) عقد دولتي .
 وقال لي يوماً ابو الفتح البستي^(٥٩) الكاتب : لم اعلم الى البارحة ان
 ابا اسحاق الصابي^(٦٠) ، اكب الناس وابلفهم ، ولولا الديانة لقلت اعقلهم ،
 فاني عثرت على فصل من كلامه في حكمة الله تعالى في اختلاف طبقات الناس
 واقتارهم الى الملوك ، والوزراء وحاجة بعضهم الى^(٦١) بعض ، واطراد
 العالم بهذا التدبير فكنت أجن عليه ، وأحم من حسدي له . فقلت : وما
 ذاك ؟ فقال^(٦٢) ما^(٦٣) اطلعك عليه الا بمصانعة^(٦٤) . فقلت أمر الشيخ
 ممثل . فأقراني فصلا كنت قد مررت عليه ، وغفلت عنه وهو :
 حيث خولف بين الناس كل الخلاف^(٦٥) قد ائتلفوا كل الائتلاف . فصارت
 لكل طبقة من طبقاتهم منزلة يقف^(٦٦) عندها ، وصناعة تنتحلها^(٦٧) . فسدوا

(٥٧) في ب وظهري .

(٥٨) في ب وسني .

(٥٩) هو علي بن محمد بن يوسف ، ابو الفتح البستي شاعر عصره ،
 وكاتبه . كان من كتاب الدولة السامانية في خراسان ، ارتفعت
 مكانته عند الامير سبكتكين وخدم ابنه يمين الدولة السلطان محمود
 ابن سبكتكين . انظر يتيمة الدهر ٤ : ٤٥٨ ، المنتظم ٧ : ٧٢ .

(٦٠) ابو اسحاق ، هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الحراني الصابي اشهر
 كتاب عصره ، وكان قد خدم الخلفاء والامراء من بني بويه والوزراء ،
 وتقلد اعمالاً جلييلة وعرض عليه عز الدولة بختيار بن معز الدولة
 الوزارة ان اسلم فامتنع وكان حسن العشرة للمسلمين عفيفاً فسي
 مذهبه توفي سنة ٣٨٤هـ . معجم الادباء ١ : ٣٢٤ .

(٦١) في د : من .

(٦٢) في د : قال .

(٦٣) في ب : قال لا .

(٦٤) المصانعة : المداراة باعطاء شيء من المال .

(٦٥) في ب : خلاف .

(٦٦) في الاصول يعن والتصويب من ب .

(٦٧) في ا تخللها ، وفي د ينتحلها والتصويب من ب ، ج .

الحلّل وعلدوا الميسل ، وترافدت^(٦٨) ايديهم ، وتعاونوا على معاشهم ومسايعهم^(٦٩) ، وتساووا مع تباين تلك المنازل فيهم من منزلة القصور^(٧٠) ، والفاقة ، ولجأوا الى ظلّ المسألة والمواذعة ، وذلّ الاخفض للاعلى ؛ طلباً لما في يده ، وحناً^(٧١) الاعلى على الاسفل ضرورة الى خدمته ، واقتضى ذلك ان يكون فيهم ملوك تحمي الديار^(٧٢) ، وسوقه يلثم بهم الشمل ، فاستقرت كل فرقة بمكانها ، فأنلوك في الامر والنهي ، والحماية ، والذب ، والوزراء في التدبير وجمع الفيء ، والكتاب في حفظ^(٧٣) الدواوين ، وتسديد المكاتب ، والعمال في عمارة البلاد ، واستدراار الارتفاع^(٧٤) ، والجند في سدّ الثغور ، وجهاد العدو ، والقضاة في اقامة ميزان القسط ، وتنفيذ احكام

(٦٨) في ب وتوافدت ، ج : ترافمت ، والترافد : التعاون . الصحاح (رفسد) .

(٦٩) في ب ، ج ، د ، على مسايعهم ومعايشهم .

(٧٠) في ب العصور ، والقصور العجز وعدم البلوغ والمراد هنا العجز عن الحصول على الثروة .

(٧١) في ب وحباً .

(٧٢) في د : الذمار .

(٧٣) في ا : جمع .

(٧٤) في ج الارتفاع . والارتفاع هو المبلغ المتحصل من جباية الزرع .

انظر نشوار المحاضرة : ١ : ١٤٦ و ٢ : ٤٩٠ وفيه يذكر خبراً عن

سور هدمه بعض الناس ، وزرعوا ارضه فكان لها ارتفاع كثير اي

وارد كثير . اما جرجي زيدان فقد فسر الارتفاع على انه مقدار

ما يجتمع من خراج البلاد في كل عام وقد يريدون به الخراج والجزية

معاً . انظر التمدن الاسلامي ١ : ٢٢٤ - ٢٨١ .

الدين ، والتجّار في التجهيز^(٧٥) والجلب^(٧٦) ، والعوام في المهن والحرف •
 ولم يزل كلٌّ منهم مستغنياً^(٧٧) بغيره ، فقيراً الى من سواه ، صعوداً • من
 ادناهم الى اعلاهم وانحطاطاً من اعلاهم الى ادناهم ، حتى اطردها هذا العالم
 على ما هو عليه من ارتباط ابعاضه واجزائه ، واحكام وضعه وبنائه • وهنالك
 بيان [بان]^(٧٨) رحمة الله في هذا التقدير الحكيم ، والتدبير المستقيم ، نزلت
 على سبيل^(٧٩) العموم ، ووصلت الى الجمهور •

وقال لي^(٨٠) يوماً بنيسابور وقد اخذنا باطراف الاحاديث بنتنا : ما
 احوج الامير سيف الدولة - يعني السلطان المعظم يمين الدولة ، وامين
 الملك^(٨١) اعز الله تعالى انصاره • لانه كان اذاك صاحب الجيش للامير
 الرضيّ نوح بن منصور^(٨٢) رضي الله تعالى عنه ، ويلقب بسيف الدولة -
 الى وزير كما اتشدتني لنفسك :

-
- (٧٥) في ج : التجميز •
 (٧٦) الجلب ما يبيعه التجار مما يجلبونه وهو في الاصل للذين يجلبون
 الابل والغنم للبيع • انظر الصحاح (جلب) •
 (٧٧) في د مستغنياً •
 (٧٨) زيادة من ب •
 (٧٩) سقطت من أ •
 (٨٠) يعني ابا الفتح البستي •
 (٨١) هو ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين ، كان صاحب الجيش
 للامير نوح بن منصور ، وقد اهدى اليه الثعالي كتابه الاقتباس •
 انظر كتاب الاقتباس : ٧ •
 (٨٢) نوح بن منصور بن نوح بن مصر ولي الامارة سنة ٣٦٦هـ وكانت
 ولادته سنة ٣٥٣هـ ووفاته سنة ٣٨٧هـ • انظر تاريخ بخارى :
 ١٣٤ ، طبقات سلاطين الاسلام : ١٢٩ ، وانظر لطائف المعارف : ٩٠ •

كتب الامير كئاب^(٨٣) في المعركة والرأي منه طيب داء المملكة
واذا رمى بالظن خطباً مشكلاً اوضحت ستور الغيب عنه مهتكة
ومنجم كما اشدتني لنفسك^(٨٤)

صديق لنا عالم بالنجوم يحدثنا بلسان الملك^(٨٥)
ويكتم اسرار سلطانه ولكن ينم بسر الفلك^(٨٦)
وقرات في كتاب الوزراء لابن عبدوس^(٨٧) عن موسى بن عبد الملك^(٨٨) قال :
فرق الفضل بن سهل^(٨٩) عيوناً له من نصحاته^(٩٠) في البلدان وامرهم ان
يسألوا عن عيوبه ، فعاد اليه واحد منهم^(٩١) ، واخبره^(٩٢) ان وقدأ وفدوا

-
- (٨٣) في ج : كئاباً وهو خطأ .
(٨٤) البيتان في ثمار القلوب منسوبان الى احد العصريين : ٦٧٩ ، وهما
للشعالي في احسن ما سمعت ١٦٢ ، من غاب عنه المطرب : ٢٢٢ ،
خاص الخاص : ٢٤٩ .
(٨٥) روايته في ثمار القلوب : ٦٧٩
صديق لنا عالم بالنجوم يحدثنا بلسان الفلك
(٨٦) روايته في ثمار القلوب :
ويكتم اسرار اخوانه ولكن ينم بسر الملك
(٨٧) ابن عبدوس : هو ابو عبدالله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف
بالجهشياري صاحب كتاب الوزراء والكتاب ، مؤرخ قديم من طبقة
ابن جرير الطبري والمسعودي انظر مقدمة الوزراء والكتاب .
(٨٨) موسى بن عبد الملك ابو عمران من اصحاب ديوان الخراج في الدولة
العباسية كان كاتباً مترسلاً ، وله ديوان رسائل . توفي سنة
٢٤٦ هـ . انظر وفيات الاعيان ٢ : ١٤١ ، الوزراء والكتاب : ٢٦٣ ،
٢٦٤ .
(٨٩) الفضل بن سهل ، ابو العباس ، وزير المأمون لقب بندي الرياستين
وقتل سنة ٢٠٢ هـ . انظر الطبري حوادث السنة المذكورة ، تاريخ
بغداد ١ : ٣٣٩ ، الوزراء والكتاب : ١٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ومواضع
كثيرة .
(٩٠) في ب : له من تصاحبه .
(٩١) في أ : احدهم .
(٩٢) في ج : فاخبره .

على المأمون فلما فصلوا^(٩٣) قالوا : ما رأينا مثل هذا الملك جلالة وعقلاً ،
ولا مثل وزيره كفاية وفضلاً ، لولا انه شاب ، ومن شأن الملوك ان
يستوزروا المشايخ الذين اجتمعت لهم الى العلة تجربة ، والى الرياسة حنكة .
فاحتجب الفضل ثلاثة ايام يعالج لجنه ثم ظهر للناس وهي بيضاء^(٩٤) .

(٩٣) في ب وصلوا ، ومعنى فصلوا . خرجوا ، يقال فصل من الناحية
اي خرج . الصحاح (فصل) .
(٩٤) النص غير موجود في نسخة الوزراء والكتاب المطبوعة .

فصل

في الوزير الصالح

قال النبي (صلم) : اذا اراد الله بملك خيراً ، قَيَّضَ له وزيراً صالحاً ؛ انْ نسيَ ذكره ، وان نوى خيراً أعانه ، وان اراد شراً كفه^(٩٥) . واجتمعت الآراء على انه ينبغي ان يكون وزير الملك يجمع بين الأصل والفضل ، والقول الفصل ، والادب الجزل ، والرأي الثاقب ، والتدبير الصائب ، ويرجع الى نفس أمانة بالخير ، بعيدة عن^(٩٦) الشر ، مداومة^(٩٧) على سبل البر ، ويجمع ادوات السيادة ، وآلات الرياسة بمنجبة يطبق بها قلوب العامة بعد الخاصة ، ويزجي^(٩٨) ايامه بين نصح يؤثره ، وجد في مصلحة المملكة يستعمله ، وجهد في التقرب الى سلطانه يتحملة ، ومخلص على النقد والتميز ، خلوص الذهب الابريز ؛ فاذا اجتمع الملك الفاضل والوزير الصالح الناصح فاعلم ان المملكة [تكون]^(٩٩) ساكنة هادئة ، واحوالها واعمالها على انتظام جارية ، والرسوم جميلة دائمة^(١٠٠) ، وطرق التجارات آمنة ، والاسعار منحطة ، وثقور الخير مبتسمة ، ونفوس الرعايا في ظلال السكون وادعة ، وفي رياض الامن راتعة .

-
- (٩٥) مر الحديث سابقاً مع اختلاف في بعض الالفاظ ص ٤١ .
(٩٦) في الاصول من والتصويب من ب .
(٩٧) في الاصول مداولة والصواب ما اثبتناه .
(٩٨) في الاصول ويرجي والتصويب من ب ويزجي الايام اي يدافعها .
(٩٩) زيادة من ب .
(١٠٠) في الاصول راتبة والتصويب من د .

وعمدة الامر في الوزارة ان يستوزر^(١٠١) الشريف المذكور ، ولا يؤهل لها الوضع المجهول كما فعل غير واحد من الملوك ، فجنوا على ملكهم ، وأراقوا دماء دولتهم ، وهدموا ركن سياستهم ، ومنهم عز الدولة بختيار^(١٠٢) ، فانه استوزر صاحب مطبخه^(١٠٣) ابا طاهر محمد بن بقية^(١٠٤) ، وكان الى اليوم الذي خلع عليه يقدم الطعام اليه ، ويحمل الفضاير بيديه ، ويتشح^(١٠٥) بماديل الغمر^(١٠٦) ويذوق الالوان عند تقديمه اياها^(١٠٧) ، كما يفعل من يتقلد المطبخ . ولما استوزر عاد يريد الخدمة في ذلك فنهاه بختيار ، وتعجب الناس من وزارته ، وقال قائلهم : من الفضارة^(١٠٨) الى الوزارة . ولم تك عينه تقع الا على من كان فوقه من اصغر الناس فاما اكابرهم واوساطهم

- (١٠١) في الاصول يستوزروا والصواب ما اثبتناه لان السياق يقتضي ذلك .
 (١٠٢) في أ : بختار والصواب بختيار وهو ابو منصور ابن معز الدولة احمد بن بويه احد السلاطين البويهيين . قتل سنة ٣٦٧هـ انظر يتيمة الدهر ٢ : ٤ ، وفيات الاعيان ١ : ٢٦٧ (ط احسان عباس) .
 (١٠٣) في أ بطبخه ، والتصويب من ب ، ج .
 (١٠٤) محمد بن بقية ، وزير عز الدولة البويهي . خلع عليه عضد الدولة سنة ٣٦٤هـ ثم قبض عليه وقتله بان القاه تحت ارجل الفيلة ، فلما قتل صلبه سنة ٣٦٧هـ ورثاه محمد بن عمران الانباري بقصيدته المشهورة :

علو في الحياة وفي المات لحق انت احدي المعجزات
 انظر : المنتظم ٧ : ٧٥ ، رسوم دار الخلافة : ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٢١ ،
 ١٢٤ ، نشوار المحاضرة ٣ : ١٩ ، ٨٥ ، ١٦٩ ، ٢١٢ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

- (١٠٥) في ب ويمسح .
 (١٠٦) الغمر : السهك وريح اللحم ، وما يعلق باليد من دسمه ومنه مندبل الغمر لسان العرب (غمر) .
 (١٠٧) في ب عند تقديمها اليه .
 (١٠٨) الفضارة : القصة . والمثل في المنتظم ٧ : ٧٥ .
 (١٠٩) في أ ، د فلم يكن ممن يكملوه .

فلمم يكونوا ممن^(١٠٩) [يكلمونه]^(١١٠) وزادت به دولة بختيار اخلاقاً^(١١١) ،
وعاراً ، وتضاحك الناس به^(١١٢) قريباً وبعداً ، وكان كل واحد منهما في
عاقبة امرهما سبباً لهلاكه^(١١٣) .

-
- (١١٠) في ب ، ج يكلموه والصواب ما اثبتناه .
 - (١١١) في ب اختلافاً .
 - (١١٢) في ب : وتضاحك الناس منه .
 - (١١٣) في أ : عافية امره ، وسبب هلاكه والتصويب من ب ، ج .

فصل

فيما يوجب حكم السياسة من الاقتصار

على وزير واحد

قد جرت عادة الملوك باستيزار الواحد والاثنين فصاعداً من الوزراء والجمع بينهم في زمان واحد ، وذلك خطل من الرأي ، وخطأ في (١١٤) التدبير ، وفيه خطر (١١٥) على المملكة ، اذ لا يسع الغمد سيفين (١١٦) ، وكثرة الايدي في الصلاح فساد (١١٧) .

وفي أمثال العامة : من كثرة الملاحين غرقت السفينة (١١٨) .
وأجل الاقوال وأحسنها وأصدقها قول الله عز وجل (١١٩) في محكم كتابه : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) (١٢٠) .

واذا كانت الوزارة تالية للملك فكما لا يصلح ملكان في مملكة لا يصلح (١٢١) وزيران في دولة (١٢٢) . وقد كان الخلفاء من بني العباس

(١١٤) في د : من .

(١١٥) في ب : خطأ .

(١١٦) في ب ، ج ، د : اذ لا يسع السيفين غمد والمثل في فصل المقال :
٣٩٤ ، مجمع الامثال ٢ .

(١١٧) في أ : ويفسد صلاح الامر الذي يشترك فيه امتنان ، والتصويب من بقية النسخ .

(١١٨) في أ : من كثرة ملاحين سفينتهم غرقت بهم . والقول في خاص الخاص : ١٧ ومجمع الامثال ٢ : ٢٨٩ ومجمع الامثال ٢ : ١٣١ يضرب في قلة الاتفاق . ومنه قول ابي ذؤيب :

تريديني كيما تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

ويقال لا يجمع السيفان في غمد ، ولا فحلان في ذود .

(١١٩) في ب : قوله تعالى ، وفي ج : قول الله تعالى .

(١٢٠) من سورة الانبياء : ٢٢ .

(١٢١) في أ : فلا يصلح .

(١٢٢) قال الماوردي : لا يجوز للخليفة ان يقلد وزيره تنفيذ ، على

- على اتساع ملكهم ، وانتظام الشرف و الغرب في عقد سلطانهم -
لا يستوزرون احداً^(١٢٣) على ما تنطق [به]^(١٢٤) أخبارهم ، وأخبار
وزرائهم الى أن كانت آواخر أيام المقتدر فمرضت الدولة ، وضعت
السياسة ، وسمرت^(١٢٥) الملكة ، وصرف علي بن عيسى^(١٢٦) عن وزارة
السلطان^(١٢٧) - على فضله وعدله ، وسداده وحزمه - بحامد بن
العباس^(١٢٨) - على تخلفه ونقصه - ثم لم يستغن عن علي لتقدمه في
الكفاية ، واستقلاله بما يمجز عنه غيره من أعمال الوزارة فضم الي حامد ،
وجملت اليه الدواوين ، فكانا يتشاركان في الوزارة ، وأغلب الاسم لحامد
وأكثر العمل لعلي حتى قال فيهما الشاعر^(١٢٩) :

-
- اجتماع وانفراد ، ولا يجوز ان يقلد وزير تفويض على الاجتماع
لعموم ولايتهما كما لا يجوز تقليد امامين لانهما ربما تعارضا في
الحل والعقد ، والتقليد والعزل . الاحكام السلطانية : ٢٦ .
- (١٢٣) في د : واحدا واحدا .
- (١٢٤) زيادة من ج .
- (١٢٥) في ب ، د ، ج وشفرت . والتصويب من أ .
- (١٢٦) علي بن عيسى بن داود الجراح احد العلماء الرؤساء . نشأ كاتباً
كأبيه ، ثم استوزره المقتدر سنة ٣٠١هـ ، ثم عزله سنة ٣٠٤هـ ،
ثم اعاده الى الوزارة سنة ٣١٤هـ ثم عزل ، وهكذا حتى توفي سنة
٣٣٤هـ . انظر تاريخ بغداد ١٢ : ١٤ ، ٦ : ٣٥١ تاريخ الخلفاء :
٣٨٠ .
- (١٢٧) في ب : عن الوزارة وله سلطان .
- (١٢٨) في ب حامد بن علي حامد بن العباس ابو محمد وزير من عمال العباسيين
كان يلي نظر فارس ، واطيقت اليه البصرة ، ثم طلب الي بغداد ،
وولي الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦هـ ، وعزل سنة ٣١١هـ ، وقبض
عليه وارسل الي واسط ومات فيها . انظر المنتظم ٦ : ١٥٦ ، ١٦٧ ،
١٧٣ ، وانظر ترجمته في ص ١٨٠ - ١٨٤ ، تاريخ الخلفاء : ٣٨١ .
- (١٢٩) البيتان منسوبان لعلي بن محمد بن نصر بن بسام في خاص الخاص :
١٣٧ .

فقدتكم^(١٣٠) يا بني الجاحده
متى كان يصرف فيما مضى
ففي كل يوم لكم أبده
وزيران في دولة واحده
وقال غيره :

أعجب من كل ما تراه
فذا سواد" بلا وزير
كون وزيرين في بلاد
وفا وزير بلا سواد^(١٣١)
ولم يؤت بالامس أبو علي سيمجور^(١٣٢) الا من كثرة وزارته ،
واختلافهم في مشاورته ، وافساد هذا ما يصلحه ذلك من رأيه ، وخرقه
ما يرفعه الآخر من امره ، حتى صارت تلك الحال الى أقبح المصاير ،
وانجلت عن أسوأ العواقب .
ولما توفي الصاحب أبو القاسم^(١٣٣) سده فخر الدولة^(١٣٤) مكانه في

(١٣٠) في أفقدتكما .

(١٣١) ذكر ابن الطقطقي ان حامداً كان يلبس السواد ويجلس في دست
الوزارة وعلي بن عيسى يجلس بين يديه كالنائب وليس عليه سواد
ولا شيء من زي الوزارة ، الا أنه هو الوزير في الحقيقة ، الفخري:
٢٣٧ (طبعة الجارم) وذكر البيهقي مع بعض الاختلاف .

(١٣٢) في أتي مور ، وأبو علي سيمجور ، أمير من أمراء دولة السامانيين ، وولاه
نوح بن منصور اماره خراسان ، ثم عزله ، وولى مكانه الامير سبكتكين
فهرب الى خوارزم حيث شفع خوارزمشاه مأمون بن مأمون فعاد
الى نوح فنقض عهده وقتله ، انظر تاريخ بخارى ١٤٤ ، ١٤٧ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، وانظر ايضاً لطائف المعارف ٩٠ ، تاريخ ابن خلدون
٧٦٢ ٤ .

(١٣٣) يعنى به الصاحب بن عباد كما ذكر ياقوت في معجم الادباء ١ : ٦٦ ،
وهو اسماعيل بن عباد بن العباس ، وزير غلب عليه الادب ، استوزره
مؤيد الدولة بن بويه ، ثم اخوه فخر الدولة ، ولقب بالصاحب
لصحته مؤيد الدولة من صباه ؛ فكان يدعو به بذلك . توفي سنة
٢٨٥ هـ ، انظر ترجمته في معجم الادباء ٢ : ٢٧٣ - ٣٤٣ ، المنتظم
٧ : ١٧٩ ، يتيمة الدهر ٣ : ٢٩١ ، .

(١٣٤) فخر الدولة هو ابن ركن الدولة البويهى ، جمل له والده ولاية همدان

الوزارة بأبي العباس أحمد بن ابراهيم الضبي^(١٣٥) ، وأبي علي الحسن بن أحمد^(١٣٦) وجعلهما شريكين في وزارته ، فظهر العوار ، واستمر العثار ، وكان يخاطب أبو العباس ، بالاستاذ الرئيس ، وأبو علي بالاستاذ الجليل فقال فيهما هبة الله بن المنجم :

والله والله لا أفلحتم أبداً

بعد الوزير ابن عباد بن عباس

أن جاء منكم جليل فاجلبوا أجلي

أو جاء منكم رئيس فأقطعوا راسي^(١٣٧)

-
- وأعمال الجبل ، ولما مات اخوه عضد الدولة ولحق به اخوه الثالث مؤيد الدولة اختير فخر الدولة اميراً فاتخذ الصاحب بن عباد له وزيراً وخلق عليه الخليفة العباسي الطائع . توفي سنة ٣٨٧ هـ ، انظر الكامل في التاريخ (حوادث سنة ٣٧٢ هـ ، سنة ٣٨٧ هـ) .
- (١٣٥) احمد بن ابراهيم الضبي يكنى ابا العباس ، وزير فخر الدولة البويهى ، كان من العقلاء الفضلاء توفي نحو سنة ٣٩٩ هـ ، يتيمة الدهر ٣ : ٢٩١ ، معجم الادباء ١ : ٦٥ ، ٧٤ .
- (١٣٦) ابو علي الحسن بن احمد من الكتاب المتقدمين الذين اختصهم الصاحب واقرب لهم بالفضل ، وقاد الجيوش الكثيرة لهم ، فلما آل الامر الى فخر الدولة ، رأى ان يشركه الوزارة مع احمد بن ابراهيم الضبي ، ورتب امرهما على أن يجلسا في دست واحد ويكون التوقيع لهذا في يوم والعلامة للآخر ويجعل الكتب باسمهما وبقي على حالهما حتى بعد وفاة فخر الدولة ومجيء مجد الدولة ابو طالب رستم الى ان قاد الجيوش لمحاربة قابوس وفشل في ذلك فدبرت ام مجد الدولة من قتله . انظر معجم الادباء ١ : ٧٣ .
- (١٣٧) البيتان في اليتيمة ٣ : ٢٩٠ منسوبان لبعض بنى المنجم ، لما استوزر ابو العباس الضبي ولقب بالرئيس وضم اليه ابو علي ، ولقب بالجليل بعد موت الصاحب .

الباب الثاني في فضائلها ومنافعها

قال الله تعالى : (لقد آتينا موسى الكتاب ، وجعلنا معه اخاه هارون وزيراً)^(١) ، فخرج^(٢) هذا مخرج الامتان في جواب سؤال موسى عليه السلام : (واجعل لي وزيراً من اهلي هارون أخي اشدد به ازدي ، واشركه في امري)^(٣) . فالوزير معين الملك ، ومدبر امره ، ومديره^(٤) . وقد روى عن النبي (عليه الصلاة والسلام)^(٥) : « اذا اراد الله بالامير خيراً جعل له وزيراً صالحاً - ويروى وزير صدق - ان ذكر اعانه ، وان نسي ذكره ، وان اراد به سوءاً - أو قال غير ذلك - جعل له وزير سوء ، ان نسي لم يذكره ، وان ذكر لم يمه^(٦) » .

ومما قرأت في وصايا الفرس : عهد^(٧) بعض الملوك الى ولده فقال : يا بني ! انك لن تصل الى احكام ما تريد من سياسة العباد وضبط البلاد الا بمعونة الوزراء فاعنهم^(٨) على طاعتك بحسن مباشرتك ، وجميل مكافأتك ؛ وعلى معونتك بمساعدتك لهم بما يرضيهم عن غيرك^(٩) .

-
- (١) سورة طه ٢٩ .
 - (٢) في دخرج .
 - (٣) سورة طه ٣١ .
 - (٤) انظر نهاية الارب ٦ : ١٢٢ .
 - (٥) في ب ، ج عليه السلام .
 - (٦) انظر ص ٤١ ، ٥٠ .
 - (٧) في ب عن .
 - (٨) في الاصول فانهم .
 - (٩) انظر نهاية الارب ٦ : ١٢٢ .

وقال كسرى قباذ : الوزير من الملك بمنزلة بصره وسمعه وقلبه
 وابته ، لانه مفلق الابواب ، متوارٍ عن الابصار ، فيجب ان يكون محفوظا
 ملحوظا ، وعليه ان يحفظ مصالح الدولة ، وضوابط المملكة ، لتبقى على
 حسن نظامها ، وجمال رونقها ، ويدفع عنها الآفات العارضة التي ربما ادت
 الى فسادها ، كالطبيب الحاذق ، فانه يشتمل بحفظ الصحة ، ثم بمداواة ما
 يعرض للمجسد من خلل^(١٠) .

وقال الفضل بن سهل : مثلُ المثلث العادل مع الوزير الفاضل كالنهر
 العظيم الذي مشاريعه متسهلة^(١١) ، ومثل الملك الصالح مع الوزير الطالح ،
 مثل النهر العذب الطيب الصافي فيه التماسيح لا ينتفع به المنتفع الا نادرا
 [وعلى] وجل ، وكذلك الحديقة المونقة فيها الاسد^(١٢) .

وقال ارسطو طاليس : قد انتخب الاسكندر سبعة وزراء يصحبونه في
 سفره ، ويتكلفون مصالح أمره ، وقال لهم : ان الملك قد اشرككم في^(١٣)
 ملكه ، فاديموا النعمة عليكم بنصحه ، وارفعوا^(١٤) دعائم الملك ، ونبسوا
 قواعده ، وحصنوه^(١٥) بالعدل ، وزينوه بالفضل ، واصلحوا الخلل قبل ان
 يمجزكم اصلاحه ، واتهزوا^(١٦) الفرص قبل فواتها ، وكيفما كان فاتم

-
- (١٠) النص في نهاية الارب ٦ : ١٢٣ مع بعض الاختلاف .
 (١١) في ب ، د متهلة ، ومتسهلة من السهلة ، يقال : نهر سهل ذو
 سهلة ، والسهل : كل شيء الى اللين ، وقلة الخشونة .
 (١٢) ورد في كليلة ودمنة : ٢٣٥ - ٢٣٦ : ان السلطان اذا كان صالحا
 ووزراؤه وزراء سوء ، منعوه خيره ، فلا يقدر احده ان يدنو منه
 ومثله في ذلك مثل الماء الطيب الذي فيه التماسيح ، لا يقدر أحد ان
 يتناوله ، وان كان الى الماء محتاجا ، .
 (١٣) في ب من .
 (١٤) في ب فارفعوا .
 (١٥) في ب وحصنوه .
 (١٦) في ب فاتهزوا .

شركاء الملك ، فان ربحتموه ربحتم ، وان خسرتموه خسرتم ؛ فاعملوا لكم
ولنيركم والله موفقكم .

وهذا من الكلام الجامع للفوائد الجمة ، والنصائح التامة (١٧) .

(١٧) في ب لفوائد والنصائح .

• وقرات في كتاب اخبار السلجوقية ان السلطان ملكشاه تغير على
وزيره نظام الملك علي بن اسحاق لتقريب الاعداء ، وطول المدة ،
واغراض ردية كان يمنعه عنها ، ويصده ، فبعث اليه بخادم لبيب
من خواصه يعرف بصندل وقال له : اختل معه ، وقل له : انك قد
استوليت على بلادي وتحكمت في المملكة اكثر من تحكمي ، وقسمت
البلاد والاعمال بين اولادك واصحابك ، وعلمائك ، ثم اتخذت من
المدارس والربط والاقواف ، ما يزيد على ثلث المملكة ثم ما تخرجه
في كل سنة في البر والصلوات حتى كانك شريك ، او قسيمي ، لا ،
بل اليسير حظي ' فاقصر عما انت عليه واحتفظ بالاموال ، واعزل
اصهارك ، واولادك عن البلاد ، والا اطبقت دواتك ، وابطلت
تصرفائك ، ولولا اني اري حق شيخوختك ، وقديم خدمتك لتجاوزت
ذلك ، الى غيره ، وفعلته الآن . فلما مضى الخادم وادى اليه الرسالة ،
لم يرثع ، ولم ينزعج ، وقال للخادم : كما بلغتني ما قال ، بلغه ما
اقول : سلم عليه وقل له : تعلم اني شيخ كبير ، وقد قاربت
شمس الغروب ، ولم يبق لي غرض في الدنيا ، لعلمي بقرب مفارقتها
وقد فعلت في مملكة والده ، ومملكته من الضبط وحسن السيرة ما
يعلمه الله والناس . اما الاوقاف والصدقات فعلي تبعا ، وله
ذكرها واجرها ، هذا ان كنا منصفين ، وان كنا ظالمين فعلينا التعب
والوزر ولاربابها النعيم والاجر . واما اهلي وغلماي ، فلم اولي
منهم من وليت الا للكفاية والغنى ، لا للقرب مني ، فمن قبحت
سيرته عزلته ، واستبدلت به ، واما قوله : كان شريك في ملكي
فصلق . نعم شريكه ، وجميع المسلمين شركاؤه ، وخصوصاً جميع
جنده ورعيته فان المال مال الله ، جعله تحت يده ، ليصرفه في مصالح
عباده ، واما رفع دواتي فهذا اليه ، ولكنها مقترنة بعزة تاجه ودولة
سريه ، فلئن تغيرت حالها ، ليتغيرن ذلك الحال . والله اعلم . فلما
عاد الى السلطان بهذه الرسالة ، وجم لذلك ، ولم يتكلم بشيء ،
وتعلم الناس من صبره على ذلك ، ثم سار الى العراق ، ودخل

الى بغداد ، وخرج نظام الملك في اثره ، فخرج عليه باطني من الملحمة
فقتله في العاشر من شهر رمضان . واما السلطان فانه مرض ببغداد
ومات في السادس عشر من شوال ؛ فكان نظام الملك انطقه الله بسرّ
الغيب .

وكان نظام الملك من نوادر الزمان ، وافراد اهل الفضل والاحسان
ولقد ساس اهل الدنيا احسن سياسة ، وخلص الذكر الجميل ،
وادخر الاجر ، واحسن التدخيرة ، فكان كما وصفه ابن الموصلي في
قصيدة مطلعها :

ذراها في ازمتها تهادي وغاد بها الثنايا والوهادا
ولما أن تفسرد بالمعالي وادرك في مداها ما ارادا
افاد معالم الحمد انتظاماً وزاد غنائم المجد انتصباذا
وقام صولة العدوان عدل اقام به من الحق العمادا
وخصّ مواقف التقوى بفعل امات النقي واستحيا الرشادا
الى هنا انتهت الزيادة ، وراجع مناقشتنا لوضع هذا النص في المقدمة
(توثيق النص) ونظام الملك هو الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ،
وزير اديب ، استوزره السلطان الب ارسلان ، وبقي في خدمته عشر
سنين ، ومات الب ارسلان فاستخلفه ولده ملكشاه ، فصار الامر
كله لنظام الملك . اغتاله ديلمي على مقربة من نهاوند سنة ٤٨٥هـ .
انظر وفيات الاعيان ٢ : ١٢٨ - ٢٣١ وابن الاثير ١٠ : ٧٠ .
وابن الموصلي هو العلاء بن الموصلي من اكابر الكتاب في العهد
العباسي كان يقال له : منشيء دار الخلافة . خدم الخلفاء خمسا
وستين سنة ابتداء من القائم بامر الله سنة ٤٣٢ . توفي سنة ٤٩٧هـ .
انظر وفيات الاعيان ٣ : ٢٤٨ ، المنتظم ٩ : ١٤١ .

الباب الثالث

في آدابها وحقوقها ولوازمها

ينبغي ان يختار للوزارة من اجتمعت فيه الاخلاق الحميدة ، والافعال الرشيده وعرف بالآراء السديده ، وجودة التدبير ، وصواب الآراء المفيدة فتكون فيه العدالة والنزاهة ، والشجاعة ، والسياسة . واذا كان زمان الصلح^(١) والهدنة يصلح ان يكون الوزير حليما ساكنا ، واذا كان زمان الفتن والحروب يصلح ان يكون شجاعا صارما .

قال بعض الفضلاء : شرايط^(٢) الوزارة خمسة :

اولها^(٣) : العدل ؛ ليكون منصفا في حكمه ، وتسلم الرعية من ظلم غيره وظلمه .

الثاني : الامانة ؛ ليفي بما عليه ، ويستوفي ما له ، ولا يختزل^(٤) لنفسه ، فتسير عماله بسيرته .

الثالث : الكفاية ، وهي العلم بالاعمال الديوانية ، والتصرفات ، ووجوه تميم الاموال والاستخراجات ، فيضع الامور في مواضعها ، ويرتب الاعمال على قواعدها .

الرابع : السياسة ؛ فيعرف مداراة الجند ، وتأليفهم^(٥) ، وجمعهم

(١) في ب ، ج ، د السلم .

(٢) في ب شروط .

(٣) في ب الاول وسقطت الكلمة من ج ، د .

(٤) في ب يختزل ، واختزل الوديعة خانها ، وامتنع عن ردها .

(٥) في د تأليفهم .

وتفريقهم ، ويكون خيرا بالمكائد الحربية^(٦) ، والخدع ، وحفظ البلاد ، والنور ، والقلاع .

الخامس : ان تجتمع فيه الخشونة واللفظ ، فيخشن على القوي حتى يُلين عريكته ، ويلين للضعيف حتى ينال من الانصاف بغيته ، ويكون بذلك مقداما على المخاوف ، جسوراً على الاهوال ان اضطر اليها . محجماً عن التفريعات^(٧) ان منع الرأي السديد عنها .

وقال ابو زيد البلخي^(٨) في صفة الوزير الكامل : ينبغي ان يكون جامعا لخصال الخير ومحاسن الشيم ، تجتمع فيه البشاشة ، والوقار ، والحلم ، والهيبة ، والاقدام والثبات ، ليضع كل شيء في موضعه . هذا مع العفة والنزاهة ، وعزة النفس . والعلم بضاعة الكتابة ، وضوابطها ، وحسن العبارة ، والعلم بالسير والايخبار الماضية ، فانها تفيد الاطلاع على التجارب ، والموائد ، وليكن ذا هيئة^(٩) جميلة ، وصورة مقبولة ، وان كان قد بلغ اشدّه وبلغ الاربعين^(١٠) سنة كان احمد وافر ، واكثر حكمة وتجربة .

وقال غيره : ينبغي أن يكون الوزير الفاضل ذا هيئة^(١١) ، وهيبة ، يسكنه الحلم ، وينطقه العلم . له خط وبلاغة في ايجاز ، وفصاحة ، وتوصل

(٦) زيادة من ب ، ج .

(٧) التفريغ : التعرض للهلاك .

(٨) هو احمد بن سهل ، ولد في بلخ سنة ٢٣٥هـ ، وتوفي نحو سنة

٣٢٢هـ ، عرضت عليه الوزارة فرفضها ، وكان معلماً للصبيان ، ثم

رفعه العلم ، فكان يجمع بين العلوم القديمة والحديثة ، ويسلك

في مؤلفاته طريق الفلاسفة ، انظر (الفهرست ٢٤٠) .

(٩) في د هيئة .

(١٠) في د أربعين .

(١١) في د هيئة .

الى الاغراض وتأت^(١٢) في المخاطبات • والاصل في ذلك الديانة والامانة
وانتزاهة •

وقيل : اضر^(١٣) ما على الملك ان يكون وزراؤه^(١٤) ، ونوابه يجيدون
القول ، ولا يجيدون العمل ، فيركن الى اقوالهم ، وتختل المملكة باهمانهم ،
او يقبح^(١٥) اعمالهم • وقال بعض الحكماء : اذا رأيت الوزير يجمع المال
لنفسه فابعده ، فلا خير فيه ؛ لان حب المال يغطي على العقل ، ويمنعه عن
مشاهدة المصالح • واذا رأيت الوزير يحب الصيت ، والذكر لنفسه مع
اهمال جانب الملك ، فلا خير فيه ، فانه قد كفر نعمة الملك ، وهو السبب فيما
نال من ذلك •

وكانت الاكاسرة تشتترط في اتخاذ الوزير سلامة الحواس ، وسلامة
الاعضاء ، وجمال الصورة ، مع ما سبق ذكره من العقل ، والرأي ، والهيئة
والوقار ، وغير ذلك • وان انضاف^(١٦) الى ذلك ان يكون حسن الخط ،
واللفظ له^(١٧) علم بالمساحة والهندسة والحساب ، وتصرف في الامور
السياسية ، والتدابير الملوكية ، واطلاع على تواريفخ الامم ، وتجارب الاوائل •
وكان صادق القول ، عالي^(١٨) الهمة ، شريف النفس ، غير حسود ، ولا
غضوب ، ولا ملول ، ولا شره ، ولا خمير^(١٩) ، ولا [هزول]^(٢٠) ، ولا

-
- (١٢) تأتي للامر تهيأ له واتاه من وجهه •
(١٣) ، ب آخر •
(١٤) في ب وزير •
(١٥) في ب يقبح •
(١٦) في ب تضاف •
(١٧) ساقطة من د •
(١٨) في ب على الهمة •
(١٩) في ا غمز والتصويب من ب ، ج •
(٢٠) الزيادة من د •

غفول فقد كملت فيه آلات الوزارة ، و صلح لتدبير الممالك .
ولقد اشار بعض الشعراء الى بعض من نال الوزارة وهو عري " عن
هذه الخلال فقال (٢١) :

لا كمال " لاجمال " لا بيان لا عبارة (٢٢)

هكذا الرسم لديكم اين آلات الوزارة (٢٣)

ولبعضهم في مدح الوزير ابي نصر العتبي (٢٤)

جمع الله للوزير ابي نصر
خصالا تعلق بها الاقدار (٢٥)

خطه روضة والفاظه الازهار
يضحكن والمعاني ثمار (٢٦)

(٢١) البيتان لابي محمد السلمي في اليتيمة ٤ : ٩١ مع بيت ثالث هو :

لا يرى ردّ سلام الناس الا بالاشارة

(٢٢) روايته في اليتيمة :

لا رواء لا بهاء لا بيان لا عبارة

(٢٣) روايته في اليتيمة : أنا اهوak ولكن أين آلات الوزارة ؟

(٢٤) ابو نصر العتبي : ذكر الثعالبي ترجمتين الاولى لابي نصر العتبي

الكبير احد وجوه العمال في خراسان وفضلائهم . والثاني وهو

المشهور ابو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي ، قدم على خاله ابي

نصر المذكور ورعاه اجمل رعاية ، ثم تنقلت به الاحوال فصار كاتباً

للامير ابي علي ثم للامير ابي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي ،

ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن في نيسابور (اليتيمة

٤ : ٣٩٧ وما بعدها) .

(٢٥) بعده في اليتيمة ٤ : ٣١٩ .

راحة ثرة وصدراً فضاة وذكاة تبدو له الاسرار

(٢٦) ورد في اليتيمة ٤ : ٣١٩ ان هذين البيتين مع البيت الآخر في الهامش

السابق لابي الفتح البستي في مدح ابي نصر احمد بن علي الميكالي .

فصل

لعمر بن مسعدة (٢٧) في وصف وزير (٢٨)

إني (٢٩) التمت لاموري رجلا جامعا لخصال الخير ، ذا لطف (٣٠) في
حلائقه ، واستقامة في طرائقه ، قد هدّيته الآداب ، واحكمته (٣١) التجارب .
ان ائتمن على الاسرار كتمها ، وان فلد مهمات الامور نهض بها . يسكته
الحلم ، وينطقه العلم ، تكفيه اللحظة ، وتنفيه اللحمة . له صولة الامراء ،
واناة الحكماء ، وتواضع العلماء ، وفهم الادباء . يسترق قلوب الرجال
بحلاوة كلامه ، ويعجز الفضلاء بفصاحة لسانه ، وحسن بيانه ويودع
محبته القلوب بلطائف احسانه . ان أحسن اليه شكر ، وان ابتلى بالاساءة
صبر وانتظر ، فهذا الذي يصلح ان تعقد (٣٢) به الامور وتفوض (٣٣) اليه
سياسة الجمهور (٣٤) .

-
- (٢٧) عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول ، احد الكتاب البلغاء ، وكان
يوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي ايام الرشيد ، واتصل
بالمأمون ، فرخ مكانه وجعله وزيره ، انظر الجهشيارى ٢٥٨ ، ٢١٦ ،
وفيات الاعيان ١ : ١٦١ .
- (٢٨) في ب الوزير وفي ج أمير .
- (٢٩) وردت هذه الفقرة في الاحكام السلطانية للماوردي ص ٢٠ مع بعض
الاختلاف ، ونسب القول الى المأمون .
- (٣٠) في ب الطف .
- (٣١) في ب حنكته .
- (٣٢) في د يحدق .
- (٣٣) في الاصول ويفوض .
- (٣٤) هذه الجملة ابتداء من كلمة (وانتظر) ساقطة من رواية الاحكام
السلطانية : ٢٠ وحلت محلها : لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده ،
يسترق قلوب الرجال بخلافة لسانه ، وحسن بيانه ، .

وقال ابو الفتح البستي في الصاحب بن عباد :
فتىَ جمع العلياء علماً وعفة وبأساً وجوداً لا يفيق فواقاً^(٣٥)
كما جمع التفاح حسناً ونضرة ورائحةً محبوبة^(٣٦) ومذاقاً^(٣٧)

-
- (٣٥) اي لا ينقطع جوده وباسه .
(٣٦) في ب مختومة .
(٣٧) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٢٧٠ ، يتيمة الدهر ٤ : ٣١٨ .

فصل

في حق الملك على الوزير ، وحق الوزير

على الملك

جملة ما يلزم^(٣٨) الوزراء من الحقوق لملوكهم ثلاثة : الاخلاص في النصيحة ، وبذل الجهد في اقامة صحة المملكة ، ودفع الآفات عنها . واما تفصيل ذلك فهي حقوق متعددة منها مستحبة ، ومنها متأكدة ، ومنها^(٣٩) الاخلاص في النصيحة ، والود ، فلا يضر له غشاً ، ولا يدخر عنه مالا ، ولا نفساً ، ولا يداجي^(٤٠) عليه عدواً ، ولا يطوي عنه نصيحة يحتاج الى اعلامه بها .

ومنها : اظهار محاسنه - ان خفيت - ونسبة افعال الخير اليه ، وستر مساويه - ان ذكرت - وتتبع من يخالف ذلك ، حتى يزيله عنه اما بقمع او باحسان .

ومنها : التواضع له ، والاجلال لقدره في الحضور والنية . وقد قيل : كلما زادك الملك اكراما فزده تواضعا ، ويتقاصر فيما يضاويه من تجمل ، او تتم ، او مقاربة^(٤١) في مسكن ، او مركب ، او ملبس او حشم . واذا فهم ان له غرضا في شيء مما عنده تركه له .
ومنها : تنفيذ اوامره ، بعد ان تأملها فان رأى^(٤٢) خلاصه ، او

(٣٨) في ج يلتزم .
(٣٩) في ج ، د اولها .
(٤٠) في د يداجي .
(٤١) في د متفاوتة ز
(٤٢) الكلمة سقطت من ب .

حاف مكروها سعى في ازالته • والادب في ذلك ان يجيب بالسمع والطاعة ويوقف الامضاء بنوعٍ من التوايق ، ثم يراجع الملك على خلوة ، فان نغذر فبمكاتبه ، ويوضح ما ظهر له من الرأي ، وما يخشاه من الخلل ، ثم يعمل بما يوافق عليه ، ويقرره معه •

قال افلاطون : اول ادب الوزير ، و [رياضته] (٤٣) : ان يتأمل اخلاق الملك ، فان كانت شديدة عامل الناس باللطف ولين الجانب ، وان كانت لينة عاملهم بقوة وصرامة غير مفرطة ؛ ليعتدل التدبير •

ويقال : ان معاوية كتب الى زياد : ليكن بيني وبينك في سياسة الرعية شعرة ممدودة ، ان شددت طرفها فارخها ، وان أرخيت طرفها فاشددها • فاننا (٤٤) ان شددنا جميعا انقطعت (٤٥) •

وسبب هذه الرسالة ان بعض امراء العرب نقم عليه معاوية فابعدوه صار الى زياد فقبله ، وانزله ، ثم خاف (٤٦) من انكار معاوية عليه ، فبعث يستأذنه في امره ، فاجابه بهذا (٤٧) الجواب (٤٨) •

(٤٣) زيادة من ب ، ج وهي في درياصتها •

(٤٤) في ب فأما •

(٤٥) جاء في عيون الاخبار ١ : ٩ : قال معاوية : لا اضح سيفي حيث يكفيني سوطي ، ولا اضح سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت ، قيل : وكيف ذاك ؟ قال : كنت اذا مدتها خليتها ، واذا خلوها مددتها •

وانظر العقد الفريد ١ : ١٠ ، ونهاية الارب ٦ : ٤٤ •

(٤٦) في ب فخاف •

(٤٧) في ب ، د بذلك •

(٤٨) جاء في لباب الآداب ٥٢ قال زياد بن ابيه : ما غلبني معاوية في شيء من أمر السياسة الا في شيء واحد وذاك أني استعملت رجلاً على دست ميسان فكسر الخراج ولحق بمعاوية فكتبت اليه أسأله أن يبعثه اليّ فكتب اليّ : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد : فانه =

ومنها : تعجيل عطاياه ، واوامره سيما اذا علم اعتناؤه^(٤٩) به او تأكيده
الوصية في حقه . وكذلك يجب تعجيله^(٥٠) ما يطلق لولاية النور^(٥١)
والحروب والفيوج^(٥٢) ، والرسل . فان هذه امور ان أخرت عن اوقاتها
كثرت مضراتها ، والملوك تنضب لردّ اوامرها ، وتوقيف اعطياتها ، وهباتها ،
الا اذا كان الوزير ممن قد فهم ان مراد الملك التوقف ، فليمطل ، ولا
ينسر احدا^(٥٣) ، بانه رأى الملك فانه لوّم لا ينسب اليه .
ومنها السعي في عمارة البلاد ، واصلاح خلقتها ، وتشمير الاموال ،
والمزروعات^(٥٤) ، وتحصيل آلات العمارة ، والترغيب في ذلك ، فان بالعمارة
تغزر الاموال ، وبالاموال تسمخ^(٥٥) للممالك ، وتكثر الاعوان .
ومنها حسن النظر في امر الجند ، فلا يؤخر عنهم العطاء ، ولا يلجئهم
الى الشغب ، والغوغاء ، ويسوسهم^(٥٦) بما يديم طاعتهم ، ويؤلف كلمتهم .
وقد بينت سياسات الجند في كتابي في الحروب .

= ليس ينبغي لمثلي ومثلك ان نسوس الناس جميعاً بسياسة واحدة
ان نشتد جميعاً فنجرحهم ، او نلين جميعاً فنمزجهم ؛ ولكن تكون
أنت على الفظاظ والغلظة واكون انا الى الرأفة والرحمة ، فاذا هرب
هارب من باب وجد باباً فدخل فيه والسلام ، انظر العقد الفريد
٥ : ١٠٦ وعيون الاخبار ١ : ٩ والنويري ٦ : ٤٤ .

- (٤٩) في أ ، د اعتناؤه .
(٥٠) في ب بتجيله .
(٥١) في ب النفوذ .
(٥٢) في أ ، ب الفتوح ، والفيوج : جمع فَيِج وهو رسول السلطان على
رجله (فارسي معرّب) انظر لسان العرب (فيج) .
(٥٣) في ج ، أ احده والتصويب من ب ، د .
(٥٤) في د المزروعات .
(٥٥) في ب تسنخ .
(٥٦) في أ ويسوسهم (٣ب) لم نعثر على اسم هذا الكتاب ضمن مؤلفات
الشمالي .

وإذا اعتدلت سياستهم استقامت مع الملك سيرتهم ، وامنت مضرتهم •
ومنها : القيام بمصالح الملك الخاصة في ترتيب آلاته ، ودوره ، ومطابخه ،
ونفقات غلمانه ، وحشمه ، ودوابه ، فلا يكون في ذلك توقف ، ولا تقصير ،
وكذلك لا ينفل عن امر حراسة الملك ، وحفظه ، وان يندب لذلك من
يوتق به ، ولا ينفل عنه في ليل ولا نهار ، ولا في اوقات نومه ، ويقظته ،
وخلوته ، سيما في وقت انسه ، وسكره ، فان ذلك مما يجب ان يعمن فيه
النظر ، ولا يتساهل فيه •

وبلغني ان المأمون خرج في عشية يوم من مقصورته^(٥٧) الى الدار
المروقة بدار العامة ، فرأى الحسن بن سهل^(٥٨) جالسا فيها ينظر في الاعمال ،
وينفذ الاشغال ، فسأل عنه ، فقيل : انه من الصبح هنا ، ولم يمض الى
منزله ، فلما رآه الحسن قام مبادرا الى بين يديه ، فقال : تعبت اليوم يا ابا
الفضل ، فقال : لا اعد تعباً ما كان لراحة^(٥٩) امير المؤمنين وفي خدمته ،
فاستحسن منه الجواب •

وقال عبدالحميد الكاتب^(٦٠) : اتعب قدمك فكم قدم قدمك^(٦١) •

(٥٧) في ١ ، ب قصوره •

(٥٨) الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي ، وزير المأمون واحد كبار
القادة والولاة في عصره ، كان اديباً فصيحاً ، حسن التوقيعات ، توفي
سنة ٢٣٦هـ ، انظر الوزراء والكتاب ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
٣٠٥ ، تاريخ بغداد ٧ ، ٣١٩ •

(٥٩) في ب ما كان فيه راحة •

(٦٠) عبدالحميد الكاتب ، بن يحيى بن سعد من ائمة الكتاب ، كان جده
مولى للعلاء بن وهب العامري ، اختصه مروان بن محمد آخر خلفاء
بني أمية ، وعنه قيل : فتحت الرسائل بعبدالحميد وختمت بابن
الحميد • قتل مع مروان سنة ١٣٢هـ ، انظر اخباره في الوزراء
والكتاب ٧٢ فما بعدها •

(٦١) في نهاية الارب ٦ : ١٢٩ : اتعب قدمك فكم قدم قدمك ، وفي
قوانين الوزارة ١٢٩ : اتعب قدمك فكم تعب قدمك •

ومنها : ان لا يمارضه في خواصه ، وبطاطته ، ولا في حرمه ، واصاغره ،
فانه اليهم اميل ، وهم عليه اقدر ، ولا يستكثر لهم العطاء ، ولا يمتلهم في
الصلوات (٦٢) والحياء ، فان كان فيهم من يشين الملك تقريبه ، او يخاف
غائلته فيتلطف في ايصال ذلك اليه على لسان غيره (٦٣) ، او يعرض به في
ضمن الحكايات ، والاشارات دون التبكيت والتعير (٦٤) ، حتى لا ينمقت
اليه بابطال اغراضه (٦٥) ، وتنقيص مسراته فكم قد عادت هذه بمضرات (٦٦)
على قائلها ، حيث لم يتلطفوا فيها .

-
- (٦٢) في الاصول الصلاة والتصويب من د .
(٦٣) في ب الملك .
(٦٤) في أ التعبير وفي ب ، د التغير .
(٦٥) في أ اعراضه .
(٦٦) من كلمة (وتنقيص) الى (بمضرات) ساقطة من نسخة ب .

فصل

في حقوق الوزراء على الملوك^(٦٧)

واما ما ينبغي للملك ان يضده^(٦٧) في حقه - وهي من الحقوق السياسية المصلحية على الملك - منها :

ان يمكنه من التصرف ، ويحكمه في التدبير ان كان وزيراً مطلقاً ؛ حتى تنفذ تصرفاته ، وتستقيم سياساته .

ومنها : ان يرفع من قدره ، وينوه^(٦٩) باسمه بما يتميز عن ابناء جنسه بشريفه^(٧٠) في ملبسه ، ومركبه ، وموكبه ، ومجلسه ، وفي تلقيه ، وتكنيته على^(٧١) ما تجري به عادة اصطلاح ابناء الزمان .

ومنها : ان لا يسمع كلام الوشاة والتعرضين ؛ فانه مقصود ومحسود ، والحسود لا يبقي ولا يذر . بل يجب ان يعرض له بما بلغه عنه مما^(٧٢) يكرهه او لا يستصوبه ، فان كان صحيحا اعتذر ، ولم يعد ، وان كان كذبا ، وتمويها برهن عن نفسه ليزول الشك فيه .

قال المتوكل لاحمد بن ابي دؤاد^(٧٣) : قد رفعت الي سعايات في

(٦٧) في ب الملك .

(٦٨) في ج يعتمد .

(٦٩) في د يعرف .

(٧٠) في أ ، ب تشریف .

(٧١) في أ ، بما .

(٧٢) في أ بما .

(٧٣) احمد بن ابي دؤاد ، يكنى ابا عبدالله القاضي ، قال عنه ابن خلكان ١ : ٦٣ ، ٦٤ : انه كان معروفاً بالبروة والفضيلة وله مع المعتصم اخبار . أصيب بالفالج أول خلافة الواثق ، وتوفي سنة ٢٤٠ هـ ، وانظر الاقتباس ١٥٨ .

- حقك • فقال : لاعجب ان أُحَسَدَ على مكاني من امير المؤمنين •
 وقال بعض حكماء الفرس : على الملك لوزيره اربعة حقوق (هي) (٧٤):
 ان لا يؤاخذ به غير حق ثابت ، ولا يطمع في ماله بغير خيانة . ولا يقدم عليه
 من هو دونه بالكفاية ، ولا يمكن منه عدوا (٧٥) •
 ومنها : المشورة في الامور ، وهي وان كانت مشتركة بين العقلاء الا
 انها بالوزراء الزم ، وسيأتي ذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى •

(٧٤) ساقطة من ب ، ج ، د •

(٧٥) النص في ادب الوزير للماوردي ٢٦ ، وفي نهاية الارب ٦ : ١٢٢ ،
 مع بعض الاختلاف •

فصل

يشتمل على نبد من [لطائف] (٧٦) جرت بين الملوك والوزراء

لما استخلف المأمون على المراق الحسن بن سهل خرج ليودعه فلما
اراد الرجوع من توديعه قال له : اذكر (٧٧) يا ابا محمد حاجتك (٧٨) ان
كانت لك . قال : نعم يا امير المؤمنين : احفظ عليّ من قبلك ما لا استطع
حفظه الا بك (٧٩) .

(٧٦) زيادة من ج ، د ،

(٧٧) سقطت الكلمة من ب .

(٧٨) في د : حاجة وكذا في الوزراء والكتاب : ٣٠٥ .

(٧٩) الخبر في الوزراء والكتاب : ٣٠٥ .

زيادة من النساخ :

وسمعت الكمال بن جبير يحكي : ان الوزير عون الدين بن هبيرة

كتب الى الخليفة المستنجد بالله يتودد اليه ، ويشكره :

اقسمت بالآيات	والكلمات من نص الكتاب
وبياسط الارض القرار	وسامك السبع الصلاب
اني احبك مخلصاً	من غير شك وارتياب
واحب ملكك للدنيا	ما بين بعد واقتراب
فلانصحنك ما حييت	واجعلن رضاك دابي
ولانفقن فيك الحياة	واشركنك في التراب

الباب الرابع

في اقسام الوزارة^(١) ورسومها

الوزارة على قسمين^(٢) : مطلقة ، ومقيدة ، خاصة وعامة كالوكالة .
المطلقة : تسمى وزارة التفويض ، وهي اكمل الولايات ، واتمها لاشتمالها
على النظر في امور المملكة ، وهي لا تحمل الشركة ؛ لانها وزارة تامة
عامة^(٣) . فالشركة تنقصها ، وتخصصها بخلاف وزارة التقييد ، فانها تحمل
الاستراک اذ لا تنقص ، ولا يتغير نظامها بذلك . والاطهر انها تمعد باللفظ
بقول الخليفة الامام او الملك لمن يندبه لذلك : قلدتك وزارتي ، والنيابة
عني في جميع ما الي من ولاية الرعية ، فيقول : قبلت وتقلدت . وان
سكت وياشر فهو كالقبول ، وهل يكفي في ذلك الخط والرسالة ، والتوقيع
مع العييد والخدم فيه خلاف بين العلماء . والاطهر عند اصحاب الشافعي
انه يكفي مجرد الخط ، ولا ينعقد به حكم شرعي .
وكانت الخلفاء من بني العباس يباشرون الوزراء بلفظ التقليد ،
والنيابة ، وكذلك كانوا يباشرون الملوك ، والامراء ايضا فكانوا اذا عزموا
على تقليد الامراء احضروا الاعيان والقضاة ، واركان الدولة ثم يقول
الخليفة لمن يوليه الملك : قلدتك النيابة عني ، وفوضت اليك ما وراء بابي .
فيخدم ويقبل^(٤) . ويقول : قبلت ، وربما قلده بسيف ، وعقد له اللواء

-
- (١) في ب ، ج اقسامها .
 - (٢) راجع الاحكام السلطانية ٢٦ .
 - (٣) في ب تامة .
 - (٤) الخدمة تختلف بين ان تكون بانحناء الراس والتطامن والبلوغ الى حد الركوع ، وذلك عند الدخول على الخليفة ، انظر تاريخ التمدن الاسلامي ٥ : ٦٧ اما التقبيل فهو تقبيل الارض بين يدي الخليفة او السلطان .

وان قال : قد استوزرتك ، او فوضت اليك الوزارة اجزاء^(٥) ذلك • ولو
قال : قلدتك وزارتي لم يكن ذلك تفويضا ، لان المقيدة ببعض القيود تسمى
وزارة [التقييد]^(٦) •

وللامام ان يستدرك على الوزير بعض ما فوض اليه فيكون حكمه
حكم العام الذي دخله التخصيص • والله اعلم •

(٥) في ب اجرا •
(٦) زيادة ليست في الاصل •

فصل

في الخصال التي ينبغي ان تجتمع في هذا الوزير مع ما تقدم وصفه من الشرائط
والآداب

يحتاج ان يجتمع^(٧) فيه مع الاسلام ، والبلوغ ، والعقل شرائط^(٨) :
العدالة ، وقد اختلف في الحرية واشراطها ، والصحيح انها لا تشترط
كالملك ، وامامة الصلوات ، ويحتاج مع ذلك ان يكون موصوفا برزاقنة
العقل ، وجودة الآراء^(٩) ، والمعرفة بالسياسة . لا تبهره الامور وان عظمت ،
ولا تدهشه الآراء والاعمال اذا تكاثرت وليكن فيه الثبات والوقار ، والنهضة
والتنفيذ ، والتقريب كما قال^(١٠) الشاعر :

بديهته^(١١) وفكرته سواء اذا اشبهت^(١٢) على الناس الامور
واحزم^(١٣) ما يكون الرأى منه اذا اعيى^(١٤) المشاور والمشير

(٧) سقطت من ب ، ج ، د .

(٨) في د شروط .

(٩) في ب الادارة .

(١٠) في ب كما قيل والبيتان ينسبان الى سلم الخاسر من قصيدة طويلة
قالها في يحيى بن خالد مطلعها :

بقاء الدين والدنيا جميعاً اذا بقى الخليفة والوزير

انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ١٠١ ومختار الاغانى ٣ : ٢٦٤

ونسبت الى اشجع السلمى في الاغانى ١٨ : ٢٣٨ ، ونسبت الى ابي

نواس والى عنان جارية الناطقى ، انظر الوزراء والكتاب ٢٠٤ ، ٢٠٥

وشعراء عباسيون ٢٠١ ، وفي الاحكام السلطانية ص ٢١ من غير

عزو .

(١١) في ا ، د بداهته .

(١٢) في الوزراء والكتاب : اذا انتبست .

(١٣) في ب وآخر .

(١٤) في الوزراء والكتاب : اذا عجز .

ومن حق هذا الوزير ان يمتى^(١٥) بامرء ، ولا يعزل الا بحادثة
نخل بالنصرف ، وخيانة ثبت .

واذا ولّى الامام واليا على عمل وولى الوزير آخر على ذلك العمل
ولم يعلم احدهما بما فعل الآخر ، كان الثابت اسبقهما ، وان كان الامام علم
بذلك ثم ولى فهو عزل لذلك^(١٦) الوالى ، وتقليد لمن ولاء بعده وهو
المستقر^(١٧) .

وقال بعض العلماء : لا ينزل الاول الا بتصريح بالعزل .
وقال بعضهم : ان كان العمل مما يحتمل الاشتراك اشرك بينهما وان
لم يحتمل بقي موقوفا على صريح العزل او التقرير .

(١٥) في د يمتنا .

(١٦) في د لذاك .

(١٧) انظر الاحكام السلطانية ٢٣ .

فصل

قد^(١٨) تقدم القول في ان هذه الوزارة هي العامة التامة فلينظر واليها في جميع امورها ، دقيقتها ، وجليلها ، وليندب لجميع الولايات من يليق بها ، وينفقد احوالهم^(١٩) في اثناء ذلك ، فيقر الكافي^(٢٠) ويبصر النبي ، ويعلم الجاهل ، ويعاقب المسيء الخائن ، ويصرف العاجز .
ومن مهمات الامور النظر في امر الاموال ، وامر الاجناد فيؤلف الاجناد ، ويسوسها على ما يليق بها ، ويولي عليهم العراض^(٢١) فيكتبون حلالهم^(٢٢) وشيات^(٢٣) خيلهم ، وصفات اسلحتهم ، ويثبت اقطاعهم ، وارزاقهم^(٢٤) ، ويمجّل ما استحق منها ، ويعوض عما تلف بأفة سماوية^(٢٥) ، ويظهر الاحسان اليهم والزيادة لاهل الفناء والتجدة . وسوف نذكر ذلك بتفصيله في مواضعه من هذا^(٢٦) الكتاب ان شاء الله تعالى .
واما الاموال فلتكن العناية بتميرها اكثر من العناية بتحصيلها^(٢٧) ،

-
- (١٨) في ب في .
 (١٩) في ب احوالها .
 (٢٠) الكافي جمعه كفاة ، وهو الذي يستغنى ويكتفى به عن غيره .
 (٢١) العراض جمع عارض مشتقة من عرض الجند عرض الحسين اذا امرتهم عليك ونظرت حالهم ، وقد عرض العارض الجند واعترضوا هم ، انلسان (عرض) .
 (٢٢) في ب جلائهم .
 (٢٣) في ب وشتات .
 (٢٤) من (وصفات) الى (ارزاقهم) ساقطة من ب .
 (٢٥) في د سماويه .
 (٢٦) في ب ، ج من الكتاب .
 (٢٧) في ب بتجميدها .

• والاقتصاد في الجمع والانفاق •

وينعين على هذا الوزير ان يمعن النظر في دقائق مصالح المملكة ، وتحسينها ، وما يعود بقوتها ، وتمكينها ، ويذكي^(٢٨) العيون ، ويستعلم الاخيار ، ولا يفضل عن خلل يتوهم^(٢٩) ، وفساد يظهر ، فقدماً^(٣٠) قال الحكيم : لا تهاونن بصغير يحتمل الزيادة •

ولا يطوي عن الملك شيئاً من هذه الحوادث رجاء ان تزول قبل اشغال سره بها ، فكم اعقب تأخير ذلك من خلل لم يمكن تداركه • ولا من^(٣١) يشغل سر الملك بالحوادث وهو سهل يمكن تداركه خير من ان يطوى عنه فيدهمه وقد عجز عنه ، وفات استدراكه • وهذا المعنى مجموع في ابيات نصر بن سيار^(٣٢) والي خراسان التي كتبها الى مروان عند ظهور ابي مسلم وهي :

ارى خلل الرمادِ وميضِ جمر^(٣٣)

ويوشك ان يكون له ضرار^(٣٤)

(٢٨) يذكي : يبيث •

(٢٩) يتوهم في ا يتوهمه •

(٣٠) في ا فبعدهما •

(٣١) في ب ولا •

(٣٢) نصر بن سيار بن رافع الكناني امير من الدهاة الشجعان ، ولسي خراسان سنة ١٢٠ هـ ، وغزاه وراى النهر ففتح حصوناً وغنم مغانم كثيرة ، واقام بمرور وقويت الدعوة العباسية في ايامه ، فكتب الى بني مروان يحذرهم وينذرهم فلم يابهموا للخطر ، انظر المحبر ٢٥٥ ، تاريخ الطبري حوادث سنة ١٢٩ هـ فما بعدها •

(٣٣) في الاصول جر •

(٣٤) الابيات في ديوان نصر ٤ ، وقد رويت باختلافات يسيرة في مصادر متعددة اشار اليها محقق الديوان ، وانظر أيضاً تاريخ الطبري ٧ : ٣٦٩ (الطبعة الحسينية) ، الكامل في التاريخ ٥ : ٣٦٥ ، اساس البلاغة مادة (ضم) الحماسة البصرية ١ : ١٠٨ ، الفخري ١٢٣ (طبعة الجارم) •

فان النار بالزندان توري^(٣٥)
وان الحرب اولها كلام
فالا تخمدوها تجن^(٣٦) حرباً
يكون وقودها قصر وهام
اقول من التعجب لبت شعري^(٣٧)
أأيقاظ أمية ام نيام
وكما انه^(٣٨) لا ينبغي ان يهمل صفار الامور ، ومبادئ الفتن فكذلك لا
ينبغي ان يخور ، ولا يرتاع اذا دهمه امر "عظيم ، وبقته خطب جسيم بل
ينبت ويرزن ، ويتلقى ذلك بصدر فسيح ، وجنان قوي^(٣٩) ، ويشتل بدفع
ذلك ، فكم من حادث كارث صعب ، زال في اقرب وقت ، وايسر امر .
ومن اطلع على تواريخ الدول ، وحوادث الفتن علم كثيرا من ذلك .
ومن حق هذا الوزير^(٤٠) ان لا يبعد عن بلد الملك ، ولا يغيب عنه
الا عن ضرورة تدعو الى ذلك كسدت نثر ، او ازالة خلل (وما في معنى
ذلك)^(٤١) .

وقال ابو زيد البلخي : من كان بهذه المثابة من الوزراء الكفاءة
الثقات^(٤٢) جاز ان يسكن في الاطراف ، ويتقل في الاقاليم ؛ لانه يصلح
البلاد ، ويسوس العباد ، والمملك المعظم المسمى الامام يسكن سرّة البلاد ،

-
- (٣٥) في تاريخ الطبري : فان النار بالعودين تذكى .
(٣٦) في ج نجى .
(٣٧) في تاريخ الطبري : فقلت من التعجب لبت شعري .
(٣٨) من هنا الى فكذلك ساقط من ج .
(٣٩) في د قوة .
(٤٠) في ب وازالة .
(٤١) زيادة من ا .
(٤٢) في ب ، ج الثقة .

ووسطها ، ولذلك اختار ملوك الفرس العراق ، وكذلك خلفاء بني العباس
(اختارت ذلك) (٤٣) .

واما الوزير الثاني الخاص الذي يعرف بوزير التنفيذ فانه يتعين عليه
ان لا يفتب عن موضع الملك ، لانه يحتاج الى مشورته ، ومراجعته في اكثر
الامور الحوادث ، فلا يبعد عنه ليلا (٤٤) ، ولا نهارا .

(٤٣) زيادة من ا .

(٤٤) في ب لا ليلا .

فصل

في الفروق بين هاتين الوزارتين

وهي فروق منها :

• ان وزارة التفويض عامة ، ووزارة التنفيذ^(٤٥) خاصة .

ومنها :

• ان تلك تحتاج الى عقد ولاية ، وهذه لا تحتاج لذلك .

ومنها :

• ان ذلك المفوض اليه لا ينزل الا بتصريح العزل ، وهذا ينزل

بالمشاركة ، لانه لا يتصرف^(٤٦) الا بالاوامر^(٤٧) .

ومنها :

• ان تلك تعتبر^(٤٨) فيها العدالة والسياسة ، وهذه لا تعتبر^(٤٩) فيها ذلك .

ومنها :

• ان ذلك يؤاخذ بما يطرأ من خلل لانه مستبد^{٥٠} بالتدبير ، وهذا

لا يؤاخذ بذلك لانه عبد مأمور^(٥٠) .

(٤٥) في أ التقليد .

(٤٦) في د لا ينصرف .

(٤٧) في ب بأوامر .

(٤٨) في أ يعتبر .

(٤٩) في أ يعتبر .

(٥٠) عبارة لانه غير موجودة في ج .

هنالك فروق اخرى بين الوزارتين ذكرها الماوردي في الاحكام السلطانية

٢٥ ، وانظر نهاية الارب ٦ : ١٢٨ .

فصل

في ذكر رسوم وزارة التقليد وهي الخاصة

ومن وظائف هذا الوزير ان ينظر في جميع الدواوين يستعرض حساباتهم^(٥١) واعمالهم ويقوم معوجهم ويصلح فاسدهم ، ويعرض على الملك الجمل من ذلك ، ولا يعزل الولاية ، ولا يصرف من كان على رؤوس الدواوين والاعمال العجيلة الا بأمر الملك ، لانه كالواسطة^(٥٢) بين الملك ورعيته^(٥٣) ، ولهذا قيل ان هذا الوزير لا يحتاج الى ولاية وتقليد ، لانه مأمور في كل قضية ؛ ولا يعتبر فيه ما يعتبر في الاول من العدالة والحرية والعلوم ، بل تعتبر فيه الامانة والصدق فانه سفير بين الملك واهل المملكة حتى يسان الملك عن الامتهان بمباشرة الاشتغال^(٥٤) فهو للملك كاللسان بل كالحواس ، وينظر في امر الرعية ويسمع^(٥٥) شكواهم^(٥٦) ويرفع رقاعهم والذي يمكن من رفع الظلم عنهم فيرفعه ، والذي لا يقدر عليه ينهيه^(٥٧) [الى الملك]^(٥٨) وينظر في حال العمال والكتاب مع المستوفي^(٥٩) فينصف بينهم ، ولا يمكنه من الحيف عليهم ولا من الميل معهم

(٥١) في ج ، د ، ب حساباتهم .

(٥٢) في د كالرابطة .

(٥٣) في ب ، ج والرعية .

(٥٤) في د الاشتغال .

(٥٥) في ب يستمع .

(٥٦) في د شكوايهم .

(٥٧) في ج لا ينهيه وهي خطأ ، وينهيه اي يرفع خبره .

(٥٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٥٩) المستوفى من القاب ارباب الوظائف عده مؤلف صبح الاعشى ٦ :

٤٦٦ في المرتبة الخامسة بعد الوزير من موظفي الدولة ، وقال عنه =

حنى لا تضيع الاموال [ولا يتظالم الرعايا والعمال]^(٦٠) فهذا من خاص نظره الذى يلزمه البحث عن دقائقه وابوابه ، اذ الملك لا يمكنه البحث عن ذلك ، وينظر في احوال القضاة والولاة وارباب المناصب ويعلم المشكور والمتكوى ، والصالح والظالم والناقص الحال والتام^(٦١) المعيشة ، ومن يستحق الزيادة والتقديم ، ومن يستوجب الصرف والتأخير ، وينظر في الحقوق السلطانية ، والامور المصلحية ، والوظائف القديمة ؛ فما^(٦٢) كان حسناً وعدلاً اجراه وامضاه ، وما كان جوراً وحيفاً اعلم به الملك وتلطف في ازالته^(٦٣) لتكون السياسة محمودة ، والدولة مشكورة ، والنعمة محروسة .

وهذه الوزارة هى التي تحتل الشركة والانفراد كالوكالة .

= بأنه الذي يضبط الديوان .

• امواله ونحو ذلك .

• (٦٠) الجملة ساقطة من أ .

(٦١) في ب التام ز

(٦٢) في ب فمن .

(٦٣) في ب بازالته .

فصل

في ذكر المشورة

قال الله تعالى معلماً نبيه (صلى الله عليه وسلم) : « وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله » (٦٤) .

وقال عليه الصلاة والسلام : ما خاب من استشار ولا ندم من استخار (٦٥) وقال : المستشار مؤتمن ما لم يتكلم (٦٦) . يريد بذلك اداء النصيحة الى المستشار وحفظ الامانة للمشير .

والمشورة آله يستعان بها في تدبير السياسة والآراء واصنافها (٦٧) وانسياسة نظام الدولة وصورة الملك ، فاذا ضعفت الآلة أو فسدت ضعف الملك وفسد اذا استعملت تلك الآنة فيه .

قال بعض العلماء : الآراء هي قياس أمور (٦٨) مستقبلية على أمور ماضية ، ولها امثال واشباه ، ومادة الرأي التجارب مباشرة أو سماعاً ، فلكثرة التجارب تدب الى استشارة المشايخ ، ومن قال باستشارة الثبيان ، شرط أن تكون أمزجتهم صحيحة ، وقرائحهم سليمة ، وعلومهم ورواياتهم غزيرة .

(٦٤) الآية من سورة آل عمران ١٥٩ .

(٦٥) الحديث في الجامع الصغير ١٤٥/٢ وانظر العقد الفريد ١ ٤٦ ، المستطرف ١ : ٧٣ .

(٦٦) الحديث في جمع الفوائد للامام محمد بن سليمان ٢ : ٣٧٢ وقد علق المحقق عليه بقوله : هو حديث غريب لا يحتج به لان في اسناده على بن زيد بن جدعان .

(٦٧) كذا في الاصول .

(٦٨) في ب من أمور .

قال (٦٩) المأمون لولده موصياً ومعلماً : استشيروا ذوي الرأي
والنجربة والحيلة فانهم أعلم بمصارف الامور ، وتقلبات الدهور ،
واطيعوهم وتحملوا ما يغلطون (٧٠) من قول أو يكشفونه (٧١) من عيب ،
لما ترجونه (٧٢) من حالة تصلح ، وفقو يرتق ، فان من جرعكم المرارة
لسفائكم اشفق ممن اطعمكم الحلاوة لاسقامكم (٧٣) .

وقد ورد في الاثر : استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه تدموا (١٧٣)
وقيل : من أكثر من المشورة لم يعدم على الصواب مادحا ، وعلى
الخطأ عاذراً .

وقال بعض العلماء : المشورة والاراء صناعة نفسانية صرفة فلهذا
كانت أشرف ، كما أن الحمل على الرأس وغيره صناعة جسدية ، فلهذا
كانت أخس ، والخطأ في ذلك شديد الضرر والخلل بخلاف هذا ،
فكم من دماء اريقت ، وبلاد خربت ومحارم انتهكت وسبب ذلك سوء

(٦٩) في ب وقال .

(٧٠) في ا يغلطون .

(٧١) في ا ، ب ، د يكشفوه .

(٧٢) في ا ، ب ، د ترجوه .

(٧٣) في ا ، ج ، د لسقامكم ، بعدها زيادة هي [قال القاضي الجرجاني :

شاور سواك اذا نابتك نائبة

يوماً وان كنت من اهل المشورات

فالعين تلقى كفاحاً ما نأى ودنا

ولا ترى نفسها الا بمرآة]

والبيتان ليسا للقاضي الجرجاني ، وانما للقاضي الأرجاني ، وهو

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين ، الملقب بناصح الدين ، انظر

(ونيات الاعيان ١ : ١٣٤) وانظر ديوانه الارجاني ط٠ بيروت سنة

١٣٠٧هـ (ص ٧٠) .

(١٧٣) انظر الجامع الصغير ص ٤٠ .

• الآراء واخللها^(٧٤) .

وفي منشور الحكم : شاور قبل أن تقدم ، وتمكن قبل أن تقدم ،
فينبغي للوزير اذا دهمه أمر يضطرب له حاله أن يتثبت في المتسورة
[ويخمر]^(٧٥) الآراء ولا يجعل فانه لا يزيد الصعب الثاني الا سهونة ،
والفكرة الا بصيرة ، ثم يحدد الاستشارة بعد الأناة^(٧٦) فقد تبدو من
النشر^(٧٧) بوادر ليس لها ثبات ، ولا هي على أصول ، ولا خير في
الرأي الفطير .

-
- (٧٤) في ب واختلالها .
(٧٥) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٧٦) في أ بعد الاناة .
(٧٧) في د ، ج الشرور .

فصل

في وصف من ينبغي ان يستشار ومن لا يستشار

يختار للمشورة اهل العقول^(٧٨) الغريزية ، والتجارب الكثيرة ،
والحلوم الرزينة .

قال البلخي^(٧٩) : شاور في امرك من جرب الامور ، وخبرها ،
وتقلبت^(٨٠) عليه الحوادث ، وباشرها ما لم يوهنه ضعف الهرم ، ولم^(٨١)
يفيره حادث السقم .

ويروى ان اكرم بن صيفي^(٨٢) حكيم العرب اجتمعت عليه بنو تميم
في حرب يوم الكلاب^(٨٣) فقالوا : اشر علينا بالصواب ، فانك شيخنا ، وموضع
الرأي منا . فقال لهم : ان الكبر قد شاع في جميع بدني وانما قلبي بضمة

(٧٨) في أ ، ج العلوم والتصويب من ب ، د .

(٧٩) هو ابو زيد احمد بن سهيل البلخي ، وقد مرت ترجمته .

(٨٠) في ب تغلبت .

(٨١) في الاصل ولا .

(٨٢) حكيم من حكام تميم كان فصيحاً عالماً بالانساب ، واحد المميرين ،
وقد ادرك الاسلام ودعا قومه الى اعتناقه وقصد المدينة في رهط من
قومه للدخول في الدين الجديد . انظر جمهرة انساب العرب : ٢٠٠ ،
الاصابة ١ : ٣١١ .

(٨٣) في ب الكلاع ، وكذلك في أ ، وقد صححها الناسخ بوضع حرف الباء
فوق العين ، والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء كانت عنده
وقعة للعرب وقال ياقوت في كلاب انه وادٍ يسلك بين ظهري جبل
تهلان الذي هو علم لموضعين احدهما ماء بين الكوفة والبصرة وقيل
ما بين جبلة وشمام على بعد سبع ليالٍ من اليمامة وفيه كان يوم
الكلاب الاول والكلاب الثاني . انظر تفاصيل الوقعتين في العقد
الفريد ٦ : ٦٧ - ٧٥ ، ونهاية الارب ١٥ : ٤٠٦ - ٤١٢ والعقدة
٢ : ٢٠٥ - ٢٠٦ .

مني ، وليس معي من حدة الذهن ما ابتدي به بالرأي^(٨٤) ، ولكنكم تقولون
فاستمع^(٨٥) ، لاني اعرف الصواب اذا مرّ بي^(٨٦) .

ولبعض المتقدمين^(٨٧) :

اذا كنت في حاجة مرسلًا فارسل حكيمًا ولا توصه
وان نابَ أمرٌ عليك التوى فشاور لبيبًا ولا تعصه

(٨٤) في الرأي .

(٨٥) في د اسمع .

(٨٦) بعدما زيادة هي [سمعت] القاضي الفاضل - رحمه الله - ينشد.
مذاكرة :

اذا ما انجلي الرأي فاحكم به ولا تحكمن بما يشته
ونبه فؤادك عن غفلة فان الموفق من ينتبه
وقال : يستشار في الحرب ذوو العقول السليمة من العلماء ، ولا
يستشار اهل الحرب ، كالزند تستنبط منه النار ، فانه يصلحها
ولا يصطلحها . وقرأت في رسالة كتبها عبد الله بن حمزة العلوي
الناجم باليمن تتضمن وصية الى عاملين من عماله على بعض قلاع
يقول فيها : واعلم ان للمشورة آفة ، ان سلمت منها ، نلتما نفعها
ان شاء الله تعالى ، وهو ان المشير لابد ان يجمع اربعة امور : الدين
والعقل ، والنصح والمودة ، وكل من كان بغير هذه الصفة فمشورته
الداء الدفين . وبعد هذه الخصال نصح المشورة الا انها لا تستمر ،
ما لم يعلم المستشير طبع المشير ، فان الجهل بذلك يؤدي الى الغرر
لان المشير ، انما يشير بما يناسب طبعه فان كان نزقا ، اشار بالتنمر
والعجلة ، وان كان جبانا اشار بالوهن والاستكانة ، وان كان متهورا
مقداما اشار بالاحتدام على غير بصيرة ، وان كان يقظا حازما حارسا
حوولا قلبيا ، اشار بما ينتظم به التدبير ، وتصلح به الامور ، وتسد
به الشفور .

(٨٧) الابيات في الحماسة البصرية منسوبة لعبد الله بن معاوية بن جعفر
الطالبي ٢ : ٥٩ ضمن قصيدة ، والاولان في الشعر والشعراء ٢٠٥ : ١
ورويت لصالح بن عبد القدوس في حماسة البحري : ١٣٥

وان ناصح" منك يوماً دنا فلا تنأ عنه ولا تقصه^(٨٨)
ولغيره [في المعنى]^(٨٩) :
وانفع من شاورت من كان ناصحاً
ليياً فابصر^(٩٠) بمده^(٩٠) من تشاور^(٩١)
فليس بشافيك^(٩٢) الصديق ورأيه
عدو^(٩٣) ولا ذو الرأي والصدر^(٩٣) واعر^(٩٣)
واذا كان المشير^(٩٤) دون المستشار في اصالة الرأي ، فلا يضر بل
ينفع ، ويزداد به كما تزيد النار ضوءاً بالزيت المد لها^(٩٥) .
وقال بعض الفضلاء : أعدل^(٩٦) عن مشورة من قصد موافقتك متابعة
لهواك^(٩٦) واعتمد مخالفتك انحرافاً عنك ، واعتمد على من توخي

-
- (٨٨) ورواية البيهقي في الحماسة البصرية :
وان ناصح" منك يوماً دنا فلا تنأ عنه ولا تقصه
وان ناب امره عليك التوى وشاور ليياً ولا تعصه
(٨٩) زيادة من ج .
(٩٠) في د ، ج بعد ذا .
(٩١) رواية الشطر الثاني في عيون الاخبار ١ : ٣٢ .
شقيقاً فابصر بعدها من تشاور
(٩٢) في أ ، ب ، د شانيك والتصويب من ج .
(٩٣) روايته في عيون الاخبار ١ : ٣٢
وليس بشافيك الشقيق ورأيه
غريب^(٩٤) ولا ذو الرأي والصدر واعر^(٩٤)
(٩٤) جاء في كتاب الادب الصغير : ٤٦ ان المستشار وان كان افضل من
المستشار رأياً فهو يزداد برأيه رأياً ، كما تزداد النار بالودك ضوءاً
وانظر الفخري : ٤٦ (ط الجارم) .
(٩٥) المد لها ساقطة من ج .
(٩٦) في ب لنواك .

الحق والصواب لك وعليك

وقيل في منشور الحكم^(٩٧) : من التمس^(٩٨) الرخص ، والموافقة من
الاحوان في الاراء ، فقد غش وخان ، كما أن من فعل ذلك في الفقه
أخطأ في الاحكام ، ومن فعله في الطب زاد في الاسقام .
ولا ينبغي ان يستشار النساء ولا الصبيان^(٩٩) لنقص عقولهم^(١٠٠) ،
وضعف آرائهم ، وقل من حكم النساء الا وانقاد الى الخطأ .

قرأت في التاريخ : ان مصعب بن الزبير لما قدم البصرة متجهزا
الى الشام لحرب عبدالملك بن مروان بذل^(١٠١) العطاء ، وندب الناس
للخروج وكان فيمن عزم على مساعدته ، الاحنف بن قيس^(١٠٢) فأخرج
مضربه حتى نصبه في عسكر ابن الزبير ، فسامت بنو تميم فخرجت
معه فوجاً بعد فوج ، وبادرت زبراء^(١٠٣) جاريته ، فبكت عنده ، فسألها

(٩٧) ورد في كليله ودمنة : ٢١٧ من التمس الرخص من الاحوان عند
المشاورة ، ومن الاطباء عند المرض او من الفقهاء عند الشبهة ، أخطأ
مناخ الرأي ، وازداد فيما وقع فيه من ذلك تورطاً ، وحمل الوزر .
وانظر الادب الصغير : ٣٣ .

(٩٨) في ب اعتمد التمس .

(٩٩) في ب والصبيان .

(١٠٠) في د قولهم .

(١٠١) في ا ، ج فبذل .

(١٠٢) الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري ، ابو بحر سيد تميم ،
واحد الدهاة الفصحاء ، الفاتحين ، يضرب المثل به في الحلم ادرك
النبي ولم يره ، واعتزل الفتنة يوم الجمل . انظر جمهرة انساب
العرب : ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، تهذيب ابن عساكر ٧ : ١٠ .

(١٠٣) في الاصول زبراء والتصويب من ج . وفي اللسان : زبراء جارية كانت
للاحنف بن قيس التميمي المشهور ، وكانت اذا فضبت قال الاحنف :
هاجت زبراء ، فصارت مثلاً . لسان العرب ، تاج العروس (زبر) .

عن ذلك ، فقالت : يقول الناس ، ان الاحنف قد ارتكس في الفتنة وخرج
للطمع

فقال : اصبتِ ، ولست أمضي ، ثم وجه الى مضربه ، فردده فلما
بلع ذلك مصعبا ، وعلم ان الناس يتقاعدون^(١٠٤) :

فقال : من أين دُهِيت من الاحنف ؟ فنيل : من جاريتيه ، فبعث
اليها بتحفي وثيابٍ والثف درهم ، أو أكثر ، فجاءت وبكت عنده ، فقال :
ما يبكيك ؟ فقالت : عيرني النساء فقلن^(١٠٥) خرج رجالنا ، وجبن سيدك ،
فزرع ، وبعث مضربه ، وخرج وعجب الناس من ذلك ، فكانت هذه من
سقطات الاحنف^(١٠٦) .

وهكذا كانت دولة المقتدر بالله كان في مبادئها من الضعف والوهن ،
واحتلال التدبير ، وفساد قواعد الملك ، ، ما لا يخفاء فيه^(١٠٧) ، وسيببه انه
ولي الخلافة وهو صغير ، وتصرفت والدته وخالته وقهرمانته^(١٠٨) ، في
انك فكان ما كان .

وقد يكون فيهن ذات العقل والرأي وكذلك في الاحداث والصبيان الا
انه على الندره .

وقال عليه الصلاة والسلام^(١٠٩) : لن يفلح قوم ولوا أمرهم

-
- (١٠٤) سقطت الكلمة من ج .
(١٠٥) في أ ، د فقالوا وفي ب فقالت .
(١٠٦) ذكر خبير الاحنف في تاريخ الطبري ٥ : ٥١٩ بشكل يختلف عما هو
مذكور اعلاه ، وفيه ان الاحنف لما هاج للحرب ، صاح الناس هاجت
زبراء ، وزبراء آمة للاحنف ، وانما كنوا بها عنه .
(١٠٧) في أ ، د به .
(١٠٨) القهرمانه مديرة شئون البيت .
(١٠٩) ساقطة من د .

امراة (١١٠) •

ويروى (١١١) أن بعض وفود العرب دخل على عمر بن عبدالعزيز فتقدم شاب ليتكلم عنهم ، فقال عمر : ليتكلم شيوخكم ، فقال الشاب : يا أمير المؤمنين : ان قريشاً ترى فيها من هو أسن منك وقدمتك •
فوجم لها عمر ولم يحجر جوابا •

(١١٠) ويروى : لا لن يفلح قوم تملكهم امراة ، ولتوا امرهم امراة ، اسندوا امرهم الى امراة • انظر فنسنتك : المعجم المفهرس لالفاظ الحديث مادة فلح وفيه تخريج للحديث ، وانظر الاحكام السلطانية ٢٧ (ط الحلبي) •
(١١١) الخبر في مروج الذهب ٢ : ١٦٩ ، زهر الآداب ١ : ٧ •

فصل

في كتمان الاسرار وكيفية المشورة

ينبغي للملك اذا استشار في مهم ان يفرد مع كل مشير على حدة ،
ويسمع ما يشير به ، ولا يحدث به الآخر^(١١٢) ، فاذا اجتمعت الآراء
محصها اختبأً ونقحها اختبأً ، واستحار الله تعالى في أحدها ، ثم جمع
الجماعة ، وفاوضهم في جميع ذلك ، ولم يعين لهم أصحاب الآراء ، ثم
فاوضهم فيما ترجح عنده حتى يتفق معهم عليه ، فان خالفوه ، استشار
غيرهم ، فان خالفوه وافقهم ، اذ الجمع من العقلاء ، أبعد عن الخطأ من
واحد ، واذا عارضهم في رأيه معارض فلا يجيبه بالرد أو بمعارضته^(١١٣) ،
بل يستوضح منه ، ويمن النظر فان الفكرة^(١١٤) والتأني ، محمود
المواقب ، قال القطامي^(١١٥) .

(١١٢) في أ ، ب ، د الاخير ورد في عيون الاخبار ١ : ٢٧ عن وزير احد ملوك
العجم قوله (لا ينبغي للملك ان يستشير احداً منا الا خالياً به ، فانه
اموت للسر وأحزم للرأي واجدر بالسلامة ، واعفى لبعضنا من
غائلة بعض ، لان افشاء السر الى رجل واحد اوثق من افشائه الى
اثنين (٠٠٠)

(١١٣) في أ ، ب بمعارضه .

(١١٤) في أ ، ب ، د الذكر ، وهو تحريف .

(١١٤) في أ قال الشاعر ، والقطامي هو عمير بن شبيب من بني تغلب كان
نصرانياً ، اشتهر بالتشبيب والهجاء والحماسة والفخر ، ويعد في
الطبقة الاولى من الشعراء ، كان معاصراً للاخلط . انظر اخباره في
الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٣ ، وقد اشار المحقق الى مصادر دراسة
الشاعر وترجمته .

قد يدرك المتأسي بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل^(١١٦)

ويحكى أن المنصور ، لما بلفه خلع أهل افريقية لطاعته عزم على النهوض الى قنسرين^(١١٧) والمقام بها ، وتجهيز الصاكر منها ، والعدد في البر والبحر ، وأمر أصحابه بالتأهب لذلك ، ولم يذكر الجهة فأجتمع أبو أيوب المورياني^(١١٨) وعبد الملك^(١١٩) والربيع الحاجب^(١٢٠) فتذاكروا ذلك ، ورجموا الظنون ، فلم يصيوا شيئاً ، ولم يقدموا^(١٢١) على مسأله ، فقال عبد الملك : أنا استكشفت لكم خبره ، فاذا دخلنا اليه وأردنا الانصراف ، فأخروا عني ساعة ، حتى أكلمه ، ففعلوا ذلك ، فتقدم^(١٢٢) اليه وقال :

(١١٦) البيت في ديوانه ٢٥ وهو من قصيدة مطلعها :

انا محيوك فاسلمت ايها الطلل وان بليت ، وان طالت بك الطيل
(١١٧) قنسرين : مدينة قريبة من حلب ، غادرها اهلها عام ٣٥١ حين غلب الروم على البلاد ولم يبق منها الا خان تنزله القوافل . انظر مراصد الاطلاع معجم البلدان (مادة قنسرين) .

(١١٨) احد وزراء المنصور ، وهو من قرية موريان بالاهواز ، اشتراه المنصور صبياً قبل الخلافة وثقفه ، واعجب به السفاح ، واختصه مدة خلافته ، ثم نمت حاله عند المنصور ، حتى قلده الوزارة ، ثم قتله واستصنى امواله . انظر الفخري ١٥١ ، ١٥٢ (طبعة الجارم) .
(١١٩) هو عبد الملك بن حميد كاتب لابي جعفر ، وكان يقوم مقام الوزير ، ولم يتسم بالوزارة . انظر الوزراء والكتاب ٤٤ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٨٨ .

(١٢٠) هو الربيع بن يونس ، كان جده مولى لعثمان بن عفان ، وكان جليلاً نبيلاً ، منفذاً للامور ، مهيباً ، فصيحاً ، خبيراً بالحساب والاعمال ، حاذقاً بامور الملك ، وكان وزيراً للمنصور ، حتى انتقل السلطان الى اخيه الهادي فقتله . الفخري ١٥٣ - ١٥٤ .

(١٢١) في ب يتقدموا .

(١٢٢) في ا فتقدموا .

يا امير المؤمنين قد تهيأنا للمسير وفرغنا من كل ما نحتاج اليه، وبقي علينا ما نتكراه من الظهر^(١٢٣) ، ولا ندري الى أين نتكراه ؟ فقال له المنصور : يا ابن الخيثة ، جلست^(١٢٤) انت وفلان وفلان وقتلتم كذا وكذا ، وقتلت أنت أنا أكتشف لكم خبر المقصد ، فأخرج فآكتر مياومه^(١٢٥) ولو كل يوم بألف ، وأما ان أعلمك فلا ولا كرامة ! وكان ذلك حدساً وفطنة^(١٢٦) .

والكتمان تدبير وسياسة وينبغي للملك ألا يجعل بين الوزراء وبين أصحاب الاخبار تعلقاً ولا التزاماً^(١٢٧) فان ذلك يطوى عنه كثيراً من الاخبار ، ويوهن المملكة ، وتتم الحوادث وهو لا يشعر بها .

ويحكى أن المأمون لما بايع لعلي بن موسى الرضا^(١٢٨) وهو بمرو^(١٢٩) بلغ ذلك بني العباس ببغداد ففضبوا لذلك وقالوا لا نطيعه على اخراج الامر من بيننا ، فاجتمعوا وبايعوا ابراهيم بن المهدي^(١٣٠) وثارَت العلوية بالحجاز واليمن والعراق وطبرستان وحاربوا الحسن بن

(١٢٣) الظهر : الدواب .

(١٢٤) في ب جنت .

(١٢٥) اي اجرة يوم بيوم .

(١٢٦) الخبر في الوزراء والكتاب : ١١٧ .

(١٢٧) في الاصول تعلقه ولا التزام .

(١٢٨) يكنى ابا الحسن ويلقب بالرضا ، ثامن الائمة الاثني عشر عند

الامامية ، عهد اليه المأمون بالخلافة ، وزوجه ابنته ، وضرب اسمه

على الدينار والدرهم ، فثار اهل العراق وخلعوا المأمون ، فقصدهم

الخليفة واستسلم اهل بغداد ، مات الرضا في طوس سنة ٢٠٣ هـ .

الطبري ٧ : ٤٢٢ ، ٤٣٦ ، ٨ : ٥٤٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦ .

٩ : ١٤٥ .

(١٢٩) في ج عمرو .

(١٣٠) عم المأمون بايعه اهل بغداد ، حين بلغهم انه جعل ولاية المهدي لعلي

الرضا ، وسار اليه المأمون ثم عفا عنه بعد دخوله بغداد ، انظر

تفصيل ذلك في (الخليفة المظني ابراهيم بن المهدي) .

سهل (١٣١) حتى كسروه ، والاخبار اذ ذاك مطوية عن المأمون بسبب تحكم
الفضل بن سهل (١٣٢) ، وتحكم أصحاب البريد والاخبار ، فتحلت جارية
المأمون الى أن بعث له خلعاً من خزّ ووشي ، وكتبت على بطاتها ما أرادت
وجعلت عليها بطائن خَلقة فوق ذلك ، فلما عرضت على الفضل حملها
الى المأمون ، فلما أراد (١٣٣) المأمون لبسها تعجب (١٣٤) من رداة بطاتها
ووسخها فنزعها فوجد الكتابة عليها فنضب من انطواء الاخبار (١٣٥) ، وتكر
للفضل بن سهل ، فقال : أردت أن أكفيك هذا الامر ثم أعلمك به ، فلم
يقبل عذره ، ورحل الى العراق من وقته وأمر أصحاب البريد أن يردوا
عليه ، ولا يحجبوا عنه من ذلك الوقت (١٣٦) .

(١٣١) مرت ترجمته .

(١٣٢) الفضل بن سهل وزير المأمون ، وصاحب تدبيره ، اتصل به في صباه
واسلم على يده ، وكان قبل مجوسياً ، وصحبه قبل ان يلي الخلافة ،
ثم لقبه المأمون بندي الرياستين (الحرب والسياسة) قتل سنة
٢٠٢هـ انظر اخباره في الوزراء والكتاب : ١٢٦ فما بعدها ، تاريخ
بغداد ١٢ : ٣٣٩ .

(١٣٣) في أ فاراد وفي .

(١٣٤) في أ وتعجب .

(١٣٥) في ب ، ج الخبر .

(١٣٦) اوردت كتب التاريخ وبعض كتب الادب قصة اخفاء الفضل بن سهل
خبر بيعة اهل بغداد لابراهيم بن المهدي عن المأمون ، وان علي بن
موسى الرضا هو الذي اخبر الخليفة بالامر انظر تاريخ الطبري
حوادث سنة ٢٠٢هـ ، الفخري ١٩٣ - ١٩٤ (ط الجارم) .

فصل

في احتياج الملك الى معونة (١٣٧) الوزراء

اعلم انه لن يصل الملك الى ما يريد من احكام التدبير (١٣٨) ، وضبط الامور الا بحسن معونة (١٣٩) الوزراء ، والاعوان الذين (١٤٠) تجري (١٤١) على ايديهم الاعمال ولن (١٤٢) تستكمل المنفعة من الوزير حتى تكامل فيه الخلال ، وهي :

العلم بالاعمال التي يليها بحسن انسياسة لها ، والنظر بوجوهها وما فيه من أحكامها ، والنفاذ في معرفة لطائفها ، وغوامضها ، واخلاص النصيحة حتى يؤثر الملك على نفسه ، وعلى الناس كلهم ، وشدة المحبة له ، واذا كان ذلك لم يداهن أحداً في تضييع (١٤٣) حق ، ولم يلبسه (١٤٤) على الفس له ، ولم يستخف بالخلل (١٤٥) يراه في شيء من أمر دولته ولم يانمس الحظوة عنده بمتابعته (١٤٦) على هواه في الامر ، الذي يتخوف (١٤٧)

-
- (١٣٧) في ب معاونة .
 - (١٣٨) في ب احكام وتدبير .
 - (١٣٩) في ب معاونة .
 - (١٤٠) في الاصول التي .
 - (١٤١) في ب يجري .
 - (١٤٢) في آ ، د وان .
 - (١٤٣) في ب رضيع .
 - (١٤٤) في ب يلبسه أي لم يخلط عليه الامور غشاً له .
 - (١٤٥) في ب الحلل .
 - (١٤٦) في ب بمتابعة .
 - (١٤٧) في ب يتجاوز .

اضرار د به ، والمغاف عن الاموال ، واستثمار^(١٤٨) الناس عن كل ما دعا الى تضييع عمل ، وانتقاص^(١٤٩) حق وَيَظْلِفُ^(١٥٠) الاهلَ والخاصة والاعوان والبطانة ، مثلما يظلفُ نفسه .

وقالوا : الوزارة أبعاد الامور عن أن تحتل غير أهلها ، ولا يسوغ لكل أحد الطمع فيها ؛ لان الوزير من الملك بمنزلة سمعه وبصره ، ولسانه وقلبه الا ترى أن الملك مستور البدن عن الناس ، مغلق الابواب دون انعامه فمهما أمر من أمرٍ احتاج الى أن ينفذه وزيره على أحسن الوجوه ، وأوجهها ليحجبه عن رعيته ، ومهما رفع اليه من شيء احتاج ان يعرفه صدقه من كذبه ، وحقه من باطله ، ومهما وصل^(١٥١) الى بيوت ماله ، وخزائنه ، احتاج الى أن يحفظه حتى لا يختزل^(١٥٢) ولا يختان^(١٥٣) .

ومهما كان في أقاصي البلاد من خبر^(١٥٤) أو حدثٍ فيها من حدث^(١٥٥) يطويه العمال ويكتمه الولاة ، احتاج أن يبلغه اياه ، ويعرض عليه الرأي فيه ، وأن يكون ذلك الامر من رجلٍ صحيح الرأي ، صائب التدبير ، فأمر الملوك أعظم من صلاح الوزراء ، وأي ملك أسوء لنفسه نظراً من أمرٍ جعل بهذه^(١٥٦) المنزلة ، من لا يستحقها .

-
- (١٤٨) في ب واستثمار .
 - (١٤٩) في ب واستنقص .
 - (١٥٠) في أ ، ب ويكلف والصواب يظلف . وظلف نفسه كقها عما لايجمل انظر اساس البلاغة (ظلف)
 - (١٥١) في ج وصل اليه .
 - (١٥٢) في ج يتحرك ، واختزل المال اقتطعه لنفسه .
 - (١٥٣) يختان أي يخون .
 - (١٥٤) في أ ، ب خير .
 - (١٥٥) كررت الكلمة مرتين .
 - (١٥٦) في الاصول لهذه والتصويب من د .

وليس من الصواب الشركة بين الرجلين في الوزارة فان الشركة (١٥٧) يدخلها (١٥٨) التضاد، والتنافس ، والتباغي والتحاسد والتنازع والتشاغب (١٥٩) وذلك داعية الى فساد الاعمال ، وضياح الامور (١٦٠) .

فاما الصنف (١٦١) الذي ينبغي لامثاله فهو ما احتج فيه الى الحفظ والامانة واستغني فيه بالتدبير والحكومة .

وأما العمل الذي ينبغي أفراده به فهو من الاعمال التي ينبغي تسجيل امضائها وابرار الرأي فيها .

وقالت (١٦٢) الحكماء اذا رفع السلطان وزيره الى مرتبة من تكرمته فلا بتلفها (١٦٣) بالاكبار (١٦٤) لها ، والتصاغر عنها (١٦٥) فانه وإن حسن في ظاهر أمره قبح في باطنه ، لانه يرى انه استشرف شيئاً من فعله ، ولكن يقبل منه طَوْه (١٦٦) ، ويشكره (١٦٧) شكر من يجد في نفسه الاضطلاع بجميل المكافأة بالخدمة او النصيحة .

وقالوا لا يقبل الوزير تفويض سلطانه اليه (١٦٨) ، ويتجنب (١٦٩)

-
- (١٥٧) فان الشركة ، ساقطة من ج
(١٥٨) في د تحائفها .
(١٥٩) في أ التساني .
(١٦٠) انظر تفصيل ذلك في الاحكام السلطانية : الباب الثاني في تقليد الوزارة ص ٧٥ .
(١٦١) في ب العنت .
(١٦٢) في الاصول وقال .
(١٦٣) في ب يبلغها وفي أ ، ج ، د يتغلها ، والصواب ما اثبتناه .
(١٦٤) في ج بالاكثار .
(١٦٥) في ب منها .
(١٦٦) الطول : الفضل انظر اساس البلاغة (طول) .
(١٦٧) في د شكره .
(١٦٨) سلطانه ساقطة من أ .
(١٦٩) في ج غير واضحة .

امضاء ما لم ينهه اليه^(١٧٠) ، فان عواقب التفويض ردية^(١٧١) ، والتفويض مطية^(١٧٢) الكبر ، وأخطر طرق الاسترابة .

وإذا يسلك الملك^(١٧٣) طريق الاضرار بالناس فليجذبه برفق الى طريق مصنحتهم ، لتكون^(١٧٤) صورته عندهم^(١٧٥) المحبة والاحسان اليهم ، والكراهة للاضرار بهم ، واذا دعاه^(١٧٦) الى شرابه ولهوه ، فليكن الاعظام^(١٧٧) له فيه أكثر من الالتذاذ به ، ليستعجل التحرز منه في وقت انبساطه اليه ، فاذا شاوره الملك فلا يكلمه كلام المرشد لمن استهداه ما أشكل عليه ، وليؤيه من الحاجة الى عرض^(١٧٨) ما يشير عليه [به]^(١٧٩) أكثر من حظه في فائدة ما بدا منه اليه ، واذا ذكر له خطأً كان منه ، فليجمل فكره في الاعتذار له منه ، ويتجنب ان يوافقه على دينه .
وقالوا في وصاياهم^(١٨٠) : اذا نابذك عدو بين يدي الملك فلا تكلمه

(١٧٠) في أ ينتهي .

(١٧١) في ب رديته .

(١٧٢) في أ والتفويض للتكبر اسوأ مطيه .

(١٧٣) في ب الوزير .

(١٧٤) في د ولتكون .

(١٧٥) في د عند .

(١٧٦) في ب مآه .

(١٧٧) في ب فليكن في الامر له .

(١٧٨) في ب ، ج غرض .

(١٧٩) زيادة من ج .

(١٨٠) جاء في الادب الكبير ٧٤ - ٧٥ : واذا ذكرك ذاكر عند السلطان بسوء

في وجهك او في غيبتك فلا يرين السلطان ولا غيره منك اختلاطاً

لذلك ، ولا اغتياطاً ولا ضجراً ، ولا يقعن ذلك من نفسك موقع ما

يكرئك (يغمك) فانه ان وقع منك ذلك الموقع ، ادخل عليك أمورا

مشتبهة بالريبة ، مذكرة لما قال فيك العائب ، وان اضطرك الى ذلك

الجواب ، فايك وجواب الغضب والانتقام وعليك بجواب العجة في

حلم ووقار ، ولا تشكن لي ان الغلبة والقوة للحليم ابدأ .

الا ماذنه ، وأذكر له انك لا تطيق^(١٨١) النطق في مجلسه لجلالته عندك
جميع ما حضرك فيه ، وأظهر التهاون في قوله ، والتبسم منه ، فانه
يستثيط^(١٨٢) وانت وادع ، وتقع به التهمة وانت آمن ، ولا تنفيظ في
مجلسه ، فان الفيظ يحرك الانتصار^(١٨٣) ، وليس يكون الانتصار بحضرته
الا به ، ولكن حرك غضب الملك بوجوب حجتك عليه ، واخل بينه
وبين الامر .

وقالوا : وسيل الوزير اذا كانت بينه وبين الملك مقاربة وانسباط في
حال من الاحوال ، فليعاشره بها في الخلوة ، ولا ينس في الصواب
في الجماعة ، واذا عتب عليه في شبهة لاحت له في أمره ، فلا يقبل^(١٨٤)
مسامحته اياه بالرضا عنه من غير تكشيف ، وليره انه لا يؤثر الحياة الا
ببراءة الساحة من سوء الفلنة فان ذلك زائد^(١٨٥) في محله ، ومنبه^(١٨٦)
على خطره .

-
- (١٨١) ساقطة من ب .
 - (١٨٢) في ب يستثيط .
 - (١٨٣) اي يحرك من ينصرك على عدوك او ينصر عدوك عليك .
 - (١٨٤) في د تقبل .
 - (١٨٥) في ب يريد .
 - (١٨٦) في ا ، ب ، د ومنته .

فصل

في وجوب النصح بالاستشارة

فاعلم حيث قدمت لحضرتك الشريفة احتياج الملك اليك فيجب عليك النصيحة له (١٨٧) كما ورد عن أبي (١٨٨) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الدين النصيحة (١٨٩) . قالها ثلاثا ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم .

وفي الحديث عن جرير بن عبدالله (١٩٠) قال : بايعت النبي (١٩١) صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة ، والنصح لكل مسلم .

-
- (١٨٧) ساقطة من أ ، ب ، ج .
- (١٨٨) هو ابي ابن كعب ، صحابي مشهور ، كان من كتاب الوحي ، اختلف في سنة وفاته ؛ فقيل مات في خلافة عمر سنة ١٩ هـ ، وقيل سنة ٢٢ هـ ، وقيل ايضاً انه مات في خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ ، والاكثر كما يقول ابن عبدالبر انه مات في خلافة عمر ، الاستيعاب ١ : ٦٩ .
- (١٨٩) في النهاية لابن الاثير (نصح) : ان الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم ، وهو في مسند احمد بن حنبل ١ : ٣٥١ ، ٢٩٧ ، ٤ : ١٠٢ ، ١٠٣ وانظر فنسك مادة (نصح) .
- (١٩٠) هو جرير بن عبدالله بن جابر البجلي ، يكنى ابا عمر ، وقيل ابا عبدالله ، كان سيد قومه ، اسلم قبل وفاة الرسول (ص) باربعين يوماً فبعثه الرسول (ص) الى ذى كلاع وذى رعين ، وكان جرير رسول عليّ الى معاوية في الحروب التي دارت بينهما ، توفي سنة ٥٤ هـ ، انظر الاستيعاب : ٢٣٨ .
- (١٩١) في رسول الله .

وقد استشار زياد^(١٩٢) عبدالله بن عمر^(١٩٣) في تقليد رجل القضاء^(١٩٤) ، فآشار عليه به ، فاستشاره ذلك الرجل في القبول فنهاء ، ولم يشر عليه ، فبلغ ذلك زياداً ، فقال له : كيف يكون هذا ؟ فقال : الدين النصيحة ، وقد نصحتكما .

وفي جزالة الرأي وسداده عند صعوبة الامر تجب^(١٩٥) المبادرة بالعمل بالرأي^(١٩٦) السديد متى ظهر . والا اعقب تأخيره سوء العاقبة وحدوث الندم كما قال ابو مسلم الخراساني حين فارق معسكره وجاء الى العراق قادما على المنصور لما استدعاه ، وكان كاتبه قد اشار عليه بأن لا يعود اليه

(١٩٢) هو زياد بن ابيه الوالي المشهور . ولد في عام الهجرة وقيل قبل الهجرة وقيل بل ولد يوم بدر ، يكنى ابا المغيرة ، كان عامل علي ، ثم الحقه معاوية بنسبه فلحق به ، وصار عامله على العراق توفي سنة ٥٢٢هـ . انظر الطبقات : ١٩١ ، الاستيعاب ٢ : ٥٢٣ .

(١٩٣) عبدالله بن عمر بن الخطاب ، كان تقياً ورعاً واعتزل الحرب التي قامت بين علي ومعاوية ، مات سنة ٧٣هـ . انظر الاستيعاب ٣ : ٩٥ .

(١٩٤) روى ابن قتيبة في عيون الاخبار ١ : ٢٩ ان زياد بن عبيدالله الحارثي استشار عبيدالله بن عمر في اخيه ابي بكر ان يوليه القضاء فآشار عليه به فبعث الى ابي بكر فامتنع عليه ، فبعث زياد الى عبيدالله يستعين به على ابي بكر ، فقال ابو بكر لعبيدالله : انشدك بالله اترى لي ان الي القضاء ؟ قال : اللهم لا ، قال زياد : سبحان الله ، استشرتك فآشرت عليّ به ، ثم اسمعك تنهاء ! قال : ايها الامير استشرتني ، فآجتهت لك في رأيي ونصحتك ، واستشارني فآجهت له رأيي ونصحتته ، ويبدو ان التحريف قد اصاب هذا النص وذلك ان زياد بن عبيدالله الحارثي كان والياً لابي العباس السفاح على مكة ، وعبيدالله بن عمر قتل في صفين ، ولم يدرك خلافة معاوية . وصواب النص بما ورد في رواية الثعالبي لان عبدالله بن عمر لقي زياد بن ابيه ، وكان لزياد هذا اخ اسمه ابو بكر . انظر الاستيعاب ٢ : ٥٢٣ ، ٣ : ٩٥ .

(٩٥) في أ ، ب ، ج تجب .

احتياطا لنفسه فلم يقبل . فلما ظهر له وجه الخطأ ، قال : تركت الرأي بالري .

ومن ذلك قول العرب^(١٩٧) : لو ترك القطا ليلا لنام ، وسبب ذلك ان بعض امراء العرب من اليمن يقال له عاطس بن حلاج سار الى الريان بن فلان^(١٩٨) الحميري ، وهو في جمع عظيم ، واقتلوا قتالا شديدا^(١٩٩) ثم تهاجزوا^(٢٠٠) فلما أجنهم الليل ، فرّ الريان^(٢٠١) هاربا يومه وليلته ولما اصبح عاطس غدا الى القتال فلم يجد منهم احداً ، فجرد الخيل في طلبهم وسار^(٢٠٢) فاتمى الى قرب منزلهم ليلا فنزلوا ليصبحوهم ، فاناروا القطا ، فخرجت حذام ابنة الريان من خباتها^(٢٠٣) فرأت اسراب القطا تمر بهم ، فقالت :

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما^(٢٠٤)

فلم يلتفتوا الى كلامها ، لما نالهم من التعب ، فقام ديسم بن طارق^(٢٠٥) فانشد :

-
- (١٩٦) في ب بالرأي
 - (١٩٧) راجع المثل وقصته في العقد الفريد ٣ : ١٦ ، مجمع الامثال ٢ : ١٢٣
 - فصل المقال ٤١ ، ٤٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، حياة الحيوان الكبرى ٢ : ٢٢٢ .
 - (١٩٨) كذا في الاصل
 - (١٩٩) في ب عظيماً
 - (٢٠٠) في ب انحازوا
 - (٢٠١) في ب في الركبان ، وفي ج فمرّ الريان
 - (٢٠٢) في أ وساروا
 - (٢٠٣) في أ ، ب خباها
 - (٢٠٤) في أ ، ج ، د لنام
 - (٢٠٥) في فصل المقال ٤١ - ٤٢ ان القائل هو ديسم بن ظالم الاعصري ، وفي رواية اخرى انه للنجيم بن صعيب ، وكانت حذام امراته

إذا قالت حذام فصدقوها

فان القول ما قالت حذام^(٢٠٦)

فتاروا متصمين حتى التجأوا الى واد ضيق وجاء العدو صباحا فلم يجدهم وفاتوه فكان ذلك سبب نجاتهم^(٢٠٧) .

ولما بلغ المنصور وفاة اخيه^(٢٠٨) السفاح وكان قافلا من الحج ومعه ابو مسلم ، الا أنه يتقدمه في المنازل ، وهو وان كان ولّى المهدي ، الا أنه خاف^(٢٠٩) لبعده عن الكوفة ان يتقض عليه الامر وكثر خوفه من ابي مسلم ، فاستشار اسحاق بن مسلم العقيلي^(٢١٠) ، فقال له : انت بين أمرين مخوفين ، احدهما : ان يسبقك ابو مسلم الى الانبار^(٢١١) ، مع التباعد بينكما ، فيعقد^(٢١٢) الامر لعنبرك ، فقال المنصور : فان سلمنا من ذلك ؟ قال : يعارضك عبدالله بن علي^(٢١٣) وهو في مثل النحل^(٢١٤) من الرجال فأخذك ويعقد

(٢٠٦) البيت من شواهد النحو واللغة في بناء اسم حذام على الكسر وهي هنا في موضع رفع .

(٢٠٧) في ب ، د سبباً لنجاتهم .

(٢٠٨) انظر استشارة المنصور لاسحق بن مسلم العقيلي في البيان والتبيين ٣ : ٣٦٧ - ٣٦٩ ، وانظر تاريخ الطبري حوادث سنة ١٣٦ سنة ١٣٧ هـ .

(٢٠٩) في ب خائف .

(٢١٠) اسحاق بن مسلم العقيلي احد قادة مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية وكان على ميمنة جيشه في حربه لجيش الخيبري الخارجي ، وحين ظهرت الدعوة العباسية ، كان اسحاق على رأس جيش بسمياط ، فصالحه ابو جعفر وصار من يومها من أثر اصحابه ومستشاريه ، انظر اخباره في تاريخ الطبري ٧ : ١٣٩ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٤٧ ، ٤٤٧ ، ٦٢١ ، ٧٠ : ٧٠ .

(٢١١) عاصمة العباسيين قبل بغداد .

(٢١٢) في ب فيعقد .

(٢١٣) عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ، عم الخليفة المنصور ابي

الامر لنفسه ، قال : فان سلمتُ من ذلك ؟ قال : فالسلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : فما الرأي عندك اذن ؟ قال : تكتب كتابا كأنه^(٢١٥) على لسان اخوتك أن عمومتك وسائر اهلك قد عقدوا لك الامر وبايعوا ، وتبعه مع رجل خبير عاقل حصيف^(٢١٦) فيمر بمسكر ابي مسلم ، فانه سيقبضه ، ويعلم ما عنده ، فاذا قرأ الكتاب فيخرج عن الطريق ولا يدخل الانبار ، فاذا علمت ذلك ركبت على قعود^(٢١٧) ، وتسلت خفياً فبادرت الى الانبار في الطريق المختصرة فتسبق الامر ، وتظفر به ، ففعل ذلك ، فكان كما قال ، ووجد عمه عيسى بن علي^(٢١٨) قد امسك الامر عليه ، حتى قدم فبويع . ولما عزم المنصور^(٢١٩) على قتل ابي مسلم وراسله مرة بعد مرة في القدوم استشار عيسى بن موسى^(٢٢٠) في ذلك ، فأمره بالثبث والتوقف حيث

جعفر طالب بالخلافة لنفسه فدبّر المنصور قتله ، انظر المحبر ٤٨٥ ، الوزراء والكتاب ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، فما بعدها ، تاريخ بغداد ١٠ : ٨ .

(٢١٤) في أ الحفل .

(٢١٥) ساقطة من ب .

(٢١٦) في ج وصيف .

(٢١٧) في ب مقود ، والقعود : الجمل يتخذ لكل حاجة .

(٢١٨) عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس شاوره المنصور لما اراد تولية المهدي على السواد ، وهو الذي دفع ابن المقفع الى كتابة الامان المشهور لاخيه عبدالله بن علي . سكن ببغداد وتوفي فيها سنة ١٦٠ او ١٦٤ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٨ : ٢٢١ ، تاريخ بغداد ١١ : ١٤٧ .

(٢١٩) انظر الخبر في تاريخ الطبري حوادث سنة ١٣٧ هـ ، زهر الآداب ١ : ١٣ المستطرف ١ : ٧٣ ، الفخري ١٤٥ (ط الجارم) والفاضل للوشاء : ١٥٤ .

(٢٢٠) عيسى بن موسى بن محمد العباسي ، ابو موسى امير من الولاة القادة وهو ابن اخي السفاح ، جعله السفاح ولي عهد المنصور ، واستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة ١٤٧ هـ ، وعزله عن الكوفة ، وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي ، فلما ولي المهدي الخلافة سنة =

يقول (٢٢١) :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا تدبيرٍ (٢٢٢)
فإنَّ فسادَ الرأي أن يتعجلاً (٢٢٣)

فقال له (٢٢٤) :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمة
فإن فسادَ الرأي أن يتردداً (٢٢٥)

وقال آخر :

ومم قيل في جزالة الرأي وسداده قول بعض الفضلاء البلغاء : فلان له
فكر عميق ، ورأي دقيق ، يعرف من مبادئ الأفعال خواتيم (٢٢٦) الأعمال ،
ومن صدور الأمور ، اعجاز ما في الصدور ، رأيه (٢٢٧) طيب المملكة
وراقبها ، وراقب (٢٢٨) خرق الدولة وراقبها (٢٢٩) .

= ١٦٠هـ خلعه . انظر الوزراء والكتاب : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .

تاريخ الطبري حوادث سنة ١٢٠هـ ، وسنة ١٤٧هـ وسنة ١٦٠هـ ،

(٢٢١) البيت في زهر الآداب ١ : ٢١٣ .

(٢٢٢) في د تدبیر .

(٢٢٣) في ب يزودا وفي البيان والتبيين ان المنصور لما همّ بقتل ابي مسلم
تأرجع بين الاستبداد برأيه ، والمشاورة فيه ، فأرق في ذلك ليلته
فلما اصبح دعا باسحاق العقيلي فقال له حدثني حديث الملك الذي
اخبرتني عنه بحرّان ، فحدثه العقيلي قصة ملك من ملوك الفرس
فهم منها المنصور انه ينصح بقتل ابي مسلم . فكان ما كان من
قتله .

(٢٢٤) البيت في زهر الآداب ١ : ٢١٣ .

(٢٢٥) بعده في زهر الآداب ١ : ٢١٣ :

ولا تمهل الاعداء يوماً بفسوة

وباددهم ان يملكو مثلها غدا

(٢٢٦) في ب ، ج خواتم .

(٢٢٧) في أ ، ب انه .

(٢٢٨) في الاصول راقبها .

ولبعضهم :

موفق الرأي ما زالت عزيزته
تكاد^(٢٣٠) منها الجبال الصم تصدع
كأنما كانت الآراء منزلها
بواطن في قلوب الدهر تطلع

وقال آخر^(٢٣١) :

ويمرف وجه الحزم حتى كأنما
يخاطبه^(٢٣٢) من كل امرٍ عواقبه^(٢٣٣)
ولقد أجاد القائل^(٢٣٤) :

لا تأمنوا آراءه وظنونه
ان النيوب لها من الامداد
ونموذوا بالله من افلامه
ان السيوف لها من الحساد

وقال آخر :

-
- (٢٣٠) في ب تزال .
(٢٣١) البيت لمحمد بن وهيب في زهر الآداب ٢ : ٩٧٤ وروايته
عليه باعقاب الامور كأنما يخاطبه من كل امر عواقبه
وهو في عيون الاخبار ١ : ٣٥ غير منسوب وروايته :
بصير باعقاب الامور كأنما يخاطبه من كل امر عواقبه
(٢٣٢) في د يخاطب .
(٢٣٣) في أ يخاطب من كل امر . وفي ب عواقب .
(٢٣٤) في ب واجاد .

الرأي ما أنتَ بتنديه والرشد ما انت ترنضيه
فكل ما اخترت من صنع يكون صنع الاله فيه
آخر :

بصير باعقاب الامور (٢٣٥) كأنما
يرى بصواب الرأي ما هو واقع (٢٣٦)

آخر :

والرأي يصدا كالحسام المعارض
يطرا عليه وصقله التذكير (٢٣٧)

(٢٣٥) في أ بصير في عقاب الامور .

(٢٣٦) اورد ابن قتيبة بيتاً بهذا المعنى غير منسوب ايضاً :

عليم باعقاب الامور برايه كان له في اليوم عيناً على الغد

(٢٣٧) البيت لابي الفتح البستي اورده الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٣٢٢ وقبله:

ذكر اخاك اذا تناسى واجبياً

أو عنَّ في آرائه التقصير

الباب الخامس

في ذكر كفاتهم ونكت الفاظهم وعفوهم

فصل

في الكفاء^(١)

والكفاءة هم^(٢) الذين يجمعون بين البلاغة والسياسة ، فيحكمون بعدل ، وينطقون بفضل ، ويحملون الدولة ، ويدبّرون المملكة ، ويسوسون الرعية . فان انضاف الى ذلك ان يكون [واحدهم]^(٣) في بلاغته صاحب حظٍ وفصاحة لفظٍ ، وجمال منظرٍ ، وفي سياسته ذا تخيلٍ ، وصحة فكرة وثبات عزيمة فقد لبس ثوب الفضل^(٤) بعلميه^(٥) ، واخذ الجبل^(٦) بطرفيه ، وصلح لتدبير الدول^(٧) والممالك .

ومن شأن العرب الفصاحة والاسجاع والافتخار بذلك ، وتكلفه في المحافل^(٨) .

وكان في دولة بني امية جماعة منهم ، ومن ولايتهم من^(٩) يوصف بالبلاغة ، والسياسة ، وحسن التدبير . ونحن نذكر بعض البلغاء من غير اشتراط التقديم والتأخير .

-
- (١) في ب ، ج الكفاءة .
 - (٢) ساقطة من ب ، د .
 - (٣) زيادة ليست في الاصل .
 - (٤) في الاصول العقل .
 - (٥) في ب بعلمه .
 - (٦) في ب الحساب .
 - (٧) في ب الدولة .
 - (٨) في الاصول المخافة والصواب ما اثبتناه .
 - (٩) في ج ممن .

فمنهم عمرو بن العاص كان مشهورا بالدهاء ، والذكاء ، والبلاغة ،
والسياسة ، وتدبير الحروب ، والدول . وكان لمعاوية كالوزير والمدبر
لدولته ، والمشير .

ومنهم زياد بن سمية^(١٠) المنسوب الى ابي سفيان له خطب بليغة ،
ورسائل وجيزة ، فصيحة ، وسياسة مشهورة ، وضوابطه للاعمال مذكورة .
والحجاج بن يوسف الثقفي كان من الفصاحة ، والتمكن في البلاغة ،
والصرامة في السياسة ، والحزم في التدبير غاية لا تكاد تدرك ، لولا افراط
ظلم ، وعسف وتهور اخرجته عن رتبة السواس الفضلاء الى درجة
الاشقياء .

ومنهم يوسف بن عمر^(١١) ، والمهلب بن ابي صفرة^(١٢) ، وابنه
يزيد ، والمختار بن ابي عبيد الله^(١٣) ، وابن صوحان^(١٤) ، وخالد بن

(١٠) هو زياد بن ابيه ، وقد مرت ترجمته .

(١١) يوسف بن عمر الثقفي ، يكنى ابا يعقوب ، امير من جبابرة الولاة
في العهد الاموي ، قتل خالد القسري ، لما ولى العراق ، وعزله يزيد
ابن الوليد سنة ١٢٦هـ ، وارسل اليه يزيد بن خالد القسري فقتله
ثارا لابيه ، وذلك سنة ١٢٧هـ ، انظر تاريخ الطبري حوادث سنة
١٢٦ و ١٢٧هـ .

(١٢) المهلب بن ابي صفرة ، واسم ابي صفرة ظالم بن سراق الأزدي
العككي ، امير اشتهر بقتاله الازارقة تسع عشرة سنة ، ثم ولى
خراسان سنة ٧٨هـ ، انظر الاصابة ترجمة رقم ٨٦٣٥ ، جمهرة
انساب العرب ٣٦٧ ، ٣٨٨ .

(١٣) المختار بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي ، ولد في المدينة وتوجه مع
ابيه الى العراق في الفتوحات ثم ثار في العراق على دولة بني امية
بعد مقتل الحسين ، وقاتله مصعب بن الزبير حتى قتله واصحابه
سنة ٦٧هـ ، انظر تاريخ الطبري حوادث سنة ٦٧هـ ، الاصابة ترجمة
رقم ٨٥٤٧ .

(١٤) هو صعصعة بن حجر بن الحارث العبدي ، من سادات بني عبد =

صفوان^(١٥) ، واكثر خلفاء بني امية كانوا يعانون البلاغة في رسائلهم ،
والفصاحة في خطبهم ، كماوية ، ومروان ، وعبدالمك و كان حازما بليغا ،
وسليمان ابنه وكان عفيفا ناسكا ، سووسا وغيرهم^(١٦) .

ومن وزراءهم وكتابهم الكفاة قيصة بن ذؤيب^(١٧) ، ورجاء بن
حيوة الكندي^(١٨) ، وعمر بن هبيرة^(١٩) وعبدالحميد [بن يحيى]^(٢٠)
الكتاب

وأما الدولة العباسية ، فالقائم^(٢١) بدعوتها^(٢٢) أبو مسلم عبدالرحمن

-
- = القيس ، ومن اهل الكوفة كان بليغا عاقلا شهد صفين مع عليّ وله
مع معاوية مواقف . ونفاه المغيرة من الكوفة الى البحرين بأمر معاوية ،
فمات فيها ، وقيل مات بالكوفة نحو سنة ٦٠ هـ ، انظر البيان
والتبيين ١ : ٦٩ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ومواضع أخرى ، جمهرة انساب
العرب ٢٩٧ ، تهذيب ابن عساکر ٦ : ٤٢٣ ، الاصابة ترجمة ٤١٢٥
خالد بن صفوان بن عبدالله بن الاهتم ، خطيب منوه ، مشهور ، وقد
على هشام ثم كان من ستمار ابي العباس . انظر خطبه واخباره في
البيان والتبيين ١ : ٢٤ ، ٣٢ ، ٤٧ ومواضع كثيرة أخرى ، المعارف :
١٧٧ .
- (١٥) انظر في هذا البيان والتبيين ١ : ٣٠٦ وما بعدها (باب في ذكر اسماء
الخطباء والبلغاء) .
- (١٦) كان احد قضاة الوليد بن عبدالملك الاموي ، انظر ابن الكاذروني ،
مختصر التاريخ ٩٣ .
- (١٧) رجاء بن حيوة ، كان معاصراً لعمر بن عبدالعزيز ، انظر بعض
اخباره في عيون الاخبار ١ : ١٠٢ ، ٢٦٤ .
- (١٨) محمد بن هبيرة بن سعد بن عدي بن فزارة ، والي العراق في زمن
يزيد بن عبدالملك ، وليه سنة ٦٠ هـ ، انظر المعارف ١٨٩ واخباره
في البيان والتبيين ١ : ٩٩ ، ٣٥٥ ، ٣ : ٤١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ .
- (٢٠) الزيادة من د .
- (٢١) في ب فانقابهم .
- (٢٢) في ب يدعونها .

بن [مسلم]^(٢٣) الخراساني ، وكان أحد رجال الدنيا سياسة وهمة
وبلاغة .

ومن بلغاء الخلفاء وذوي السياسة والتدبير المنصور ثم المهدي وكان
يأثر الامور بنفسه ، ثم الهادي ثم الرشيد ، والمأمون عالم بني العباس ،
والمعتصم سائسهم ، وكذلك المعتضد ، وغيره والى الآن الخلافة في ذويهم ،
والمعارف والفضائل تُقْبَسُ من جنتهم^(٢٤) .

وأما من كان في دولتهم من البلغاء وكفاة الامور والوزراء [فأكثر
من أن يحصى ، فمن مشاهير الكفاة والوزراء]^(٢٥) :

أبو سلمة الخلال ، وهو أول من تسمى بالوزارة ، وأبو أيوب
المورياتي^(٢٦) ويعقوب بن داود^(٢٧) ، والفيض بن أبي صالح^(٢٨) ، والبرامكة
بأسرهم لا سيما جعفر بن يحيى ، وأصلهم من ولد برمك ، وكان مكرماً
عند الفرس من أرباب^(٢٩) ديانتهم ، وانتهت اليهم في العربية البلاغة

(٢٣) زيادة من ج .

(٢٤) في ب حميهم .

(٢٥) العبارة ساقطة من ب .

(٢٦) في ب ، ج المرزباني وفي د الموزياتي وقد مرّت ترجمته .

(٢٧) يعقوب بن داود وزير الخليفة المهدي بعد وزارة ابي عبيدالله ، وشغل
المهدي باللهو وفوقه ليعقوب امور دولته ثم نكبه المهدي فبقى
مسخوناً مدة أيام المهدي ومدة أيام الهادي ، حتى اخرجته الرشيد ،
مات سنة ١٨٦هـ وهو الذي هجاه بشار بقوله :

بنى امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم ياتوم فالتمسوا خلافة الله بين الناي والعود
(٢٨) الفيض بن ابي صالح ، من اهل نيسابور ، وكان اهله نصارى ثم
انتقلوا الى بني العباس . استوزره المهدي ، فعرف بجوده وفضله ،
قال فيه يحيى بن خالد بن برمك اذا استعظم أحد كرمه وجوده
قال : لو رأيتم الفيض لصفر عندكم امري ، بقي الفيض الى ايام
الرشيد ، ومات سنة ١٧٣هـ ، انظر الفخري ١٣٩ .

(٢٩) في ب ارباب بلاغتهم وديانتهم .

والفصاحة والاحاطة بعلوم الكتابة ، وكان الناس ربما تكلفوا رفع القصص
والحوائح الى جعفر لحصول توافقه على رقايعهم .

ثم الفضل بن سهل (٣٠) المعروف بذي الرياستين وأخوه الحسن ،
وكانا من الفرس ايضا وكذلك الفتح بن خاقان (٣١) وولده وعمرو بن
مسعدة ومحمد بن عبد الملك الزيات (٣٢) على ظلم كان في سجنه وأبو
محمد المهلب (٣٣) وسليمان بن وهب (٣٤) وداود بن الجراح (٣٥) وولده

(٣٠) مرت ترجمته .

(٣١) الفتح بن خاقان امير من امراء المتوكل ، وقتل معه سنة ٢٤٧ هـ
وقد وصف البحتري مصرعه ، وهو الذي وجه اليه الجاحظ رسالة في
مناقب الترك ، انظر تاريخ الطبري ٩ : ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ،
٢٢٤ ، ٢٢٨ ومواضع اخرى .

(٣٢) محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة يعرف بابن الزيات ، وزير
العتصم ، والوائق . كان عالماً بالادب واللغة ، ومن بلغاه الكتاب
والشعراء ، نكبه المتوكل وعذبه ، الى أن مات ببغداد سنة ٢٣٣ هـ ،
انظر تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ، الفخري ١ : ١٧٤ .

(٣٣) ابو محمد المهلب اسمه الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن
ابي صفرة ، اديبه من كبار الوزراء ، اتصل بمعز الدولة ، فاستوزره
وكانت الخلافة للمطيع العباسي ، فقرر به المطيع وخلع عليه
بالوزارة فاجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان ، ولقب بذي
الوزارتين ، توفي سنة ٣٥١ هـ ، انظر المنتظم ٧ : ٩ ، اليتيمة ٢ :
٢٢٤ فما بعدها .

(٣٤) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثي ، من كبار الكتاب ،
كتب للمأمون ، وهو ابن اربع عشرة سنة ، وولى الوزارة للمهتدي
بالله ، ثم للمعتد على الله ، ونقم عليه الموفق بالله ، فحبسه ، فمات
في حبسه . الفخري ١٨٢ - ١٨٤ ، الاعلام ٣ : ٢٠١ .

(٣٥) انظر ص ١١ . كما اشارت المصادر الى ولده محمد
ابن داود بن الجراح (٢٤٣ - ٢٦٩ هـ) الذي هو ابو عبدالله وكان
اديباً من علماء الكتاب في بغداد ، وهو عم الوزير علي بن عيسى
المعروف بابن الجراح ايضاً . انظر تاريخ بغداد ٥ : ٢٥٥ .

وعلي بن عيسى^(٣٦) . وبنو الفرات^(٣٧) وبنو مقلّة^(٣٨) وبنو رئيس الرؤساء،
ويحيى بن هبيرة^(٤) .

(٣٦) علي بن عيسى : كان من شيوخ الكتاب ، فاضلاً دينياً ورعاً
وهو ، وزير المقتدر العباسي والقاهر توفى نحو سنة ٣٣٤هـ الاعلام
٥ : ١٣٣ .

(٣٧) بنو الفرات عائلة تولت الوزارة في العصر العباسي واشتهر منها
علي بن محمد بن الفرات كان من الفصحاء الاجواد ، وقد تولى
الوزارة ثلاث مرات نكل به وصوره خلالها ، ثم قتل والقيت جثته
بدجلة . الاعلام ٥ : ١٤٢ .

(٣٨) بنو مقلّة : من ابنائها محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة وزير من
الشعراء الادباء وبخطه يضرب المثل استوزره المقتدر العباسي ثم
القاهر ثم الراضي ولقي على ايديهم من المصادرة والتنكيل الشيء
الكثير ، فقد سجن وقطعت يده اليمنى ثم قطع لسانه ومات في سجنه
سنة ٣٢٨هـ . الاعلام ٧ : ١٥٧ .

(٤) بعدها زيادة : وبنو جهير وبنو رئيس الرؤساء ويحيى بن هبيرة ومن
وزراء ملوك انعم مثل ابي نصر العتبي وابو نصر الكندي وأنظفرائي
ونظام الملك ابي الحسن . ومن وزراء ملوك المغرب ومصر مثل
المنصور بن ابي عامر وابن حزم وابن زيدون وابن عمّار وابي بكر
ابن القصيرة وابي عامر بن ارقم وخاتمهم ابو القاسم بن عطية .

فصل

يشتمل على (نبد من) (٣١) نكت لطائف الوزراء

ومحاسن الفاظهم

- أبو سلمة الخلال وزير السفاح كان يقول (٣٩) : خاطر من ركب البحر ، وأشد (٤٠) منه مخاطرة من داخل الملك .
- الربيع بن يونس وزير المنصور كان يقول : موائد الملك للتشرف بها ، لا للتمج منها (٤١) .
- أبو عبدالله (٤٢) وزير المهدي من الطف كلامه قوله : خير الكلام ما قلّ ودلّ ، ولم يُمَلّ .
- ومن كلامه : عقول الرجال تحت اسنة أقلامها (٤٣) .
- يحيى بن خالد وزير الرشيد ، من أظرف كلامه قوله : ما رأيت باكياً أحسنَ تسمياً من القلم (٤٤) .
- وكان يقول : الصديق أما ينفع أو يشفع (٤٥) .

-
- (٣٩) في ب فصل في نبد نكت لطائف والزيادة من د .
- (٤٠) القول في الاعجاز والايجاز ص ٩٨ وفي نكت الوزراء الورقة ٣٥ واشد مخاطرة منه من داخل الملك .
- (٤١) في ب واشام .
- (٤٢) القول في نكت الوزراء ق ٣٥ ب وفي الاعجاز والايجاز ٩٨ .
- (٤٣) وفي سائر النسخ ابو عبيدالله وهو معاوية بن عبيدالله الاشعري .
- (٤٤) القول في الاعجاز والايجاز ٩٨ .
- (٤٥) ن . م .
- (٤٦) ن . م .

وقوله : المواعيد شباث الكرام^(٤٧) ، ويصيدون بها محامد الأحرار^(٤٨) وكان يقول : ما أحدٌ رأى في ولده ما يحب الا رأى في نفسه ما يكره^(٤٩) .

الفضل بن يحيى [وزير الرشيد]^(٥٠) ، قيل انه جرى عنده مدح أبيه^(٥١) لجوده ، فقال : وما قدر الدنيا حتى يمدح من وجود بكلمها فضلا عن بعضها^(٥٢) .

وحكي انه لما عزل عن الخاتم بأخيه جعفر قال : ما انتقلت عني نعمة صارت الى أخي ، ولا غربت عني رتبة^(٥٣) طلعت عليه^(٥٤) .

جعفر بن يحيى وزيره ايضا ، كان يقول : شر المال ما لزمك اثم مكسبه ، وحرمت الاجر من انفاقه^(٥٥) .

الفضل بن الربيع وزير الرشيد ، والامين من حُسن نظره في الامور

-
- (٤٧) في ب التكرامة .
(٤٨) القول في الاعجاز والايجاز ٩٨ وفي نكت الوزراء ق ٣٦ ب .
(٤٩) القول في الاعجاز والايجاز ٩٨ .
(٥٠) الزيادة من أ ، د .
(٥١) في أ مدح ابيه لجوده وفي ج ، د جرى عندي مدح ابيه لجوده ، وفي ب الجوده ، والسياق يقتضي ما اثبتناه .
(٥٢) القول في الاعجاز والايجاز ٩٩ .
(٥٣) في أ نعمة .
(٥٤) جاء في العقد الفريد ٢ : ١١٤ (طبعة العريان) : وامر الرشيد جعفرأ البرمكي ان يعزل اخاه الفضل عن الخاتم ، وياخذه اليه ، عزلاً لطيفاً ، فكتب اليه : قد رأى أمير المؤمنين ان ينقل خاتم خلافته من يمينك الى شمالك ، فكتب اليه الفضل : . . . انظر ايضا الكناية والتعريض ٥١ ، وزهر الآداب ١ : ٣٨٥ والفخري ١٨١ (طبعة الجارم) مع بعض الاختلاف .
(٥٥) القول في الاعجاز والايجاز ٩٩ .

كان يقول : ما أظن النعمة الا مسخوطاً^(٥٦) عليها ، أما نرونها أبدا عند غير أهلها^(٥٧) .

ومن كلامه : اياكم^(٥٨) ومخاطبة الملوك بكل ما يقنضي جوابا ،
لاهم ان أجابوكم أشد عليهم ، وان لم يجيبوكم أشد عليكم^(٥٩) .

الفضل بن سهل وزير المأمون ، كان يقول : من ناهة العبد شدة هيته لمولاه^(٦٠) .

ومن توقعاته : الامور بتمامها ، والاعمال بخواتمها ، والصنایع باستدامتها^(٦١) .

الفضل بن مروان وزير المعتصم كان يشبه الكاتب بالدولاب الذي

-
- (٥٦) في د مسخوطاً .
(٥٧) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٠ والتمثيل والمحاضرة ١٤٦ ، نكت الوزراء ق٣٨ ب وفيه الا مسخوطاً عليها .
(٥٨) في ب اياك مخاطبة .
(٥٩) في نهاية الارب ٦ : ٢٢ ، قال الفضل بن الربيع : مسألة الملوك عن احوالهم من ثحيات النوكى ، فاذا اردت ان تقول : كيف اصبح الامير ، فقل صبح الله الامير بالكرامة ٠٠٠ فان المسألة توجب الجواب ، فان لم يجيبك أشد عليك وان اجابك أشد عليه .
(٦٠) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٠ ، وفي نكت الوزراء ق٣٩ ب .
(٦١) في الاصل استداماتها ، وفي د استدامها ، والقول في نكت الوزراء ق٣٩ ب ، وفيه والصنایع باستداماتها .
(٦٢) في أ ، ج ، د هرون والصواب مروان ، وهو أبو العباس الفضل ، وزير المعتصم : كان حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وهو الذي اخذ البيعة للمعتصم ببغداد بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨هـ ، وكان المعتصم في بلاد الروم فاستوزره المعتصم ثلاث سنين ، واعتقله ثم اطلقه فخدم بعده عدة خلفاء ، الى ان توفي سنة ٢٥٠هـ انظر الوزراء والكتاب ١٠٧ ، ١٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ، والاعلام ٥ : ٣٨٥ .

إذا تعطل انكسر (٦٣) .

وكان يقول : المسألة عن الصديق مسألة (٦٤) .

ومما جربه من الامور فأخبر به قوله (٦٥) : ما رأيت أقرب رضا
من سخط ، ولا أسرع ما بين قرب وبعد من الملوك (٦٦) .

محمد بن الفضل وزير المتوكل (٦٧) ، عاتبه المتوكل يوماً على
اشتغاله بالملاهي عن الاعمال السلطانية فقال : يا أمير المؤمنين ، ان مقاساة
هموم الدنيا ، لا تتأتى الا باستجلاب شيء من السرور (٦٨) .

أحمد بن الخصيب (٦٩) وزير المنتصر (٧٠) ، لما خلع عليه بالوزارة

(٦٣) القول في التمثيل والمحاضرة ١٤٧ ، نكت الوزراء ق٤٢ ١٤٢ .

(٦٤) في الاعجاز والايجاز ١٠٢ لقاء .

(٦٥) في د قوله .

(٦٦) في نكت الوزراء ق٤٢ انه لا عزل قال : والله ما رأيت يوماً اشبه

بيوم القيامة من يومي هذا لاني أرى اقواماً احسنت اليهم فاودّ لو
كنت زدتهم احساناً ، وأرى آخرين أسأت اليهم فاودّ انى لم افعل .

(٦٧) محمد بن الفضل ويكنى ابا جعفر ، الجرجاني كان شيخاً ظريفاً
حسن الادب عالماً بالفناء ، استوزره المتوكل ثم كثرت عليه السعيات
فعزله . الفخري : ١٧٦ .

(٦٨) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٢ ، وفي نكت الوزراء ق٤٣ ا : ان

المتوكل عاتبه على اشتغاله بالملاهي والقيام عن اعمال السلطان ،
فقال : يا أمير المؤمنين : انى ربما استعين بالهزل على الجد ، فان
هموم اهل الدنيا لا تتأتى الا باستجلاب شيء من السرور .

(٦٩) في الاصول الخطيب ، والصواب ما اثبتناه ، وهو كاتب استوزره
المنتصر ، ووصفه ابن طباطبا بأنه كان مقصراً في صناعته ، مطعوناً
عليه في عقله ؛ وكانت فيه مروءة وحدة وطيش . ومات المنتصر واحمد

ابن الخصيب وزيره سنة ٢٤٨هـ . الفخري ١٧٧ .

(٧٠) المنتصر اسمه محمد بويج صبيحة الليلة التي قتل أبوه بها ، ومات
بعد ستة اشهر ٢٤٨هـ ، انظر الكامل في التاريخ حوادث السنة
المذكورة ، والفخري ١٧٧ .

- قال : مثلي كمثل الناقة^(٧١) التي تزين للنحر^(٧٢) .
- عبدالله بن محمد بن يزداد^(٧٣) وزير المستعين ، من كلامه : قد أسرفت وما انصفت ، وأوجعت حتى اجحفت .
- عيسى بن فرخنشاه^(٧٤) وزير المعتز^(٧٥) كان يقول : القلم الرديء كالولد العاق^(٧٦) .
- سليمان بن وهب^(٧٧) وزير المهدي^(٧٨) ، من اللفظ كلامه قوله : عزل الولاية أدق من عزل العلاقة .
- وكان يقول : النفس بالصديق آس منها بالعشيق^(٧٩) .

-
- (٧١) في ب البدنه .
- (٧٢) انقول في الاعجاز والايجاز ١٠٨ ، وفي نكت الوزراء ق٤٣ أ انه قال : لما خلع عليه للوزارة : مثلي كمثل الناقة تزين للنحر ويطاف بها وينادي غداً ان شاء الله .
- (٧٣) في الاصول عبيدالله ، وهو عبدالله بن محمد بن يزداد يكنى ابا صالح ، استوزره المستعين بعد شهرين من توليه الخلافة ، وكان عنده أدب وفضل وتوقيعات " جميلة الفخري ١٧٩ .
- (٧٤) عيسى بن فرخنشاه ، ولاء الخليفة المستعين ديوان الخراج ، بعد قتل أتامش ، وعزل الفضل بن مروان واستوزره المعتز ، وجرت بسبب فتنة بين الاتراك فعزله المعتز ، مروج الذهب ٤ : ٧٥ .
- (٧٥) المعتز بالله هو ابو عبدالله محمد بن المتوكل بويغ بالخلافة سنة ٢٥٢هـ عقيب خلع المستعين ، انظر الفخري ١٧٩ .
- (٧٦) في الاعجاز والايجاز ١٠٤ ، وفي نكت الوزراء ان انقول لابن عباد ، وقد اضيفت اليه عبارة : كالاخ المشاق .
- (٧٧) تقدمت ترجمته .
- (٧٨) في الاصول المهدي والصواب المهدي ، وهو ابو عبدالله محمد بن الواثق بويغ بالخلافة بعد المعتز ، وخلق عنها سنة ٢٥٦هـ ، الفخري ١٧٨ .
- (٧٩) في الاعجاز والايجاز ١٠٤ عزل المودة ادق من عزل العلاقة ، وفي زهر الآداب ٢ : ٦٤٤ : ان سليمان بن وهب اخذ هذا المعنى من

ولله دره ما أحسن قوله : اني أغار على أصدقائي كما أغار على.

• حرسي

ونظر يوما في المرأة فرأى شيئا كثيرا فقال : عيب^(٨٠) لا عدمناه^(٨١) .
ولما وصفه عبيدالله قال في حقه : هو ولد^(٨٢) سار^(٨٣) كما انه أخ بار^(٨٤)
ولو ولد أحد والد لكنت ذاك^(٨٥) .

صاعد بن مخلد^(٨٦) وزير المعتمد^(٨٧) والموفق^(٨٨) كان يقول :
النفس أصل لا عوض له ، والمنع الجميل أحسن من الوعد الطويل^(٨٩) .
القاسم بن عبيدالله^(٩٠) وزير المعتضد^(٩١) والمكفي^(٩٢) كان يقول :

شعر للطائي هو قوله :

واجدت بالصديق من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب
فقال في رسالة لبعض اخوانه : ظرف الصداقة ارق من ظرف العلاقة
والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق ، فقال له ابو تمام : كلامك
هذا ارق من شعري . وفي نكت الوزراء ق ٤٣ ب ظرف الصداقة
املح من ظرف العلاقة ، والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق .

(٨٠) في الاصول عيباً .

(٨١) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٤ .

(٨٢) في نكت الوزراء ق ٤٣ ب وصف ابنه عبيدالله : هو لي ولد سار
كما انه اخ بار ، ولو وند احد ، والدا لكنت ذاك .

(٨٣) صاعد بن مخلد وزير من اهل بغداد ، كان نصرانيا ، واستكتبه
الموفق سنة ٢٦٥هـ ولقبه ذي الوزارتين ثم سجنه سنة ٢٧٢هـ
وقبض على امواله الى ان توفي سنة ٢٧٥هـ ، المنتظم ٥ : ٦٦ ، ١١٠ ،
الاعلام ٣ : ٢٧٢ .

(٨٤) المعتمد على الله هو ابو العباس احمد بن المتوكل بويح بالخلافة سنة
٢٥٦هـ وكان اخوه الموفق هو المستولي على الخلافة فكان يمزق
الوزراء ويوليهم توفي سنة ٢٧٩هـ الفخري ١٨٨ .

(٨٥) الموفق هو اخو المعتمد ، وكان هو الغالب على اموره انظر مختصر
التاريخ لابن الكازروني ١٦١ ، الفخري ٢٢٠ (طبعة الجارم) .

(٨٦) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٤ .

(٨٧) القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب استوزره المعتضد ومات =

عقل الكاتب في قلمه والكلام الحسن مصائد القلوب .
 أبو الحسن بن الفرات^(٩٠) وزير المقتدر كان يقول : ما أريد
 الوزارة الا لصديق انفعه ، أو لعدو أقمعه^(٩١) .
 [أبو] علي بن مقله^(٩٢) وزير المقتدر^(٩٣) ، والقاهر^(٩٤) ، والراضي^(٩٥)
 كان يقول : اذا أحييت تهالكت ، واذا أبغضت أهلكت ، واذا رضيت
 آثرت^(٩٦) .

- = الاخير وهو وزيره ، ثم اقره الخليفة المكتفي علي وزارته الى ان توفي
 المعتضد ، هو ابو العباس احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل بويج
 بالخلافة سنة تسع وسبعين ومائتين ، وتوفي سنة ٢٨٩هـ .
 المكتفي ، هو ابو محمد علي بن المعتضد بويج في سنة ٢٨٩هـ وتوفي
 سنة ٢٩٥هـ .
 ابو الحسن بن الفرات واسمه علي بن الفرات ، استوزره المقتدر
 ثلاث مرات ، وعرف بكرمه وجوده ، وتمكنه في ضبط الدولة . قتل
 سنة ٣١٢هـ . الفخري ١٩٦ .
 انقول في الاعجاز والايجاز ١٠٥ ، ونسب هذا انقول لصاعد بن مخند
 في نكت الوزراء ق ٤٤ ب : والله ما اريد الدنيا الا لخير اقدمه
 وصديق انفعه ، وعدو اقمعه . ولولا حب المروءة والافضال لما رغبت
 في الوزارة .
 في الاصل علي بن مقله ، والصواب ابو علي وهو محمد بن علي بن
 الحسين ابن مقله ، وزير من اشعراء يضرب المثل بخطه استوزره
 المقتدر ثم عزله واستوزره القاهر ، ثم استوزره الراضي ، ثم اتهم
 وسجن حتى مات سنة ٣٢٨هـ .
 المقتدر هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد بويج بالخلافة سنة ٢٩٥هـ
 وعمره ثلاث عشرة سنة ، ثم خلع وبويج عبدالله بن المعتز مكانه فمكث
 يوماً واحداً في الخلافة ثم استظهر المقتدر عليه فاخذ وقتله وبقي في
 الخلافة توفي سنة ٣٢٠هـ .
 القاهر بالله تولى الخلافة سنة ٣٢٠هـ وخلع بعد عام ونصف من
 توليها ثم حبس حتى ادركته الوفاة ٣٣٩هـ .
 انقول في الاعجاز والايجاز ١٠٦ وبمدها : واذا اغضبت آثرت .

أبو نصر بن أبي زيد^(٩٧) وزير الراضي^(٩٨) كان يقول^(٩٩) : الهدية
ترد بلاء الدنيا ، والصدقة ترد بلاء الآخرة .
أبو الفضل محمد بن العميد^(١٠٠) ، وزير ركن الدولة ، من
محاسن لفظه كتابته لبعض الاخوان : نحن يا سيدي في مجلس أنس^(١٠١)
غني الا عنك^(١٠٢) شاكر الا منك ، قد تفتحت فيه عيون النرجس ، وتوردت
خردود البنفسج ، وفاحت مجامر الانرج ، وفتقت فأرات النارنج ،
وانطلقت^(١٠٣) السن^(١٠٤) العيدان ، وقامت خطباء الاطيار ، وهبت ،
رياح الاقداح ، ونفتت سوق الانس ، وقام منادي الطرب^(١٠٥) ، وطلعت
كواكب الندمان ، فبجيتي الا ما حضرت لنحصل بك^(١٠٦) في جنة الخلد ،
وتصل الواسطة بالمقد^(١٠٧) .
أبو القاسم بن عباد وزير فخر الدولة ، من حلمه وسمة اخلاقه

-
- (٩٧) ذكره الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٢٦٢ .
(٩٨) الراضي ، هو ابو العباس احمد بن المقتدر بن المعتضد بويغ سنة
٣٢٢ هـ توفي سنة ٣٢٩ هـ .
(٩٩) ساقطة من د .
(١٠٠) ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين من اشهر وزراء بني
بويه سمي بالجاحظ الاخير وعنه قيل بدئت الكتابة بعبد الحميد ،
وختمت بابن العميد انظر ترجمته واخباره في يتيمة الدهر ٣ : ١٥٩
فما بعدها .
(١٠١) ساقطة من ب .
(١٠٢) في ب منك .
(١٠٣) في أ ، د وانطقت وكذلك في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٨ .
(١٠٤) في د السنة .
(١٠٥) في أ ، ب الظرف وفي د الطرف .
(١٠٦) في أ ، ج ، د منك .
(١٠٧) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٣ ، ومن غاب عنه المطرب ٧١ ، زهر
الآداب ١ : ٤٥١ مع بعض الاختلاف .

- كان يقول : دارنا هذه خان يدخلها من وفي^(١٠٨) ، ومن خان^(١٠٩) .
- ولما سأله ابن العميد عن بغداد وصفها بقوله : بغداد^(١١٠) في البلاد كالاستاذ في العباد^(١١١) .
- ومن أفصح كلامه قوله : الضمائر الصحاح أبلغ من اللسان الفصاح^(١١٢) .
- ومن كلامه : وعد الكريم ألزم من دين الغريم .
- وقال : لكل أمر أجل ، ولكل وقت رجل^(١١٣) .
- وقال : قد يبلغ الكلام حيث تقصر^(١١٤) السهام .
- وقوله في وصف الحر : وجدت حراً^(١١٥) يشبه قلب الصب ، ويذيب دماغ الضب^(١١٦) .
- وكان يقول : الآمال ممدودة ، والانفاس^(١١٧) معدودة .
- وقال : كتاب^(١١٨) المرء عنوان عقله ، بل عيان^(١١٩) قدره ، ولسان فضله بل ميزان عمله^(١٢٠) .

-
- (١٠٨) في ب وفا .
- (١٠٩) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٨ .
- (١١٠) في د هي بغداد .
- (١١١) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٠ .
- (١١٢) القول في سحر البلاغة ١٨٨ .
- (١١٣) في أ زجل ، والقول في سحر البلاغة ١٨٩ .
- (١١٤) في ب ، د يعصر ، والقول في سحر البلاغة ١٨٨ .
- (١١٥) في ب وحدث حر .
- (١١٦) القول في الاعجاز والايجاز ١٠٨ ، وهو غير منسوب في سحر البلاغة ١٨ .
- (١١٧) في ب والانفس ، والقول في سحر البلاغة ١٨٨ .
- (١١٨) ساقطة من د .
- (١١٩) في اليتيمة ٣ : ٢٤٤ بل عيار قدره .
- (١٢٠) القول في سحر البلاغة : ١٨٨ ، يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٤ .

وكان يقول : خير البر ما صفا ، وكفى^(١٢١) ، وشره ما تكدر
وتأخر^(١٢٢) .

أبو اسحاق ابراهيم بن حمزة^(١٢٣) وزير أبي علي سيمجور^(١٢٤) ،
من الطف كلامه قوله : ينبغي للاصغر أن يتقدموا على الاكابر ، في
نلانة^(١٢٥) مواطن ، ان ساروا ليلا ، أو خاضوا سيلا ، أو واجهوا خيلا^(١٢٦) .
أبو القاسم بن عباد وزير فخر الدولة ، كتب^(١٢٧) اليه بعض العلوية
يخبره باه رزق مولودا فاجابه بتأبته في رقعة الاخبار^(١٢٨) : أسعدك الله
بالفارس الجديد ، والطالع السعيد ، فقد والله ملأ العين قرة ، والنفس
مسرة^(١٢٩) والاسم علي ليعلي الله تعالى ذكره ، والكنية أبو الحسن
ليحسن الله تعالى أمره ، فأني أرجو له فضل جده ، وسعادة جده ، وقد
بعثت لتعويذه ديناراً من مائة منقال قصدت به مقصد الفأل رجاء أن يعيش
مائة عام ، ويخلص خلوص^(١٣٠) الذهب الأبريز من نوب الايام^(١٣١) .
وحدثني عون الهمداني^(١٣٢) قال : سمعت أبا عيسى المنجم^(١٣٣)

-
- (١٢١) في ب ، د كفا .
(١٢٢) في اليتيمة ٣ : ٢٤ خير البر ما صفا ، وضفا ، وشره ماتأخر وتكدر .
(١٢٣) لم نجد في اخبار الامير ابي علي سيمجور وزيراً بهذا الاسم .
(١٢٤) في الاصل أسمجوري والصواب سيمجور . وقد مرت ترجمته .
(١٢٥) في أ ، ب ، د ثلاث .
(١٢٦) القول في الاعجاز والايجاز : ١١٠ .
(١٢٧) في د وكتب .
(١٢٨) في د فاجابه علي رقعته .
(١٢٩) في ب والقلب مسرة وفي اليتيمة ٣ : ١٩٨ والنفس مسرة مستقرة .
(١٣٠) في الاصل خلاص وكذا رواية اليتيمة .
(١٣١) الرسالة في يتيمة الدهر ٢ : ١٩٨ .
(١٣٢) اديب معاصر للشعالي حدث عنه في الاقتباس وفي اليتيمة ونقل عنه
اخباراً عن صاحب بن عباد . انظر مثلاً يتيمة الدهر ٣ : ١٩٤ ،
٢٠٦ .

يقول : سمعت الصاحب يقول : ما استأذنت^(١٣٤) على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة ، فاذن لي فيه ، وما أذكر انه تبذل بين يدي أو مازحني قط الا مرة واحدة ، فانه قال لي في شجون الحديث : بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال ، والنيك نيك الرجال ، فأظهرت الكراهة لانبساطه ، وقلت^(١٣٥) . وقد قلدتنا من الجدة ما لا نفرغ معه للهزل ، ونهضت كالغاضب فما زال يعتذر اليّ مراسلة حتى عاودت مجلسه ، ولم يعد بعدها لما يجري مجرى المزح والهزل^(١٣٦) .

وسمعت الهمداني الوصي^(١٣٧) قال : لما توجهت تلقاء الري في سفارتي^(١٣٨) من جهة السلطان فكرت في كلام القى به الصاحب ، فلم يحضرنى ما ارضاه ، وحين استقبلني^(١٣٩) من المسكر وافضى غنائي الى عنانه جرى على لساني « ما هذا بشراً ان هذا الا ملك كريم »^(١٤٠) . فقال : « اني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون »^(١٤١) ، ثم قال : مرجبا

(١٣٣) اديب من آل المنجم ، اتصل بالصاحب بن عباد وامتدحه ، وذكره الثعالبي جملة شعراء وادباء آل المنجم واورد جملة من اشعاره .
يتيمة الدهر ٣ : ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٣٩٢ .

(١٣٤) في أ ، ب ، د استأذن .

(١٣٥) ساقطة من د .

(١٣٦) الخبر والرسالة مرويان عن عون الهمداني ايضاً في يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٣ .

(١٣٧) هو ابو الحسن العلوي الهمداني نقل عنه الثعالبي هذا الخبر ايضاً في يتيمة الدهر ٣ : ٢٠٣ .

(١٣٨) في أ ، ب ، د في سفاري .

(١٣٩) في ب استقبلته .

(١٤٠) سورة يوسف الآية ٣١ .

(١٤١) سورة يوسف الآية ٩٤ .

بالرسول بن الرسول ، والوصي بن الوصي •
 وكتب^(١٤٢) أبو بكر الخوارزمي الى بعض أخوانه جوابا عن كتاب ،
 وهو : قرأت كتابك العذب الموارد ، والمصادر ، والحلو الاوائل والاواخر ،
 الذي ثره غرر ، ونظمه درر ، ونشره مسك وغبر ، يقطر منه ماء
 الكتابة ، وتسم منه روائح البلاغة ، وتهب من ألقاه رياح الخطابة ،
 وينطق عنه لسان الفصاحة ، وقد شكرتني^(١٤٣) - أعزك الله - على قضاء
 حو^(١٤٤) لم يسعني الا أن أمضيه ، وعن^(١٤٥) أداء دين لم يجز الا أن
 أوفيه ، وزعمت اني عرّفتك من جهلك ونبت لذكرك من لم يكن اتبه
 لك ، لا وحق الحق ، فانه الواجب على الخلق ، ما رأيت أحدا لا يعرفك
 الا من لا يعرف القمر طالماً ، والفجر ساطعا ، والبرق لامعاً ، والبحر
 زاحراً ، والفلك دائراً ، وهل يخفى على الناس النهار ، أو هل يستر
 علم على رأسه نار ؟ وقد شكرتك على هذا الشكر ، فلا تمد لغيره آخر
 الدهر •

وله اعتذار من تخلف المكاتبه :

أنأني مع الركبان ظن^٢ ظنته

للفت له رأسي حياة من المجد^(١٤٦)

(١٤٢) في الاصل الوزير ولم يعرف عن الخوارزمي انه كان وزيراً بل هو

كاتب واديب مشهور • وقد مرّت ترجمته •

(١٤٣) في ب سكرتني •

(١٤٤) في ج فصاحة حق •

(١٤٥) في ج على •

(١٤٦) في ب مع المجد والبيت لابي تمام في ديوانه ١٠٩/٢ من قصيدة قالها

في مدح ابي المغيث الرافقي ، ويعتذر اليه ، مطلعها :

شهدت لقد اقوت مفانيكم بمسدي

ومحّت كما محّت وشايح من برد

كتابي الى مولاي أطل الله على الزمان بقاء ، وحفظ على الزمان بهاء ، وأدام
عزّه وعلاه ، واره في اولياته ما شاء^(١٤٧) ، وجعل الايام الى مطالبه
سراة^(١٤٨) ، والسعود بحاجاته كفلامه^(١٤٩) ، والاقران غرماه^(١٥٠) ، وانا
من الحياء عليل ، ومن الشربة التي سقانيها ثقل ، وخُماري^(١٥١) منها
عريض ، طويل .

ذكر سيدي ان قطعت مكاتبه تناسيا له ، وتهاونا به ، واعراضا عنه ،
وجهلا بما كان في يدي منه . وقد صدقته في الاولى ، ولم اسلم له في
الآخري .

اما المكاتبه^(١٥٢) فقد انقطعت ، والمودة ما ضيبت^(١٥٣) ، والمهد بمائه
على صفائه ، لكن للايام^(١٥٤) في قطع علائق الجبال واسباب الوصال اسباب
بعضها من ذنوب الزمان ، وبعضها من ذنوب الانسان . وقد اقررت بالتقصير ،
والتزمت تبعه الذنب بالمآذير ، فان كنتُ أسأت حين قصرت ، فقد احسنت
حين اقررت ، وان^(١٥٥) عقلت لما لم اقم لمودة سيدي ببنائتها (ولم ارعها حق
رعايتها)^(١٥٦) فقد اجملت لما وفرت عليها سهمة^(١٥٧) الفضل ، وخلت له في

-
- (١٤٧) في الاصول ما شاء .
 - (١٤٨) في آ ، د سفاؤه .
 - (١٤٩) في د : كفلاؤه .
 - (١٥٠) في د : غرماؤه .
 - (١٥١) الخُمَار : ما يخالط الانسان من السكر بالخمرة .
 - (١٥٢) في ج الكتابة .
 - (١٥٣) في ب فاضيعت .
 - (١٥٤) في الاصول الايام .
 - (١٥٥) في ب واذا .
 - (١٥٦) ما بين القوسين ساقط من أ .
 - (١٥٧) في أ مهمة ، وفي ج سهمة . والسهمه : النصيب .

السبق الخطل^(١٥٨)، وبسطت لسانه بالعدلِ فوضع قلمه حيث شاء من الملام،
وركض على ما اراد من حلية الكلام . ولولا انه وجد بجنابي ترابا لما
تمرغ ، ولولا اني اجررته^(١٥٩) لسان البلاغة لما ابلغ .
وله استبطاء^(١٦٠) :

يا اطيب الناسِ ريقاً غيرِ مخبرِ

الا شهادة اطرافِ المساويك

قد زرتني^(١٦١) مرة في الدهر واحدة

ثني ولا تجعليها^(١٦٢) بيضة الديك

زرتني - ايدك الله - نصف زورة ، ثم هجرتني مدة فترة . فليت شعري
مالذي انكرت من احوالي؟ وماالذي عظمت من اقوالي وافعال^(١٦٣) فاقلع عنه،

(١٥٨) الخطل : السرعة .

(١٥٩) في أ ، ب احزته .

(١٦٠) البيت الثاني منسوب لبشار في فصل المقال : ٤٣٧ ، ديوان المعاني:

٢٤١ والايغاني ٨: ١٩٢ ، ديوان بشار ٤: ١٢٣ والبيتان ضمن ابيات

اربعة قالها بشار متغزلاً بامرأة اسمها رحمة وأول الابيات :

يا قرة اعين اني لا اسميك

أكني باخرى اسميها واعنيك

والبيت الرابع :

يا رحمة الله حلتي في منازلنا

حسبي برائحة الفردوس من فيك

واورد ابو علي الغالي في اماليه ١ : ٢٢٨ ثلاثة ابيات منها برواية

مختلفة عن رواية الثعالبي . ورويت الابيات في الاغاني ١٣ : ١٢٦

ط بولاق منسوبة لفروج الرفاء الطلحي (نقلا عن هامش كتاب

التنبيه : ٧١) وهي لبشار في ثمار القلوب : ٤٨٩ .

(١٦١) في الديوان زرتنا ، وبيضة الديك يضرب بها المثل للشيء يقع نادراً

انظر فصل المقال : ٤٣٧ .

(١٦٢) في الاصول تجملتها .

(١٦٣) في ب ، ج ، د من اقوالي وافعالي .

وابوب منه ؟

ما احب لسيدي ان يكون خفيف ركاب الملل ، قصير (١٦٤) خطوة
الوصال ، لا يدوم لآخوانه على حال . هذا وهو بالامس يعلم (١٦٥) اخوانه
كيف يرب (١٦٦) الود ، وكيف يحفظ المهدي ، وكيف يرعى الغيب (١٦٧) ،
وكيف تُراضُ على الوفاء القلوب . وما اتهم عليه غير عيني ، فاني قد
اصبته بها ، فابعدته بسببها ، فمن الوم ؟ وانا المشكي الشاكي ؟ وبم اتداوى
وانا المرمي الرامي (١٦٨) .

وسقى الله ليلة لقيت سيدي فيها (١٦٩) ، فلقد كانت قليلة الا انها كانت
جليلة ، وقصيرة ، لكن حشرات فقدما طويلة ، وأظنني لم اشكر عليها الدهر
فلسببها ، ولم اعرف قدر النعمة ، علي فآدني (١٧٠) فيها :
قلبت لها ظهرَ المجنّ وبطنه

فلم ألقَ من ايامه عوضاً بعد (١٧١)

واني لاخشى ان اتعلم من سيدي السلوة ، وأن اقارضه الجفوة فيعديني (١٧٢)
بدائه ويغريني بقله وفائه ؛ فيجمع عليّ اليم (١٧٣) الفراق ، ويسلبني (١٧٤)

(١٦٤) في ب قصر .

(١٦٥) في ب يصم .

(١٦٦) في ب يوب ، وربّ الشيء ، تعهد ، ونماه .

(١٦٧) في ج الغيب .

(١٦٨) في ب والرامي .

(١٦٩) فيها ساقطة من ا .

(١٧٠) وفي ا ، ب فآدني منها ، وفي دفندتي في ج فآدتي منها ، أو د الشىء

ياؤد فهو آود : أعوج .

(١٧١) كتب هذا الشعر بهيأة النثر في اصول المخطوط .

(١٧٢) في ا ، ج د برايه وهو تصحيف .

(١٧٣) في ب اليهم .

(١٧٤) في الاصول يسلبني .

كريم التلاق • وانما القلوب عيون تراهي ، ووجوه تاللاً^(١٧٥) ، وتجار
تبائع وتشاري •

ومن شعر ابي بكر الخوارزمي^(١٧٦) :

ما أثقل الدهر علي من ركبته

حدثني عنه لسان التجربة

لا تحمد الدهر لخير سلبه^(١٧٧)

فانه لم يعتمدك بالهبة

وانما أخطأ فيك مذهبه

كالسيل اذ يسقي^(١٧٨) مكاناً خربه

والسمّ يستشفى به من يشربه

وذا فضيلة علا^(١٧٩) في مرتبة

واحبرني من رآه بنيسابور ، وقد كظته^(١٨٠) الشراب فطلب فقاعاً^(١٨١) فلم

(١٧٥) في د تتلاني •

(١٧٦) الابيات في يتيمة الدهر ٤ : ٢٤٠ مع اختلاف في روايتها وترتيبها
كالآتي :

لا تشكر الدهر لخير سلبه فانه لم يعتمدك بالهبة

وانما اخطأ فيك مذهبه كالسيل اذ يسقي مكاناً خربه

والسمّ يستشفى به من يشربه ما أثقل الدهر علي من ركبته

حدثني عنه لسان التجربة ما اهون الشوكة قبل الرطبه

واسهل الكدّ علي من اكسبه

(١٧٧) في ب وهبه •

(١٧٨) في ج يسمى •

(١٧٩) في أ ، ج ، د وذا فضل علا في حزبه •

(١٨٠) في الاصول كظمه •

(١٨١) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير سمي به لما يعلوه من الزبد لسان

العرب (فقع) •

يجده فقال - ولئن (١٨٢) بما قال :-

إذا عَوَّقَ الفَقَّاعُ نَما طَلَبْتَهُ

هَجَوْتُ عَتِيقًا (١٨٣) والغلام (١٨٤) ونعتلا

فإذا كان يهتف بهذه الجملة لغير علة فكيف به (١٨٥) ، مع تفريع اللل ،
وتوسيع الأمل بمن يطابقه على كفره ، ويوافقه على فساده (١٨٦) ، وشرده .

ومن محاسن (١٨٧) أبي الفضل بن العميد

الوزير

رقة استزارة الى بعض اصدقائه (١٨٨) وهي :

مجلسنا (١٨٩) يا سيدي مفتقر اليك ، معول في اعتابه عليك ، قد أبت

راحه (١٩٠) ان تصفوَ الا ان (١٩١) تتناولها يمينك ، واقسم غناؤهُ (١٩٢) أن

لا طاب (١٩٣) او تبعهُ (١٩٤) أذناك . فاما حدود نارنجهُ فقد احمرّت خجلا

(١٨٢) في ب لسعن .

(١٨٣) يقصد بالعتيق الخليفة ابا بكر الصديق ، وبنعتل الخليفة عثمان بن عفان .

(١٨٤) في الاصول والذلام ، ويقصد بالغلام ساقم الخمرة .

(١٨٥) في ب ، د وكيف .

(١٨٦) ساقطة من د .

(١٨٧) في أ ومن محاسن الوزير أبي الفضل .

(١٨٨) في ب اخوانه .

(١٨٩) الرسالة في يتيمة النهر ٣ : ٢٤٤ منسوبة الى صاحب بن عباد ،

ومن غاب عنه المطرب : ٧٢ مع بعض الاختلاف ، زهر الآداب ١ :

٤٥١ غير منسوبة .

(١٩٠) في أ غناه .

(١٩١) ساقطة من ب .

(١٩٢) في أ غناه .

(١٩٣) في ب لا يطيب .

(١٩٤) في أ ، د يعيه .

لابطائك ، وعيونُ نرجسه فقد^(١٩٥) حدقت تأميلا للفتاك فبجياتي عليك الا
ما تعجلت الحضور^(١٩٦) لئلا يخبت^(١٩٧) من يومي ما طاب ، ويعود من
همتي ما طار^(١٩٨) .
ومنها له ايضا^(١٩٩) .

وانما نحن وحياتك في مجلسٍ ، راحهُ ياقوت ، ولون^(٢٠٠) نارنجه
ذهب ونرجسه دينار ودرهم تحملها زبرجد . والسنة العيدان نخاطب
الظرفاء بهلم الى الاقداح ، لكنا لفيتك كعقد غيبت واسطته وشباب
أخذت جدته . واحب ان تكون لنا اسرع من الماء الى انحداره ، والقمر
الى مداره .

صرنا ايد الله مولاي^(٢٠١) الى بستان كأنه من خلقه خلق ، ومن
خلقهُ سُرق ، فرأينا اشجارا تميل^(٢٠٢) ، فذكرنا^(٢٠٣) بريح الاحباب ،
وقد^(٢٠٤) تداولته ايدي الشراب ، وانهارا كأنها من يد مولاي تسيل او من
راحته تفيض فحضرنا^(٢٠٥) فلان فعلا نجينا ، وحمدنا امرنا ، وتسهل
طريق الخير لنا . فلما دبَّت الكؤوس فيهم ديب البرء في السقم ، والنار

-
- (١٩٥) في ج وزهر الآداب قد
 - (٩٦) ساقطة من أ ، ب ، د . وفي زهر الآداب : الا ما تعجلت وما تمهلت .
 - (١٩٧) في ب عسب .
 - (١٩٨) ساقطة من د .
 - (١٩٩) من هنا تبدأ الرسالة الثانية في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ .
 - (٢٠٠) في ج وكوب وفي ب وكنور ، وفي د وكون .
 - (٢٠١) في ب مولاي .
 - (٢٠٢) في أ تتمايل .
 - (٢٠٣) في أ ، ج ، د فتذكره .
 - (٢٠٤) ساقطة من ب .
 - (٢٠٥) في ب وحضرنا .

في الفحم ، فان رأى مولانا ان يجعل انسا غدا عنده ؟ لقلت (٢٠٦) سماعاً ، ولم
استجز (٢٠٧) لامره دفعا (٢٠٨) ، والتمس منه الحضور الى المجمع ليقترب
عليها تناول البدر لمشاهدته ولس الشمس بمطالته (فان رأى ان يشفني
اسفني) (٢٠٩) ان شاء الله تعالى (٢١٠) .

-
- (٢٠٦) في الاصول فقلت
 - (٢٠٧) في الاصول تستجز والتصويب من اليتيمة
 - (٢٠٨) في ب دمعاً
 - (٢٠٩) الجملة ساقطة من ب ، ج
 - (٢١٠) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ منسوبة الى صاحب بن عباد

فصل

من كتاب آخر

علقت هذه الاحرف [وانا]^(٢١٢) على حافة حوض ذي ماء ازرق كصفاء^(٢١٣) ودّي لك ، ورقة قولي من عتابك^(٢١٤) ، ولو رأيت له لأُنسيت احواض مارب ، ومشارب ام غالب^(٢١٥) ، وقد قابلتني شقائق كالزئوج نجارحت ، فسالت^(٢١٦) دماؤها وضعت فبقي دماؤها ، وسامتني^(٢١٧) اشجار كأنّ الحور اعارتها اثوابها وألبستها^(٢١٨) ابرادها ، وحضرتني نارنجيات كالكرات من تبر^(٢١٩) ذُهبّت ، او ندي أبكارٍ خلّقت^(٢٢٠) وقد تبرّم بي الحاضرون لطول الكتاب ، فوقف وكففت^(٢٢١) ، وصدفت^(٢٢٢) عن كثير مما له تسوّفت .

وكان المأمون جالسا وبين يديه احمد بن يوسف الكاتب ، وقد ورد

-
- (٢١١) الرسالة في يتيمة الدهر ٣ : ٢٤٥ .
 - (٢١٢) ساقطة من الاصول وهي زيادة من اليتيمة .
 - (٢١٣) في ب لصف .
 - (٢١٤) في ب ورقة قوي في عتابك .
 - (٢١٥) في الاصول ام غارب وفي يتيمة الدهر ام غالب .
 - (٢١٦) في الاصول فسال .
 - (٢١٧) في انيتيمة وسامتني .
 - (٢١٨) في اليتيمة وكستها .
 - (٢١٩) في أ تبر ، وفي ب عنبر ، وفي د سير ، وفي اليتيمة سفن .
 - (٢٢٠) في أ ، ب ، ج خلقت وكذا في اليتيمة ، والصواب ما اثبتناه لان الحالق معناها المملّى .
 - (٢٢١) في الاصول وصددت والتصويب من اليتيمة .

عليه كتاب عمرو بن مسعدة ، فكرّر النظر فيه فوجد فيه (٢٢٢٣) :
كتابي الى امير المؤمنين - ادام الله اقتداره - في الانقياد ، وجميل الطاعة
على احسن ما تكون عليه [طاعة] (٢٢٢٤) جند تأخرت ارزاقهم ، وانقياد حماة
واكفاه تراخت اعطيّتهم ، واختلت لذلك احوالهم (٢٢٢٥) .

ف رأي أمير المؤمنين في العناية بامرهم ، والتفضل عليهم . فقال المأمون:
استحساني اياه بعثني على ان آمر لهم بعتاء سبعة (٢٢٢٦) اشهر ، ثم وقع لهم
بذلك .

وكتب عمرو (٢٢٢٧) شافعا الى والي (٢٢٢٨) واسط :

(٢٢٢٢) في العقد الفريد ٢ : ٢٧٢ عن احمد بن يوسف انه قال : دخلت على
المأمون وبيده كتاب لعمرو بن مسعدة ، وهو يُصعّدُ في ذراه، ويقوم
مرة ويقعد اخرى ، ففعل ذلك مرارا ، ثم التفت اليّ ، فقال : احسبك
مفكراً فيما رأيت ! قلت : نعم ، وقي الله عز وجل امير المؤمنين المكاره ،
فقال : ليس بمكروه ، ولكن قرأت كلاما نظير خبر خبرتني به
الرشيد سمعته يقول : ان البلاغة لتقارب من المعنى البعيد ، وتباعد
من حشو الكلام ، ودلالة القليل على الكثير ، فلم اتوهم ان هذا
الكلام يستتب على هذه الصفة حتى قرأت هذا الكتاب ، فكان
استعطافاً على الجند وهو

(٢٢٢٣) الكتاب في العقد الفريد ٢ : ٢٧٢ ، ثمرات الاوراق ٢ : ٥٠ على
هامش المستطرف ، ادب الكتاب للصولي : ٢٢٤ ، خاص الخاص :

٨ مع بعض الاختلاف ، زهر الآداب ٢ : ٨٣٧ ، نهاية الارب ٧ : ٢٦٠ .

(٢٢٢٤) زيادة ليست في الاصل اثبتناها من العقد الفريد .

(٢٢٢٥) في ج اموالهم .

(٢٢٢٦) في العقد الفريد انه امر له بعتاء ثمانية اشهر .

(٢٢٢٧) في صبح الاعشى ٩ : ١٢٥ ، نهاية الارب ٧ : ٣٦ : حكى ان المأمون .

قال لعمرو بن مسعدة : اكتب الى فلان كتاب عناية بفلان في سطر
واحد فكتب .

(٢٢٢٨) ساقطة من ا ، ب .

كاتبى اليك كتاب^(٢٢٩) وائقِ بمن كتب اليه ، معتن^(٢٣٠) لمن كتب له ، ولن يضيع من كان محله بين الثقة والعناية^(٢٣١) .

وقال عبدالحميد : العلم شجرة ثمرها^(٢٣٢) الالفاظ ، والفكر^(٢٣٣) بحر ، جوهره الحكمة^(٢٣٤) .

وقال جعفر البرمكي^(٢٣٥) : ابلاغة والبيان ان يكون الكلام محيطا بانضى .جلداً عن المعزى^(٢٣٦) ، مخرجاً عن الشركة ، غير مستعانٍ عليه بالفكرة .

وكان الناسُ يشتررون رسائل جعفر بن يحيى وتواقيمه بالاثمان الكثيرة ، ويتنافسون فيها .

وقد قيل في اولاد يحيى البرمكي وهم بيت الفضل ، والسياسة^(٢٣٧) .

اولاد يحيى اربع كالاربع الطبايع^(٢٣٨)

فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنائع

(٢٢٩) ساقطة من ج .

(٢٣٠) في ج ، ٦ معني .

(٢٣١) في أ ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله .

(٢٣٢) في ب ، د وثمرتها وكذلك رواية الجهشياري .

(٢٣٣) في الاصول الفكرة والتصويب من رواية الجهشياري .

(٢٣٤) القول في الوزراء والكتاب : ٨٢ وفيه والفكر بحر لؤلؤه الحكمة .

(٢٣٥) القول في البيان والتبيين ١ : ١٠٦ ، عيون الاخبار ٢ : ١٧٣ ،

الصنائع ٤٢ : ٤٢ ، زهر الآداب ١ : ١٠٩ ، العمدة ١ : ٤٩ .

(٢٣٦) في أ ، مخليا عن المعزى ، وفي ب مخليا عن المعزى .

(٢٣٧) البيتان في عيون الاخبار ٢ : ٦٢ ، وفيات الاعيان ٥ : ٢٦٦ في ترجمة

يحيى بن خالد ، نهاية الارب ٢ : ٨ .

(٢٣٨) جاء في عيون الاخبار ٢ : ٦٢ شرح وتفصيل لاشارة البيت الى طبايع

الانسان وجسده كما قسمها الاوائل وذلك ان جسد الانسان ركب

من اربعة اشياء رطب ويابس ، وساخن ، وبارد ، ولها مساكن في =

وكان كل واحد منهم قد تميَّزَ بفضيلة^(٢٣٩) ، فالبلاغة في جعفر ، والسماحة في الفضل ، والشجاعة في موسى ، والجمال في ابراهيم ، وكثُهم سمح جواد^٥ .

ويحكى ان المنصور لما بعث الى ابي مسلم يدعو - وقد احسن كل واحد منهما بالتخير - كتب اليه معتذرا ، وقال في كتابه :

ان حكماء الفرس تقول : اخوف ما تكون الوزراء آمن ما تكون الملوك . واتي قد مهَّدت لكم البلاد ، والعباد ، وان خراسان تحتاج الى نظر ، وضبط .

فلم يزل يعاوده^(٢٤٠) ، ويراسله ، حتى جاءه فقتله . والقصة مشهورة في قتله .

وقال بزرجمهر : اسوس^(٢٤١) الملوك يحتاج الى وزير ، واشجع الناس يحتاج الى سلاح^(٢٤٢) ، ومثل الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي العذب ، فيه التماسيح .
وقان ابرويز^(٢٤٣) : لا تتعزز بكرامة الامير اذا غشك الوزير .

= جسم الانسان ، فالمرء السوداء لليبوسة ، والدم للرطوبة ، والبلغم للبرودة ، والصفراء للحرارة ، فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع ، وكانت كل واحدة منها لا تزيد ولا تنقص كملت صورته ، واعتدل بناؤه ، وان اختلف توازنها ، دخل السقم على البدن .

(٢٣٩) في ب بفضله .

(٢٤٠) في ب يصادره .

(٢٤١) في التمثيل والمحاضرة : ١٤٣ : اعلم الملوك يحتاج الى وزير .

(٢٤٢) بعدها في التمثيل والمحاضرة : واجود الخيل يحتاج الى سوط ، واجود السفار يحتاج الى مسن ، وينتهي النص بعدها . وانظر نهاية الارب ٦ : ٩٢ .

(٢٤٣) في ب برزويه . وقد مر بنا هذا القول في اصل الوزارة واشتقاقها ، ولم ينسب هناك .

أخذه ابن العميد فقال :

هيهات لم تصدقك فكرتُك التي

قد أوهمتك غنى^(٢٤٤) عن الوزراء

لم تُغنِ عن أحدٍ سماء لم تُجد

أرضاً ولا أرضاً بفسير سماء

وكان جعفر البرمكي ، لا يجلس الا في طرف ايوانه ، فقيل لآخيه في ذلك ، فقال : الاشراف في الاطراف ، يتناولون ما يريدون بالقدرة ، وينالهم من يريدهم بالحاجة^(٢٤٥) .

وقال عبيدالله وزير المهدي : البلاغة ما فهمته العامة ، [ورضيته]^(٢٤٦) الخاصة .

وقال الصاحب : ابلغ الكلام ما سبق معناه لفظه ولقد احسن البحرني في قوله^(٢٤٧) :

حَزَنٌ سَتَعْمَلُ الْكَلَامَ اخْتِيَارًا

وَتَجَنَّبُنْ عَنفَسَةَ التَّقْيِيدِ

(٢٤٤) في ب ، د غنا ، وسترده الابيات مع تخريجها واختلاف رواياتها .
(٢٤٥) جاء في الاقتباس من القرآن الكريم : ١٩٩ عن سفيان بن عيينه انه كان يستطيع ان يقابل بعض كلام الرسول (ص) وكلام الناس بآيات الذكر الحكيم وانه كان يجري في ذلك في طريق محمد بن كعب القرظي . وقد سئل يوماً عن قولهم « الناس الاشراف في الاطراف » هل تجد معناه في كتاب الله ؟ قال : نعم في سورة يس : (وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى ، قال : يا قوم اتبعوا المرسلين) فلم يكن في المدينة خيراً ، وكان ينزل في اقصاها .

(٢٤٦) ساقطة من ب .

(٢٤٧) البيتان في ديوانه ١ ٦٣٧ من قصيدة يمدح بها عبدالمملك بن الزيات مظلماً :

بعض هذا العتاب والتفنيد ليس ذم الوفاء بالمحمود

وركن المني القريب فادركن (م)
به غاية المسرام البعد

ومن محاسن لطائف الوزراء :
قال الفضل بن يحيى : ما قدر الدنيا حتى يمدح من وجود بكتلها
فضلا عن بعضها (٢٤٨) .

وقيل : رأى المهدي في قصره حزمة خيزران فقال للفضل : ما
نلك (٢٤٩) ؟ قال : عروق الرماح (٢٥٠) يا امير المؤمنين .
ولم يرد ان يقول الخيزران لموافقته اسم ام الرشيد (٢٥١) .
وقيل لجعفر بن يحيى : لا خير في السرف . فقال : لا سرف في
الخير (٢٥٢) .

وكان القاضي احمد بن [ابي] (٢٥٣) دؤاد يشتغل بامور الخلفاء ،
ويضاهي الوزراء وكان يقول :

ما كلمت المعتصم ، والواثق قط بحضرة محمد بن عبدالمملك الزيات
في حاجة ، خوفا ان يتعلم مني لطائف التاني لطلب الحاجات من الملوك (٢٥٤) .
وقال (٢٥٥) ابن الفرات : اربع " من تَعَوَّدهن لم يصبر عنهن (٢٥٦) :

-
- (٢٤٨) مرّ بنا قوله في فصل لطائف الوزراء .
 - (٢٤٩) في ب ما هذه .
 - (٢٥٠) في ج الرمان .
 - (٢٥١) الخبر والقول في كتاب الاذكياء : ٧١ .
 - (٢٥٢) القول في الاذكياء : ٧١ .
 - (٢٥٣) ساقطة من ب .
 - (٢٥٤) الخبر من غاب عنه المطرب : ١١٠ .
 - (٢٥٥) في د قال .
 - (٢٥٦) في ا ، ب عليهن .

الشمع ، والند (٢٥٧) ، والخيش (٢٥٨) ، والثلج .
أهدى الصابي الى الوزير المهلبي دواة ابنوس ، ومرفعا لها ، وكتب
اليه :

قد خدمت سيدنا بدواة تداوي مرض (٢٥٩) عفاة (٢٦٠) ، وتدوي (٢٦١)
قلوب عداة ، على مرفع يؤذن (٢٦٢) بدوام رفته ، وارتفاع النوائب عن
ساحته .

(٢٥٧) الند : الطيب ، العود الذي يتبخر به او هو العنبر ، لسان العرب
(ند) .

(٢٥٨) الخيش : نسيج خشن من الكتان ، كان يعلق في مجاري الهواء
ويرش بالماء ، فيبرد ماوراءه ، ومروجة الخيش تشبه شراع السفينة ،
وتعلق في السقف وتبل بالماء ، او ترش بماء الورد ويشد بها حبل
فاذا جذبت بالحبل روت على ما تحتها روحة وجيئة ، وهب
منها نسيم طيب . انظر عبود الشالجي في تحقيقه لنشوار المحاضرة
١ : ٣٠٣ .

(٢٥٩) في دمرضا .

(٢٦٠) العفاة : طلاب المعروف . الصحاح (عفا) .

(٢٦١) تدوي اي تمرض . لسان العرب (دوا) .

(٢٦٢) في ب يودون .

فصل

في بعض توقيعات الوزراء وفصولهم (٢٦٣)

كتب عامل متعطل الى صاحب بن عباد رقعة تتضمن استطلاع رأيه في
تصريفه (٢٦٤) فوقع عليها :

التصرف لا يلتبس بالتكلف ، ان احتجنا اليك صرفناك ، وان
استخينا عنك احنا اليك وصرفناك (٢٦٥) ووقع البيكالي في رقعة متعجب شاك :
العمة عروس " مهرها الشكر ، ونوب " صونه النشر .

وقيل : ان صاحب وقع في رقعة بنقطة ، وفي رقعة بألف ؛ وذلك
انه التمس منه بعض العفاة (٢٦٦) شيئا ، ثم كتب في آخر رفته : فان رأى
مولانا [ان] (٢٦٧) يفعل ذلك فعل . فوقع قبل فعل ألفاً ، فصار : أفعل .
فخرج التوقيع ، ولم يشعر به ، ثم رجع ، فقال : قد وقعت ، [فتأمل] (٢٦٨)
حتى فطن له .

واما النقطة فانه وضعها في رقعة على لفظه يفعل فنقط الياء من فوقها
فصارت (٢٦٩) نونا .

ووقع بعض الوزراء في مؤامرة (٢٧٠) ببذل الامان ، وكتبه لبعض

-
- (٢٦٣) في د : في توقيعات الوزراء وفصولهم .
(٢٦٤) التصريف من صرف اي جعل له عملاً يكتسب منه ، وفي الاصول
تعريفه .
(٢٦٥) التوقيع في البيمة ٣ : ١٩٧ .
(٢٦٦) مرّ شرحها في ص ١٤٣ .
(٢٦٧) ساقطة من ج .
(٢٦٨) في افتأملت ، وهي ساقطة من ، ب ، ج ، د .
(٢٦٩) في ب ، ج فصادت .
(٢٧٠) كذا في الاصول ولعل المقصود بها : المؤامرة بمعنى المشاورة .

المعاندین :

• يَوْمَنَّ وَلَا يُؤْمَنُ •

وله في الاعتذار عن هاربٍ : من خَسُنَ مَقْرُوءُهُ ، حَسُنَ مَفْرُوءُهُ •
ورُفِعَ إلى ا لصاحب ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ، ويسترق
السمع ، وينقل الاخبار ، فوقع عليها :

منزلنا (٢٧١) خان ، يدخله من وفي ومن خان (٢٧٢) •

• وكتب (٢٧٣) بمضهم الى وكيل له (٢٧٤) على عمارة بسائنه وضياعه :
استكثر من شجر الفرصاد (٢٧٥) ، فان شُعِبَهَا حطب ، وثمرها رطب ،
وورقها ذهب •

• وكتب ابن الزيات الى ابن طاهر : قطعتُ عنك كتابي قَطَعَ اجلال
لا قطع اخلال •

• وكتب يحيى بن خالد في الاستبطاء ، والاقضاء - ولم نسمع باوجز
من :

• في شكر ما تقدم من احسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه •
• واشتكى اليه رجل من عامل واسط مرة بعد مرة ، فوقع الى العامل :
اكفني أمرًا ، والا كفيته امرك •

• ووقع فخر الملك ابو غالب وزير ابن بويه في رقعة ساع :
السماية قبيحة ، وان كانت صحيحة • ومعاذ الله ان نقبل من (٢٧٦) مهتوك

(٢٧١) في ا : دارنا •

(٢٧٢) الخبر في اليتيمة ٣ : ١٩٧ •

(٢٧٣) في د وقع •

(٢٧٤) في ب وكيله •

(٢٧٥) الفرصاد : التوت ، وقيل حملة وهو الاحمر منه • لسان العرب

(فرصد)

(٢٧٦) ساقطة من ب •

في مستور ، ولولا انك في خفارة شيك لتابلتك بما يقتضيه فعلك ، ويرتدع
به مثلك ، فتوق - ويحك - العيب ؛ فان الله اعلم بالنيب . فطوبى لمن شغله
ما يعنيه ، عما لا يعنيه (٢٧٧) . ثم دفعها الى الحاجب ، وقال له : اخرج الى
الباب (٢٧٨) وناد باسم صاحبها ، فاذا ظهر اقرأها على الناس ، ثم انفذها
اليه . ففعل ذلك ، فضج الناس بالدعاء له ، والثناء عليه .

رفعت الى يحيى بن خالد رسالة ركيكة العبارة ، بخط مليح فوقع :
الخط جسم روحه البلاغة ، ولا خير في جسم لا روح فيه (٢٧٩) .
وكان بعض اولاد المتصرفين قد قصد عبيدالله بن سليمان الوزير
وواصل رقاعه (٢٨٠) اليه ، يطلب منه الاعمال والاشغال ، والاقطاع . وكان
فيه تخلف وجهل ، فلما ألح عليه ، وابرمه ، وقع في ظهر بعض رقاعه :
يا هذا قد اكرت فيما تلمس ، ولست اعرفك بالكفاية فاقلدك
الاعمال ، ورقاعك هذه تدل على قدر صناعتك (٢٨١) ، وتمنع في الاستئامة (٢٨٢)
الى كفايتك . فردك (٢٨٣) اسهل من تقليدك ، وقد رسنا لك بكذا وكذا ،
فاستن به في بعض المصارف ، واشغل نفسك بالتدرب على المعارف (٢٨٤) .
ورفعت الى جعفر بن يحيى رقعة سعاية تتضمن أن فلانا دعاني الى
طعامه ، فاحضر من آلات الخاصة ، وطعامهم ما يدل على عظم الحال ، وكثرة

-
- (٢٧٧) نسب الى الرسول (ص) : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس .
انظر صبح الاعشى : ٢١٣ .
(٢٧٨) في : صاحب .
(٢٧٩) في ادب الكتاب للصولي : ٤١ الخط صورة روحها البيان ، ويدها
السرعة ، وقدمها التسوية ، وجوارحها معرفة الفصول .
(٢٨٠) في ج وواصل قاعد اليه وهو تصحيف .
(٢٨١) في الاصل ضياعتك .
(٢٨٢) الاستئامة من استئام اليه اي سكن سكون النائم ، وتفيد هنا
الاعتماد عليك .
(٢٨٤) في ب المصارف .

المال • فوقَّع عليها :

لم نحمدك على نصيحتك ، وذمناه على سوء اختيار الاخوان •
ووقَّع يحيى بن خالد في تهديد من سُكِّيَ اليه ظُلمه :
بش الزاد الى المعاد ظلم المعاد (٢٨٥) •

ومن التواقيع المتقدمة في ذلك :

قد كَشُرَ شاكوك ، وقلَّ شاكروك ، فاما عدلت ، واما اعتزلت (٢٨٦)
ووقَّع الفضل بن سهل في رقعة خائف من عاقبة امر يتولاه :
ليس عليك باس ما لم يكن فيك باس •

وكتب صاحب ارمينيا الى المأمون ، ان الجند قد استطالوا عليه
وشغبوا (٢٨٧) في طلب ارزاقهم حتى كسروا اقفال بيت المال فانتهبوه ، فوقَّع
اليه :

اعتزلْ عملنا ، فلو عدلت لم يشغبوا ، ولو قويت لم ينهبوا • ثم قلَّد
امرهم من احسن اديهم ، واوصلهم حقهم (٢٨٨) •
ووقَّع ذو الكفائتين في رقعة من انحرف عن السلطان ، وجاهر
بالعصيان (٢٨٩) :

« ألم نُرَبِّك فينا وليدا ، ولبثت فينا من عمرك سنين ، وفعلت فعلتك

(٢٨٥) التوقييع في الفخري : ١١٩ •

(٢٨٦) التوقييع منسوب الى جعفر بن يحيى في العقد ٤ : ٢٧٠ ط المرينان •

(٢٨٧) في أسعنا •

(٢٨٨) ورد في العقد الفريد ٤ : ٢٦٣ وفي كتاب بعثه صاحب الهند الى ابي

جعفر المنصور يخبره ان جنداً شغبوا عليه ، وكسروا اقفال بيت

المال ، واخذوا بدار ارزاقهم • فوقَّع ابو جعفر : لو عدلت لم يشغبوا ،

ولم وفيت لم ينهبوا •

(٢٨٩) التوقييع في اليتيمة ٣ : ١٩٧ •

- التي فعلت وانت من الكافرين ، (٢٩٠) .
- ووقع الصاحب في كتاب استحسن بلاغته (٢٩١) :
- « أفسحراً هذا ام انتم لا تبصرون » ، (٢٩٢) .

واما التواقيع بالفاظ القرآن ، واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فكثير (٢٩٣) جدا ، استعمله العلماء الفضلاء ، وهو حسن في الجد من الامور ، محظور في المزح والمطايبة . وقد كانت الصحابة ، والصدر الاول يصدرون كتبهم بآيات (٢٩٤) القرآن ، ويذكرون منه ما يتعلق بالوعد والوعيد ، والنهي ، والامر الى غير ذلك من الاغراض . ولو تبعنا ذلك لطال الكتاب .

-
- (٢٩٠) من سورة الشعراء الآيتان ١٨ و ١٩ .
 - (٢٩١) التوقيع في اليتيمة ٣ : ١٩٧ .
 - (٢٩٢) من سورة الطور الآية ١٥ .
 - (٢٩٣) في ب ، ج ، د فكثيرة .
 - (٢٩٤) في ب بالفاظ .

فصل

في العفو وما يجري مجراه

قال الله تعالى : « والكاظمين الغيظ ، والمافين عن الناس ، والله يحب المحسنين » (٢٩٥) .

وقال : « ولمن صبر ، وغفر ، ان ذلك لمن عزم الامور » (٢٩٦) .
واحقُّ الناسَ بالمعفو من كان اقدر على العقوبة .
قال ابراهيم بن المهدي للمأمون عند ظفرد به : ذنبي اعظم من ان يحيط به عذرٌ ، وعفو امير المؤمنين اعظم من ان يتعاطمه ذنب . فمفسا عنه (٢٩٧) .

ورَقَّ الفضل (٢٩٨) بن صالح في رقعة تائب من جرم :
التوبة للذنوب كاللدواء للمريض ، فان صحَّت توبته كملَّ الله شفاؤه .
وان فسدت نيته اعادَ الله عليه داءه (٢٩٩) .

ولا ينبغي للوزير ان يجسر على سفك الدماء ، ولا حظ الاقدار الا بعد تحقق (٣٠٠) الاستحقاق . ومن استعجل العقوبات ندم ، ومن اتبع احكام

(٢٩٥) من سورة آل عمران الآية ١٣٤ .

(٢٩٦) من سورة الشورى الآية ٤٣ .

(٢٩٧) راجع عفو المأمون عن ابراهيم بن المهدي في كتاب الخليفة المغني :
٨٢ .

(٢٩٨) في أ ، ب انفيض . والفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس امير استخلفه المنصور على اقامة الحج سنة ١٣٨ هـ ، وولي مصر للمهدي اوآخر سنة ١٦٨ هـ ، واقره الهادي بن المهدي ، ثم عزل عن مصر ، وولي إمرة دمشق . وكان شاعرا اديبا فصيحاً . انظر الاعلام ٥ : ٣٥٥ .

(٢٩٩) في د داؤه .

(٣٠٠) ساقطة من ب .

الشرية سلم ، ومن ظلم ظلم .
ولا ينبغي للوزير ان يعاقب بالتخيل في السجن ، فانه نوع مسن
الامانة (٣٠١) .

وقيل : ليم بعض الوزراء في طول سجن بعض الجناة (٣٠٢) . فقال :
فيه (٣٠٣) امراض نفسانية خبيثة ، لم تنجع فيها ادوية العقوبات فكان السجن
ردعها ، وكفها .

ولا ينبغي ان يعلن الوزير (٣٠٤) بمقوبة من لم يعلن بذنبه ، فتكثر
اللائمة ، بل يضع لذنب السر عقوبة السر ، ولذنب العلانية عقوبة العلانية ،
الا في الحدود النامور بافعالها .

ولتكن عقوبته للادب لا للغضب . وقد ذكرت بعض ما ينبغي من ذلك
في كتابي الملوكي المؤلف للملك خوارزم شاه .

وينبغي للوزير او من ينوب عنه ان يتفقد حال (٣٠٥) اهل السجن في
كل شهر ، فيخرج من قد حصل تأديبه وزجره ، ويتلطف في اخراج من
خف ذنبه ، او كان له غريم يمكن رضاه . ومن كان فقيرا قام بمؤنته (٣٠٦)
من بيت المال .

(٣٠١) في أ ، ب الامانة .

(٣٠٢) في د : الجبابة .

(٣٠٣) في د به .

(٣٠٤) في الاصول : الوزراء .

(٣٠٥) في ب حل .

(٣٠٦) في الاصول بموته .

فصل

لابن ثوابه من كتابه الى واليه

اما بعد :

فان النعمة عند أمير المؤمنين توجب عليه الشكر ، وتقضي عنه اعتماد ما اكتسبه
المتوبة والاجرة ، وقد علمت حال اهل^(٣٠٨) الجرائم المحبسين في السجن بامصار
عملك ، وقد أظلمهم من الشتاء والبرد الى ما هم فيه من الضنك والجهد ،
وهم وان كانوا ذوي جرائم قدّموها ، وجنایاتٍ اقترفوها ، واحداثٍ
ارتكبوها ، فان^(٣٠٩) لاير المؤمنین رافةً بهم ، مع ما أقامه من الواجب عليهم
وقد امرك باحصاء من في الحبوس من ارباب الجرائم الذين^(٣١٠) لا يسوغ
إخراجهم ، ولا لهم مالٌ ينفقونه فنبت اسماءهم وتباع لكل رجل منهم
قميصا ، وسراويل ، وقلنسوة وللمرأة رداء ، وخمارا ، وقميصا ، واحضار
امينين من جهة القاضي عارفين بذلك ، مباشرين له ، وابعث كتابك ، وكتاب
القاضي بتفصيل ذلك ، وصحته ان شاء الله تعالى .

ووقع بعض الوزراء في رقعة والي المظالم :

لا تُطَلِّ سجن ذوي الجرائم ، سوى من تكررت جنایته ، وأيسر
توبته ، واتصل شره ، ولم توجب الشريعة قتله فيخلد في السجن ،
ويُمان^(٣١١) ، ويُعال^(٣١٢) ، الى ان تقتضي المصلحة بأن يقال^(٣١٣) .

(٣٠٧) ساقطة من ب .

(٣٠٨) في ب ، ج ، المحبسين وهي صواب ايضا .

(٣٠٩) في ب امير .

(٣١٠) في ا ، ب ، ج الذي .

(٣١١) يُمان يجهز بالمؤونة .

(٣١٢) في ا في السجن ويمال ، وفي ب ، د ويمان ويقال ، ومعنى يُمان اي

يكفي عماله .

(٣١٣) يقال : اقال عشرته اذا عفا عنه .

فصل

في التهئة (٣١٤) بالخلص من السجون والنكبات

قول محمد المهلبى من قصيدة :

وما كنت الا الشمس اخفى ضياها (٣١٥)

كسوف عليها نم زال كسوفها

وكانت كأعماد السيوف حبوسكم

فاطلقتم عنها وسلت سيوفها

ولأبى عبادة (٣١٦) البحرى :

وما كان ذاك الحبس الا غمامة (٣١٧)

بدا طالماً من تحت ظلمتها البدر

فان تنس نعمى الله فيك فحظنا

اضنا وان تشكر فقد وجب الشكر (٣١٨)

(٣١٤) في أ ، ج : وما قيل في التهئة .

(٣١٥) في د ضياؤها .

(٣١٦) في د لابي عباد .

(٣١٧) في د عماية .

(٣١٨) البيتان في ديوان البحرى ٢ : ٨٤٧ .

فصل

في استعطاف الملوك والوزراء وطلب (٣١٩)
العفو والرضا وما يحسن من ذلك ويحمد

أمر عبد الملك بن مروان بقتل رجل مذب ، فقال : يا أمير المؤمنين
انك اعز ما تكون في نفسك ، احوج ما تكون الى ربك ، فاعف عني ؛ فانك
به نعان واليه تعود ، فعفا عنه .

ويقال : ان بعض الملوك قبض على قوم من اعدائه فحبسهم ، وبالغ
في تعذيبهم ، فكتب اليه بعضهم بهذه الابيات :

رعائك الذي استرعاك أمر عباده

وكافاك عا المنعم التفضل

تعاقبُ تأديباً وتعفو تطوُّلاً

وتجزى على الحسنى وتعطى وتجزل (٣٢٠)

فلما قرأها ادركته الخشية ، فاطلقهم واحسن اليهم
وكتب (٣٢١) عامل مقبوض عليه الى ابن مقله :

(٣١٩) الكلمة ساقطة من ب .

(٣٢٠) في ب فتعطي ق تجزل .

(٣٢١) العامل المقبوض عليه هو ابو اسحاق الصابي ، وقد كتب هذه
الرسالة الى صديق له من الحبس ، انظر زهر الآداب ٢ : ٨٣٤ ،
والنسران كوكبان في السماء يطلق على احدهما النسر الطالع وعلى
الآخر النسر الواقع وجاء في اليتيمة ٢ : ٢٩٣ : وكتب (ابو اسحاق
انصابي) وهو في الحبس الى (ابى العلاء صاعد بن ثابت) :

ايها السيد قد كنت الى الفضل تسارع
وتراعيينا بير متوالٍ متتابع
فلماذا قد تسربلت لنا سربال قاطع ؟
نحن في الصحبة كالنسرين لكنني واقع
وعلى الآخر ان يفشى اخاه ويراجع

نحن في الصحبة كما لتسرين لكتني واقم
وعلى الطائر ان يف شى اخاه ويراجع
ويحكى^(٣٢٢) ان ابرويز الملك غضب على بعض اصحابه لجرم عظيم
وحبسه وضيق عليه ، ثم سأل عنه ، بعد مدة ، هل يتعهده احد من اصحابه ،
فقال السجنان ، لم يتعهده سوى البلهيد^(٣٢٣) المغنى فانه يوجه اليه كل يوم
سلّة فيها طعام فاحضره ابرويز ، وقال له : ويملك غضبت على فلان لعظيم
جرمه ، وتجاافاه الناس لذلك غيرك ، فانك تصله وتعهده ! فقال : ايها
الملك ، ان البقية التي بقيت له عندك حتى اقرت روحه في بدنه ، بقيت له
عند عبدك ، ان يقوته^(٣٢٤) برغيفين ، او سلّة من طعام ؛ فقال : احسنت
وأصبت ، وقد وهبت لك جرمة .

وتقدير الكلام : انك لما عدلت عن قتله الى حبسه دلّ على انك اردت
بقائه ، وقد ساعدتك في هذه الارادة .
وقرأت في كتاب « المجلسي »^(٣٢٥) للصابي :

(٣٢٢) من هنا اصاب الورقة بعض التلف فزالت معالم الكتابة من الجهة
اليمنى من نسخة فقط .

(٣٢٣) في آ ، ب الفهليد وفي ج ، الفهليد والصواب ما اثبتناه ، وذلك
ان البلهيد اسم مفرّد كان عند كسرى ابرويز ، وكان يمتاز به ، ويؤثره
على غيره ، وقد جاء في معجم البلدان ، مادة « قصر شيرين » : والفرس
يقولون : كان لكسرى ابرويز ثلاثة اشياء لم يكن للملك قبله ولا بعده
مثلها : فرسه شيريز ، وجاريتيه شيرين ومغنيه وعواده البلهيد .
وقد وردت اللفظة في سينية البحري المشهورة حيث يقول :
وتوهّمت ان كسرى ابرو يز معاطي والبلهيد أنسي
الديوان ٢ : ١١٥٨ .

(٣٢٤) في ب يقومه .

(٣٢٥) في د ، ج المجلس الصابي ، ولم نعر على اشارة الى هذا الكتاب
فيما توافر لدينا من مصادر .

نا قدم عيبدالله بن سليمان الوزير من الجبل في ايام المتضد صار
اليه ابو العباس وابو الحسن ، ابنا الفرات فوجداه يميز اعمالا وكتبا وبين
يديه كانون نار يحرق فيه ما لا يحتاج اليه ، فدفع الى ابى العباس اضبارة
ضخمة وقال : هذه وقائع^(٣٢٦) وسمايات بك وبأخيك من جهة اسبابك^(٣٢٧) ،
ونفائك ، وردت عليّ فخبأتها لك لتعرف من ينبغي ان يحترس منه ؛
وتعامل^(٣٢٨) كل واحد بما يستحقه .

فاكر ابو العباس من شكره والدعاء له ، وبدأ ابو الحسن في قراءة
الاوراق ، فانتهره ابو العباس ، وقال : لا تقرأ شيئا منها^(٣٢٩) واخذ الاوراق
من يده ، فطرحها في النار ، وقال : ما كنت لاقابل نعمة الله تعالى بما وهبه
لي من تفضل الوزير واحسانه بالاساءة الى احد يكون هو صبيه ، ثم نهض ،
فقال الوزير عيبدالله :

ما اردت التفرد بمكرمة ، الا وسبقني اليها ابو العباس وزاد عليّ^(٣٣٠) .

وما احسن قول ابراهيم بن المهدي حين استمطف المأمون واعتذر اليه ،
فقال^(٣٣١) :

-
- (٣٢٦) في ب وقايح وفي د رفايع .
(٣٢٧) الاسباب جمع سبب وهو الوسيلة واعتلاق القرابة والمقصود هنا
اقاربك ومؤتمنوك .
(٣٢٨) في ب وتقابل .
(٣٢٩) في د منهما .
(٣٣٠) انقصة في كتاب الاذكياء ٧٢ ، والفخري (طبعة الجارم) ٢٣٤ مع
بعض الاختلاف .
(٣٣١) الابيات من قصيدة طويلة ذكرها طيفور في تاريخ بغداد ١٠٢-١٠٤ ،
مطلوما :

الله يعلم ما أقول وانها
 جهد الالية من منيب راجع
 ما ان عصيتك والقواة تمدني
 اسبابها الا بنية طامع
 ففوت عن لم يكن عن مثله
 عفو ولم يشفع اليك بشافع
 الا العلو عن العقوبة بعدما
 ظفرت يدك بمستكين خاضع
 نفسي فداؤك أن (٣٣٢) تظل ماذرى
 فالوذ منك بفضل حلم واسع (٣٣٣)
 ورحمت اطفالا كافراخ القطما
 وحنين واند كفوس النازع (٣٣٤)

يا خير من ذملت يمانية به
 بعد الرسول لايس او طامع
 وهى فى الطبرى ١٠ : ٢٧١ (الطبعة الحسينية) والاغاني ١٠ :
 ١١٧ ، والبيت الخامس فى اشعار اولاد الخلفاء ١٩ ، وفى اسرار
 البلاغة ٣٣٢ ، والبيتان ٣ ، ٤ فى المستجاد ٨٢ ، والبيت ٣ فى مروج
 الذهب ٧ : ٦٣ (الطبعة الاوربية) والابيات ٢ ، ٣ ، ٤ فى الاعجاز
 والايجاز ، وانظر انقصيدة كاملة ومخرجة فى الخليفة المغنى ١٩٩ .
 (٣٣٢) فى طيفور : اذ تظل ٠٠٠٠ والوذ .
 (٣٣٣) روايته فى المستجاد :
 تفديك نفسي ان تضيق بصالح
 والعفو عنك بفضل خلق واسع
 (٣٣٤) روايته فى اشعار اولاد الخلفاء : فرحمت اطفالا ، وفى اسرار البلاغة
 ورحمت افراخا وبعد هذه الابيات زيادة فى نسخة ا ، ب وقد كتبت =

وللصابي في إشهار العفو (٣٣٥) :
 ومن الخلل من ان يكون الر
 ضاً سرّاً ويبدو (٣٣٦) الانكار (٣٣٧) وسطا لنادي

- = في نسخة د ثم شطبت من قبل الناسخ ، وهي ساقطة من نسخة ج .
 والزيادة هي :
 وللشريف الزيدي :
 اجرني على الدهر فيما بقيت
 بقيتُ فما قد مضى قد مضى
 فليست ابالي بسخط الزمان
 وانت تراني بعين الرضا
 ولابي اسماعيل الطفرائي من قصيدة اولها :
 على أثلات الواديين سلام
 وبعض تحايا الزائرين غرام
 هم شرعوا ان الجفاء محلل
 وهم حكموا ان الوفاء حرام
 ومنها في الاستعطاف :
 اجلك ان القاك بالقدر صارفاً
 وبعض اعتذار المذنبين خصام
 اتبعد حتى ليس في العطف مطمع
 وتعرض حتى ما تكاد ترام
 وتنسى حقوقي عند اول زلّة
 وانت لاهل المكرمات إمام
 هو الذنب بين العفو والسيف فاحتكم
 بما شئت لا يعلق بفعلك ذام
 ولا تنكرن فيما سخطك ساعة
 وقد مرّ عام في رضاك وعام
 ولا تبغني بالبعد عنك فانما
 حياتي الا في ذراك حرام
 (٣٣٥) الابيات في اليتيمة ٢ : ٢٩٢ .
 (٣٣٦) في الاصول ويندو والتصويب من اليتيمة .
 (٣٣٧) في ج الاظهار .

ومن المدل ان يشاع بهذا
مثلما شاع ذاك في الاشهاد
كي يسرّ الصديقُ بالعمو عني
مثلما سُـرّ بالنكير الاعادي
وما ابدع قول السلامي في الاعتذار :

تَبَسَّطْنَا عَلَى الْأَنْسَامِ لِمَا
رَأَيْنَا الْعَفْوَ مِنْ ثَمَرِ الذَّنُوبِ (٣٣٨)

واحضر رجل " عند المهدي ، وهو مقبّد " ، فجعل يعدّد عليه ذنوبه ، فقال :
يا أمير المؤمنين ! اعتذاري مما نسبتني اليه يردّ عليك ، حيث اقول : لا ذنب
لي ، واقراري بما يعدّد امير المؤمنين يلزمني ذنباً لم أجنه ، ولكني اقول :
لئن كنت نرجو في العقوبة راحةً
فلا ترهذن بعد المعافاة في الأجر

(٣٣٨) من قصيدة قالها السلامي في الصحاح بن عباد ، مطلعها :

رَقَى الْعَذَالُ امْ خَدَعَ الرَقِيبُ

سَقَتِ وَرَدَ الْخُدُودُ مِنَ الْقُلُوبِ

وقد علق الثعالبي على البيت المذكور بقوله : هذا البيت من احسانه

المشهور ، ولعله امير شعره .

انظر يتيمة الدهر ٢ : ٣٩٧ ، زهر الآداب ١ : ٢٦٩ ، نهاية الارب

٣ : ١٠٩ .

فصل

في بعض مدائح الوزراء

قال عمر الربيب في خالد البرمكي (٣٣٩) :

حذا خالدًا في جوده حذو برمك

فمجدًا (له) (٣٤٠) مستطرفًا واثيلًا (٣٤١)

وكان بنو الاعدام يُدعون قبله

باسم على الاعدام فيه دليل (٣٤٢)

يَسْمَوْنَ بالسُّؤَالِ في كل موطن

وان كان فيهم نابه (٣٤٣) وجليل (٣٤٤)

(٣٣٩) الابيات منسوبة الى بشار بن برد في ديوانه ٤ : ١٢٧ والاغاني ٣ : ١٧٣ ، وذلك ان العباس بن خالد البرمكي قال : لم يزل السُّؤَالِ يَسْمَوْنَ بالسُّؤَالِ الى ايام خالد بن برمك من قديم الزمان ، فقال خالد : هذا اسم استقبجه لطلاب الخير ، وارفع قدر الكريم عن ان يسمي به ، وفيهم الاشراف وابناء النعم ومن لعله ، خيره ممن يقصده ، وافضل ادبًا ، ولكننا نسميهم انزوار ، فقال بشار في المجلس عندما تكلم خالد بذلك يمدحه . وهي في الوزراء والكتاب ص ١٥٠ منسوبة الى بعض زوار خاند

وفي كتاب الاوائل لابي هلال العسكري ص ٢٧٤ نسبت هذه الابيات الى خالد بن يزيد الكوفي .

(٣٤٠) ساقطة من أ .

(٣٤١) في الوزراء والكتاب : فجوده مستطرف واثيل .

(٣٤٢) في ديوان بشار والاغاني :

وكان ذوو الآمال يُدعون قبله

بلفظ على الاعدام فيه دليل

(٣٤٣) في الاصول تايه والصواب ما اثبتناه .

(٣٤٤) روايته في الوزراء : وان كان فيهم تافه وجليل .

فسمّاهم الزوّار ، سترأ عليهم

وذلك من فعل النيل^(٣٤٥) نيل^(٣٤٦)

وأصل ذلك^(٣٤٧) أن خالداً البرمكي حضر بمجلسه جماعة من الأدباء فحضر
سائل^١ فقال بعضهم : انظروا لهذا السائل ! فقال خالد : الأوّل تسميتهم
بالزوّار لا السوّال^(٣٤٨) .

وقال محمد بن منذر^(٣٤٩) :

اتنا^(٣٥٠) بنو الاملاك من آل برمك

فيا طيب أخبار ، ويا حسن منظر^(٣٥١)

لهم رحلة^٢ في كل عام الى العدا

وأخرى الى البيت الصيق المطهر^(٣٥٢)

(٣٤٥) في د النبال ، روايته في ديوان بشار والوزراء والكتاب والاغاني :
فاشعاره في المجتدين سدول .

(٣٤٦) قال الجهشيارى : كان خالده اول من سمى المستمنحين ومن يقصد
العمال لطلب الستر الزوار ، وكان يسمون قبل ذلك السوّال ،

فقال خالد : انا استقبح لهم هذا الاسم وفيهم الاحرار والاشراف .

(٣٤٧) من هنا الى آخر الخبر كتب في هامش نسخة د .

(٣٤٨) في د السال .

(٣٤٩) في أ ، د منازل والصواب منذر ، وهو : محمد بن منذر مولى صئير

ابن يربوع بن حنظلة ، شاعر فصيح اتصل بالبرامكة وامتدحهم

وهجا المعتزلة ، ونفى عن البصرة الى الحجاز ، فمات هناك سنة

١٩٨ هـ ، انظر معجم الادباء ٧ : ١٠٧ .

(٣٥٠) في الاغاني اتانا .

(٣٥١) الابيات في الاغاني ١٨ : ٢٠١ عدا البيت الثاني ، وانظر زهر

الآداب ١ : ٣٩٠ ، المستطرف ١ : ٢٣٥ ، والبيتان الاخيران في معجم

الادباء وقبلها :

فتظلم بغداده ويخلو لنا الدجى

بمكة ما عشنا ثلاثة اقمصر

(٣٥٢) في زهر الآداب المشهر .

إذا نزلوا^(٣٥٣) بطحاء مكة اشرفت
بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر^(٣٥٤)
فما خلقت^(٣٥٥) إلا لجسود أكتهم
واقدامهم^(٣٥٦) إلا لأعواد منبر^(٣٥٧)
وله :

سألت الندى : هل انت حر؟ فقال : لا
ولكنني عبد " ليحيى بن خالد
فقلت : شراء؟ قال : لا ! بل وراثه
تناقطني من والد بعد والد^(٣٥٨)
ولأبي الحجنا نصيب^(٣٥٩) :
عند الملوك مضرة " ومنافع "
واری البرامك لا تضر وتنفع

-
- (٣٥٣) في معجم الادباء اذا وردوا .
(٣٥٤) بعده في زهر الآداب :
فتظلم بغداد ويجلو لنا الدجى
بمكة ما حجوا ثلاثة اقم
(٣٥٥) في الاغاني فما صلحت .
(٣٥٦) في الاغاني وارحلهم .
(٣٥٧) بعدها في زهر الآداب :
اذا راض يحيى الامر ذلت صعابه
وحسبك من راع له ومدبر
تري الناس اجلالا له وكانهم غرائيق ماء تحت نار مصرصر .
(٣٥٨) البيتان في العقد الفريد ١ : ١٠٠ ، وانظر حضارة الاسلام للمدور
١٣١ .
(٣٥٩) في دلابي الحجنا يصيب . وهو شاعر عباسي كان مولى للمهدي ثم
اعتقه وثوفى نحو سنة ١٧٥هـ (الاغاني ط ساسي ٢٠ : ٢٥-٣٤) .

ان العروق اذا استسرى بها الثرى (٣٦٠)
نضر (٣٦١) النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرى (٣٦٢) اعراقه
وقديمه فانظر الى ما يصنع (٣٦٣)
وقال سلم الخاسر (٣٦٤) :

سأرسل بيتا قد وسنت جينه
يقطع اعناق السيوت الشوارد (٣٦٥)
اقام الندى والجود في كل منزل
يقيم به الفضل بن يحيى بن خالد

وقال آخر :

للندى والجود حد" وأرى
آل يحيى ما لهم في الجود حد
بفعل الناس اذا ما وعدوا
واذا ما فعل الفضل وعد (٣٦٦)

ولابى الفتح البُستى :

ظلُّ الوزير مقبلُ كل سعادة
يجسد المؤمل في ذراه متشمسى

-
- (٣٦٠) في أ الثوى
 - (٣٦١) في الجهشياري اشر
 - (٣٦٢) في الاصول من امرء
 - (٣٦٣) الابيات في الاغاني ١٠ : ١٠٠ ، وانظر حضارة الاسلام ١٣٠
والجهشياري ٢٠٣
 - (٣٦٤) انظر شعراء عباسيون ٩٦ ، والجهشياري ٢٠٤
 - (٣٦٥) البيتان في مدح الفضل بن يحيى
 - (٣٦٦) البيتان في المقد الفريد ١ : ١١٩ ، وبعد هذين البيتين زيادة هي :

من شاء منشأ^(٣٦٧) غبطة وسعادة
بلقائه يدرك ويلحق من يشا
وله :

إذا دهسى خطب" فاراؤه
تنسى عن الجيش ونسريه
وان دجا ليل" بدا نورد
للكب نجماً ، فهي تسرى به
ولأبي مك القهستاني^(٣٦٨) :

دعيت نظام الملك فأتسع الملك
ودام على اعداء دولتك الهلك'
واغرق بالطوفان كل معاند
ودان لك الجودي^١ واستوت الفلك
ولأبي سعيد الرستمي في الصاحب^(٣٦٩) :

ورث الوزارة عن ابيه وجدته
موصولة الاسناد بالاسناد

= وللغزي في العلاء بن المكرم :
يشنى خطوب الدهر عن اقليمه
قلم جرى يوم الثبات فما انشئ
ومن المعائب ان صلب نواله
متحمل" ثقل الرجاء وما انحنى

(٣٦٧) في الاصول منشؤ .
(٣٦٨) ابو بكر القهستاني اسمه علي بن الحسن ، كان معاصراً لمحمود بن
سبكتكين ، ومتصلاً بولده محمد ، يميل الى علوم الاوائل ويدمن
النظر في الفلسفة ، جاء الى بغداد سنة نيف وعشرين واربعمئة ،
انظر تمة اليتيمة ٧٤ ، معجم الادباء ٥ : ١١٦ .

(٣٦٩) من قصيدة طويلة مطلمها :

يروى عن العباد عباد وزا
رتنه واسماعيل عن عباد
ولابي الفتح البستي في ابي نصر العتبي (٣٧٠) :
شرف كعقد الدر واصل بعضه
بمضا كانبوب القنا المناد
وعُلاً كأيام السنين ترادفت
ايامها بتكرّر الأعياد
ولغيره وتروى له :

ابلق مقالتي كلّ عافٍ (٣٧١) مُجندٍ (٣٧٢)
ومؤمّل في قصده ان يهتدى
عرج على الموالى الكبير المرتجي
صدر الوزارة احمد بن محمد

غيضن من عبراتهن يوم الوادي
فأرحنّ عازب انسى ذلك النادي
يتيمة الدهر ٣ : ٣١١ ، وعن ابن بابك قال :
سمعت الصاحب يقول : مدحت - والعلم عند الله - بمائة الف
قصيدة شعراً عربية وفارسية ، وقد انفقت اموالي على الشعراء
والادباء والزوار والقصاد ، ما سررت بشعر ولا سرّني شاعر كما
سرّني ابو سعيد الرستمي بقوله : ٠٠٠ الابيات معجم الادباء ٢ :
٣١٤ .
(٣٧٠) البيتان ليسا لابي الفتح البستي وانما هما جزء من القصيدة السابقة
النسوبة الى ابي سعيد الرستمي انظر القصيدة كاملة في البيتة ٣ :
٣١١ ومعجم الادباء ٢ : ٣١٤ .
(٣٧١) في أعلق وفي د عاق .
(٣٧٢) في أ محتد .

فرداؤه ملء (٣٧٣) العيون وجبته
 ملء القلوب وسية ملء اليد
 لمان الرجاء (٣٧٤) الى علاه فاته
 بدر الدجى ، شمس الضحى ، غيث الصدى
 لا زال في يسوم اغر مبشر
 بسعادة غمراء تطلع في غد
 لقيم (٣٧٥) كل مؤود ، وينيم كز (م)
 مسهد ، ويضم كل بدد
 ولايى الفرج البيضاء في ابي نصر سابور ، بهاء الدولة بن بويه (٣٧٦) ، وقد
 اغرق نيه ربالع .
 لت الزمان على تأخير مُطَلبي
 فقال : ماوجه لومي ، وهو مخطور (٣٧٧) ؟

-
- (٣٧٣) في د ملا .
 (٣٧٤) في د الرجا .
 (٣٧٥) في الاصول لينيم ، والتصويب من ج .
 (٣٧٦) ابو نصر سابور بن اردشير ، ولد بشيراز سنة ٣٣٦ هـ ، ثم كان
 وزير عضد الدولة البويهى ، من اكابر الوزراء واولئ الرؤساء ،
 جمعت فيه الكفاية والدراية ، وكان بابه محط الشعراء . توفى في
 بغداد سنة ٤١٠ هـ .
 انظر وفيات الاعيان ٢ : ٩٩ ، والى سابور اشار المعرى بقوله : من
 قصيدة طويلة :
 وغنت لنا في دار سابور قينة
 من الورق مطراب الاصائل ميهال
 انظر سقط الزند ٣ : ١٢٣٩ .
 (٣٧٧) الابيات في اليتيمة ٣ : ١٢٥ ، وفيات الاعيان ٢٥ : ٩٩ وبعدها في
 اليتيمة :
 وما لطرف رجائي عنك منصرف
 وهمل يفارق جرم المشتري النور

فقلت' : لو شئت ما فات الغنى أُملى
 فقال : أخطأت ، بل ان شاء سابور
 عند بالوزير ابي نصر وسل شططاً
 واسرف فانك في الاسراف ممدور
 فقد تقبلت' هذا النصح من زمني^(٣٧٨)
 والنصح حتى من^(٣٧٩) الاعداء مشكور
 ولابي محمد الخازن^(٣٨٠) يمدح الصاحب^(٣٨١) :
 هذا فؤادك نهياً بين امسواء
 وذاك رأيك شورى بين آراء

(٣٧٨) في ج من زمن .

(٣٧٩) في أ على .

(٣٨٠) في أ الجازمي وفي ب ، ج الحازمي ، وفي د الخارمي ، والصواب ما
 اثبتناه .

وهو ابو محمد عبدالله بن احمد الخازن شاعر من اهل اصبهان ، ومن
 الذين اختصهم الصاحب في بلاطه ، وكان في اقتبال حياته ، يتولى
 خزانة كتبه ، وينخرط في سلك ندمائه ، ترجم له الثعالبي في اليتيمة
 ٣ : ٣٢٥ وما بعدها .

(٣٨١) في اليتيمة ٣ : ١٩٥ ، وفي معجم الادباء ٢ : ٣٢١ ، عن ابي عبدالله
 محمد بن حامد الحامدي ، قال : عهدى بأبي محمد (يريد الخازن)
 مائلاً بين يدي الصاحب ينشده :

هذا فؤادك نهى بين امسواء

وذاك رأيك شورى بين آراء

قال : فرأيت الصاحب مقبلاً عليه بمجامعه ، حسن الاصغاء الى انشاده ،
 مستعيذاً لاكثر ابياته ، فلما بلغه قوله :

ادعى باسماء نيزاً في قبائلها

زحف عن دسه طرباً له ، فلما بلغ الى قوله :

لو أن سحبان باراه لأسحبه

جعل يحرك رأسه ويقول : احسنت احسنت ، فلما أنهى القصيدة
 امر له بجائزة وخلع .

لو أن سبحان باراه لاسحبه
 على خطابه اذبال فافاء (٣٨٢)
 ارى الاقاليم قد ألفت مقالدها
 اليه مستلمات (٣٨٣) اي الفاء
 فساس سبقتها (٣٨٤) منه باربعة
 امرٍ ونهى وتيتٍ وامضياء
 نعم تجنب (لا) يوم العطاء كما
 تجنب ابن عطاء لثفة الراء (٣٨٥)
 أطوي وأطربُ بالاشعار أنشدتها
 أحسن بهجة اطرابي واطرائي (٣٨٦)
 ومن نتائج (٣٨٧) مولانا مدائحهُ
 لأن من زنده قدحى وائرائي
 فخذ اليك ابن عباد مجبرة
 لا البحري يدانيها ولا الطائي

-
- (٣٨٢) في أ فافاء .
 - (٣٨٣) روايته في اليتيمة ومعجم الادباء : مستبقات .
 - (٣٨٤) في الاصول سبقتها والتصويب من اليتيمة ومعجم الادباء .
 - (٣٨٥) في اليتيمة : ان الصاحب حين بلغ الشاعر في انشاده هذا البيت ، استعاده وصفق بيديه .
 - (٣٨٦) في أ اطراي .
 - (٣٨٧) في الاصول نتائج ، والتصويب من اليتيمة .

المراجع والفهارس

قائمة المصادر والمراجع

احسن ما سمعت (اللالي والدرر)

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
مصر ، مطبعة الجمهور ١٣٢٤هـ

الاحكام السلطانية

الماوردي ابو الحسن علي بن محمد ٤٥٠هـ
القاهرة ١٣٦٠هـ

اخبار الشعراء (الاوراق)

الصولي ، ابو بكر محمد بن بكر ٣٣٥هـ .
تحقيق ج . هيوارث

الادب الصغير

عبدالله بن المقفع
مصر ، ١٣٥٤هـ

الادب الصغير والادب الكبير

عبدالله بن المقفع
بيروت ، دار صادر ١٩٦٠

ادب الكتاب

الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى
تحقيق محمد بهجت الاثري . القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٤١هـ

ادب الوزير

الماوردي ابو الحسن علي بن محمد
القاهرة ١٩٣٩

الاذكياء

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن
تحقيق اسامة عبدالكريم الرفاعي . دمشق ١٩٧١

اساس البلاغة

الزمخشري ، ابو القاسم جارالله بن عمر ٥٣٨هـ .
دار ومطابع الشعب

الاستيعاب في معرفة الاصحاب

ابن عبدالبر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله
تحقيق محمد البجاوي . مصر مطبعة الفجالة

اسرار البلاغة

الجرجاني ابو العباس احمد بن محمد ٤٨٢هـ
تحقيق احمد مصطفى المراغي

اشعار اولاد الخلفاء

الصولي ، ابو بكر محمد بن بكر ٣٣٥هـ
نشر ج هيوارث . القاهرة ١٩٣٦

الاصابة في تمييز الصحابة

ابن حجر العسقلاني
مصر ١٩٣٦ - ١٩٣٩

الاعجاز والايجاز

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
المطبعة العمومية ١٨٩٧

الاعلام

الزركلي خيرالدين
الطبعة الثالثة - بيروت ١٩٦٩

الاقتباس من القرآن الكريم
- الثعالبي - ابو منصور عبدالملك - ٤٢٩هـ
تحقيق ، د° ابتسام مرهون الصفار
بغداد ، مطبعة الحكومة ١٩٧٥

الاوائل

العسكري ، ابو هلال
تحقيق احمد الوكيل ° طنجة ١٩٦٦

بغداد

ابن طيفور ابو انفضل احمد بن طاهر ٢٨٠هـ
نشر عزت العطار ١٩٤٩

البيان والتبيين

الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ٢٥٥هـ
تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف والترجمة
مصر ١٩٦٠

تاريخ الامم والملوك

الطبري ابو جعفر محمد بن جرير ٣١٠هـ
مصر ، المطبعة الحسينية ومطبعة دار المعارف بمصر ايضاً

تاريخ بخارى

النوشنجي ابو بكر محمد بن جعفر ٣٤٨هـ
تعريب امين عن المجيد بدوي ونصرالله مبشر الطرازي ° دار المعارف
مصر

تاريخ البيهقي

ابو الفضل البيهقي
ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت ° القاهرة مكتبة الانجلو
مصرية

تاريخ التمدن الاسلامي

جرجي زيدان ° بيروت ١٩٦٧

تاريخ الخلفاء

السيوطي ، جلال الدين ابو الفضل عبدالرحمن ٩١١هـ
تحقيق محيي الدين عبدالحميد . مطبعة السعادة ١٩٥٩

تنمة اليتيمة

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
نشر عباس اقبال . طهران ، مطبعة فردين ١٣٥٣هـ

ر الترهيب والترغيب

المنذري ابو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي ت ٦٥٦هـ
مصر مطبعة السعادة ١٩٦١

التمثيل والمحاضرة

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
تحقيق عبدالفتاح الحلو ، مطبعة عيسى الحلبي القاهرة . ١٩٦١

تهذيب التهذيب

ابن حجر العسقلاني ٨٥٣هـ
مطبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدرآباد ١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ

نمار القلوب

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
مصر ١٣٨٤ - ١٩٦٥

جامع الاصول من احاديث الرسول

ابن الاثير - مجد الدين ابو السعادات ، تحقيق محمد حامد الفقي
القاهرة ١٩٤٩ - ١٩٥٥

الجامع الصغير في احاديث البشير والنذير
السيوطي عبدالرحمن جلال الدين ٩١١هـ

جمع الفوائد

محمد بن سليمان الامام
المدينة المنورة ١٩٦١

جمهرة انساب العرب

ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد ٤٥٦هـ
تحقيق عبدالسلام محمد هارون . مصر دار المعارف ١٩٦٢

حضارة الاسلام في دار السلام

جميل نخلة المدور
بولاق ، مصر ١٩٣٦

حياة الحيوان الكبرى

الدميري كمال الدين
بيروت دار القاموس الحديث (بالافيسيت) عن طبعة مصر ١٣٠٩

خاص الخاص

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
تصحیح محمود السمكري ، مطبعة السعادة ١٨٠٩

الخليفة المغني ابراهيم بن المهدي

بنري محمد فهد
بغداد ، مطبعة الارشاد

ديوان ابي تمام شرح الخطيب التبريزي

تحقيق محمد عبدة عزام . دار المعارف ، مصر ١٩٦٤

ديوان الارجاني - ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين

بيروت ١٣٠٧هـ

ديوان الاعشى ميمون بن قيس

تحقيق محمد محمد حسين . مصر ١٩٥٠

ديوان البحتري

تحقيق حسن كامل الصيرفي . مصر ، دار المعارف ١٩٦٣

ديوان بشار بن برد

تصحيح محمد بدرالدين العلوي . دار الثقافة . بيروت ١٩٦٣

ديوان المعاني

العسكري ، ابو هلال

تحقيق الدكتور كرنكو . مصر ١٣٥٢هـ

ديوان نصر بن سيار

تحقيق وجمع عبدالله الخطيب بغداد ١٩٧٢

زهر الآداب وثمر الالباب

الحصري ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي ٤٥٣هـ

تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، زكي مبارك ، مصر ، مطبعة

السعادة ١٣٧٢هـ

سحر البلاغة

الثعالبي ابو منصور ، عبدالملك بن منصور ٤٢٩هـ

انقسطنطينية ، مطبعة الجوائب ١٣٠١هـ ، دمشق ، المكتبة العربية

١٣٥٠هـ

شعراء عباسيون

غوستاف فون غرنباوم

ترجمة محمد يوسف نجم . بيروت ١٩٥٩

الشعر والشعراء

ابن قتيبة عبدالله بن مسلم ٢٧٦هـ

تحقيق احمد محمد شاكر

مصر ١٩٦٦

صبح الاعشى في صناعة الانشا

القلقشندي ابو العباس احمد

القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٧

الصحاح

الجوهري اسماعيل بن حماد ٣٩٣هـ
تحقيق احمد عبدالغفور عطار
مصر دار الكتاب العربي ١٣٧٦هـ - ١٣٧٧هـ

كتاب الطبقات

ابن خياط - ابو عمرو خليفة ، شباب المصغري
تحقيق اكرم ضياء العمري . بغداد ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م

طبقات سلاطين الاسلام
استانلي لين بول
ترجمة عباس اقبال
دار منشورات البصري ١٩٦٨

طبقات الشعراء

ابن المعتز عبدالله بن المعتز بن المتوكل ٢٩٦هـ
تحقيق عبدالستار احمد فراج . مصر دار المعارف ١٣٧٦ - ١٩٥٦

العقد الفريد

ابن عبد ربه ، ابو عمر شهابالدين احمد بن محمد ٣٢٨هـ
تحقيق احمد امين وجماعته . مصر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر ١٩٥٦ ، وطبعة العريان

العمدة

ابن رشيق القيرواني ، ابو علي الحسن ٤٦٣هـ
تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة حجازي ١٩٣٤

عيون الاخبار

ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم ٢٧٦هـ
القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ/١٣٤٩هـ

الفاضل في صفة الادب الكامل

الوشاء ، محمد بن احمد بن اسحاق
تحقيق يوسف يعقوب مسكوني
بغداد وزارة الاعلام ١٩٧٢

الفخري في الآداب السلطانية

ابن الطقطقي
طبعة علي الجارم ١٩٣٨هـ (القاهرة)

فصل المقال في شرح كتاب الامثال

ابو عبيد البكري الاويني
تحقيق احسان عباس ، وعبدالمجيد عابدين
بيروت ١٩٧١

فقه اللغة

الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، مطبعة البابي الحلبي بمصر
١٩٣٨

الفهرست

ابن النديم محمد بن اسحاق ٣٧٨هـ
القاهرة ، مطبعة الاستقلال

الكامل في التاريخ

ابن الاثير علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ٦٣٠هـ
القاهرة ، دار الطباعة ١٢٩٠هـ

الكشاف (تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)

الزمخشري ، جارالله محمود ٥٣٨هـ
بيروت ، دار الكتاب العربي ١٩٤٧

كليلة ودمنة

ابن المقفع ، عبدالله
تصحيح محمد حسن المرصفي . القاهرة ١٩١٤

الكناية والتعريض

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
تصحيح محمد بدر النعسان . بغداد (بالافوسيت) ١٩٧٢

لسان العرب

ابن منظور ابو انفضل جمال الدين محمد بن مكرم ٧١١هـ
بولاق ، المطبعة الاميرية ١٣٠٠هـ

لظائف المعارف

انعمالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
تحقيق ابراهيم الابياري وحسن كامل الصيرفي ، مصر دار احياء الكتب
العربية ١٩٦٠

مجمع الامثال

الميداني ، ابو الفضل محمد ٥١٨هـ
القاهرة ١٣٥٢هـ - ١٣٥٣هـ

المحبر

ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب ٢٤٥هـ
مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ١٩٤٢

مختار الاغانى

ابن منظور محمد بن مكرم ٧١١هـ
مصر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥ - ١٩٦٦

مروج الذهب

المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين ٣٤٦هـ
الطبعة الاوربية ، باريس ١٨٧٧

المستجد من فعلات الاجواد

التنوخى ابو علي المحسن ٣٨٤هـ
تحقيق محمد كرد علي ، مطبعة الترقى ، دمشق ١٩١٦

المستطرف من كل فن مستظرف

الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد
مصر ١٣٧٩هـ

مسند احمد بن حنبل

الامام احمد بن حنبل ٢٤١هـ
طبعة سنة ١٠٩٤هـ

المعارف

ابن قتيبة ابو محمد عبدالله بن مسلم ٢٧٦هـ
تحقيق الدكتور عكاشة دار الكتب المصرية ١٩٦٠

معجم الادباء

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ٦٢٦هـ نشر . د.س.
مرجليون مصر ١٩١٨

معجم البلدان

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ٦٢٦هـ
ليبزج ١٩٢٤

معجم الشعراء

المرزباني ، ابو عبدالله بن عمران بن موسى ٣٨٤هـ
تحقيق عبدالستار احمد فراج - دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠

المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم

محمد فؤاد عبدالباقي
مطابع الشعب . بيروت

المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي

فنسنك
ليدن ١٩٣٦ فما بعدها

مقدمة ابن خلدون

بيروت ، دار احياء التراث العربي . الطبعة الثالثة

المتحل

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
الاسكندرية ١٩٠٣

المنتظم

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي ٥٩٧هـ
مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ١٣٥٧ - ١٣٥٩هـ

من غاب عنه المطرب

الثعالبي ابو منصور عبدالملك بن محمد ٤٢٩هـ
نشر وتصحيح محمد اللبايدي . المطبعة الادبية
بيروت ١٩٠٨

نشوار المحاضرة

التنوشي ابو علي المحسن ٣٨٤هـ
تحقيق عبود الشالجي . بيروت ، دار صادر

نهاية الارب في فنون الادب

النويري ، شهابالدين احمد بن عبدالوهاب ٧٣٢هـ
القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٣٤٩هـ / ١٣٦٩هـ

نكت الوزراء ضمن مجموع باسم رسالة المعاش ص ٣٣ - ٨٢ رقم ١٩٢٩ (٦)
مؤلفه ابو المعالي مؤيدالدين الختاجري (مخطوط) اسطنبول مكتبة
احمد الثالث

النهاية في غريب الحديث

ابن الاثير بن محمد بن الجزري
تصحيح عبدالعزيز بن اسماعيل . مصر المطبعة العثمانية ١٣١١هـ

الوزراء والكتاب

الجهشياري ابو عبدالله محمد بن عبدوسن ٣٣١هـ
تحقيق مصطفى السقا ، و ابراهيم الاياري . مصر مطبعة البابسي
الحلبي ١٩٣٨

وفيات الاعيان

ابن خلكان ، ابو العباس احمد بن محمد ٦٨١هـ
تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة ، مطبعة السعادة
١٩٤٨ ، وطبعة الدكتور احسان عباس

يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر .

الثعالبي ابو منصور عبدالملك

تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد . مصر مطبعة حجازي ١٩٤٧
١٣٦٦هـ

فهرس الاعلام (١)

- ابان اللاحقي ٤٣
ابتسام مرهون (د) ٥ ، ٤
ابراهيم الاياري ٧ ، ٥
ابراهيم البرمكي ١٤٥
ابراهيم بن المهدي ١٥٥ ، ١٤٩ ، ٩٧
ابراهيم بن موسى الواسطي ١٢
ابراهيم السامرائي (د) ٥
ابرويز ١٥٤ ، ١٤٥
ابن الاثير ١٥١
ابن بابك ١٦٤
ابن بويه (عضد الدولة) ١٤٥
ابن تواتر (ابو العباس احمد) ١٥١ ، ٢١
ابن جهور (الاندلسي) ٢٧
ابن جهير (محمد بن محمد بن جهير الملقب بفخر الدولة مؤيد الدين
ابو النصر) ٢٧ ، ٢٦
ابن حزم ١١٧ ، ٢٧ ، ٢٦
ابن خلكان ١٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ٧٢
ابن الزيات ١٤٥
ابن زيدون ١١٧ ، ٢٧ ، ٢٦
ابن شاعر ١١ ، ١٥ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦
ابن صوحان (صمصمة) ١١٣
ابن طاهر ١٤٥
ابن طباطبا ١٢١

- ابن الطقطقي ٥٥
ابن طيفور ١١
ابن عباد ٢٦ ، ١٢٢
ابن عباد بن عباس ٥٦
ابن عبد البر ١٠١
ابن عبدوس (الجهشيارى) ٤٨
ابن عطاء ١٦٧
ابن عساكر ٩٢
ابن عمار ١١٧
ابن عمار الثقفي ابو العباس احمد بن عبيد الله بن محمد ١٢
ابن العميد (ذو الكفائتين) ٢١ ، ٤٢ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٤١
ابن الفرات علي بن محمد ١٢ ، ١٥ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٥٥
ابن فنية ١٠٥ ، ١١١
ابن قاضي شهبة ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١
ابن الكازروني (المؤرخ) ١١٤ ، ١٢٣
ابن اناشظة ابو الحسن علي بن الحسن (او علي بن محمد
اناشظة) ١٣
ابن المتمر ٧٧
ابن المقفع ١٠٨
ابن مقلة ١٥٣
ابن مأكولا علي بن هبة الله بن جعفر ١٣
ابن الموصلايا ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٠
ابن النديم ١٢ ، ١٣
ابو اسحاق ابراهيم بن حمزة ١٢٧

ابو اسحاق الصابي ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧
ابو اسماعيل الطنراي ١٥٧
ابو ايوب المورياني ٢٥ ، ٩٦ ، ١١٥
ابو بكر (بن عمر بن الخطاب) ١٠٥
ابو بكر بن القصيرة ١١٧
ابو بكر الخوارزمي ١٢٩ ، ١٣٣
ابو بكر الصديق ١٣٤
ابو بكر القهستاني ١٦٣
ابو تمام ١٢٣ ، ١٢٩
ابو ذؤيب ٥٣
ابو الريحان البيروني ٣١
ابو زيد البلخي ١٩ ، ٢٠ ، ٦٢ ، ٨١
ابو سفيان ١١٣
ابو سلمة الخلال ٢٥ ، ١١٥ ، ١١٨
ابو جعفر المنصور ٤٤
ابو الحجاج (نصيب) ٢٢ ، ١٦١
ابو الحسن محمد بن عبدالملك الهمداني ١٤
ابو الحسن الهلال بن الحسن الصابي ١١ ، ١٥
ابو حيان الترحيدي علمي بن محمد ١٣
ابو سعيد الرستمي ١٦٣ ، ١٦٤
ابو طاهر محمد بن بقيه ٥١
ابو عامر بن ارقم ١١٧
ابو عبادة البحرني ١٥٢
ابو العباس (بن الفرات) ١٥٥

- ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي ٥٦
- ابو العباس السفاح ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤
- ابو عبدالله (وزير المهدي) ١١٨
- ابو عبدالله احمد بن القاسي ١٤
- ابو عبدالله الحمدوني ٣٠ ، ٣٨
- ابو عبدالله محمد بن احمد الفارسي ١٣
- ابو عبدالله محمد بن حامد الحامدي ١٦٦
- ابو العلاء صاعد بن ثابت ١٥٣
- ابو علي (الامير) ٦٤
- ابو علي بن مقله ١٢٤
- ابو علي الحسن بن احمد ٥٦
- ابو علي الخاقاني ١٥
- ابو علي سيمجور ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ١٢٧
- ابو علي القالي ١٣١
- ابو عيسى المنجم ٣٣ ، ١٢٧
- ابو الفتح البستي ١٩ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ١١١ ، ١٦٣ ،
- ١٦٤
- ابو الفرج البيهقي ٢٢ ، ١٦٥
- ابو الفضل الميكالي ٩ ، ١٤٤
- ابو القاسم بن عبادة ١٢٥ ، ١٢٧
- ابو القاسم بن عطية ١١٧
- ابو القاسم الكلواذي ١٢
- ابو القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي ٣٣

ابو مسلم الخراساني ٢٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ،
١٤٠

ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين ٣٣

ابو المغيث الرافي ١٢٩

ابو محمد بن الخازن ١٦٦

ابو محمد السلمي ٦٤

ابو محمد المهلبي ١١٦

ابو منصور سبكتكين ٦٤

ابو منصور (عميد الدولة) ٢٦

ابو نصر احمد بن علي الميكالي ٦٤

ابو نصر بن ابي زيد ١٢٥

ابو نصر سابور (بناء الدولة بن بويه) ١٦٥ ، ١٦٦

ابو نصر القبي ٦٤ ، ١١٧ ، ١٦٤

ابو نصر الكندي ١١٧

ابو نصر احمد بن عبدالرزاق المقدسي ٥

ابو نواس ٧٧

ابو هلال العسكري ١٥٩

أبي (ابن كعب) ١٠٤

اتامش ٢٢

احسان عباس ٥١

احمد بن ابي دؤاد ٧٢ ، ١٤٢

احمد بن ابي طاهر ، ١١

احمد بن حنبل ١٠١

احمد بن الخصيب ١٢١

- احمد بن الطيب السرخسي ٤٤
احمد بن محمد ١٦٤
احمد بن يوسف الكاتب ١٣٧ ، ١٣٨
احمد الصديقي ١٦
الاحنف بن قيس ٩٢ ، ٩٣
الاخطل ٩٥
الارجاني (القاضي) ٨٧
ارسطو ١٨
ارسطو طاليس ٥٨
ارمينيا ١٤٧
استانبول ٤ ، ٥
اسحاق بن مسلم المقيلي ١٠٧ ، ١٠٩
الاسكندر ١٨ ، ٥٨
الاسكندرية ٥
اصهان ٣٤ ، ١٦٦
الأعشى ٤٠
عبد الملك (بن حميد كاتب لجعفر) ٩٦
افلاطون ٦٨
اكرم بن صيفي ٨٩
الب ارسلان ٢٣ ، ٦٠
أم غالب ١٣٧
أم مجد الدولة ٥٦
الامين ١١٩
انو شروان ٤٢

الاهواز ٩٦

الاهوازي ٥

آيا صوفيا ٩

ايران ٥

(ب)

الباخري ٨

باريس ٨ ، ٦ ، ٥

البحري ٢٢ ، ٩٠ ، ١١٦ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٧

البحرين ١١٤

بخارى ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٧

بديع الزمان ٣٤

برلين ٨ ، ٧

بزرجمهر ١٤٠

البستي ٩ ، ٣٣

الساسيري ٢٧

بشار بن برد ١١٥ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠

البصرة ٥٤ ، ١٦٠

بغداد ٤ ، ٦ ، ٢٧ ، ٥٤ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٦٠

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥

البغدادي ٧ ، ٨ ، ٩

البلخي ٨٩

البلهذ ١٥٤
بولاق ٦
اليضاوي ٣٩
اليهقي ٣١ ، ٣٨
بيروت ٥

(ت)

تاج الدين علي بن انجب بن انساني البغدادي ١٤
التعالي (ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل) ٣ ، ٤ ، ٨٠ ،
٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧ ،
٤٨ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ،
١٥٨ ، ١٦٦

(ج)

الجاحظ ١١٦
الجاحظ (الثاني) ٤٢ ، ١٢٥
جامعة بغداد ٣
جرير بن عبدالله ١٠١
الجرجاني ٢٥ ، ٨٧
جعفر بن يحيى البرمكي ٦٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦١
الجهشياري ابو عبدالله بن محمد بن عبدوس ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٥ ،
١٣٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣

(ح)

- حاجي خليفة ٨ ، ٩ ، ١٠
حامد بن العباس ٥٤
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٠ ، ١١٣
الحجاز ١٦٠
حذام (ابنة الريان) ١٠٦
الحسن بن سهل ٢٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٩٧ ، ١١٦
الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي ١٣
الحسين بن علي ١١٣

(خ)

- خالد بن صفوان البرمكي ١١٣ ، ١٥٩
خالد بن يزيد الكوفي ١٥٩
خالد القسري ١١٣
خراسان ٣٥ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ١١٣ ، ١٤٠
خليل بن الحسن ١٤
خواند امير غياث الدين ١٤
الخيرى الخارجى ١٠٧
الخيران ١٤٢ ،

(د)

- داود (النبي) ٤٠
داود بن الجراح ١١ ، ١١٦ ، ١١٧

دمشق ٤ ، ٥ ، ١٤٩
الدولة السلجوقية ٢٣
ديار بكر ٢٦
ديسم بن طازق ١٠٦
ديسم بن ظالم الأعصري ١٠٦

(ذ)

ذو الكفائتين = ابن العميد

(ر)

الراضي (الخليفة العباسي) ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥
راغب باشا (مكتبة) ١٦
الربيع بن يونس (الحاجب) ٩٦ ، ١١٨
رحمة (علم لامرأة) ١٣١
رجاء بن حيوة الكندي ١١٤
د. رزوق فرج رزوق ٩
الرضي نوح بن منصور (الساماني) ٣٢
الرضي الهمذاني ١٢٨
ركن الدولة البويهني ٤٢ ، ٤٣
الروم ٤٢
الري ٤٣
الريان بن فلان الحميري ١٠٦
ريشر ٤

(ز)

زبراء (الجارية) ٩٢ ، ٩٣
زياد بن ابيه ٢٠ ، ٦٨ ، ١٠٥ ، ١١٣
زياد بن عبيدالله الحارثي ١٠٥

(س)

الساعي البغدادي - علي ١٤
سحبان (وائل) ١٦٦ ، ١٦٧
السفاح ٩٦ ، ١١٨
سفيان بن عيينه ١٤١
السلامي ١٥٨
سلم الخاسر ٢٢ ، ٧٧ ، ١٦٣
سليمان (ابن عبدالملك بن مروان) ١١٤
سليمان بن وهب ١١٦ ، ١٢٢
سباط ١٠٧
سيف الدولة (ابو المظفر ٠٠٠ سبكتكين) ٥ ، ٤٧

(ط)

الطائي ١٢٣ ، ١٦٧
الطبري ٤٣ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٣ ، ١١٦
الطبراني ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١١٧
طهران ٤
طوب قبو سراي ٩

طوس ٩٧

طيفور ١٥٥ ، ١٥٦

(ظ)

ظالم بن سراق الازدي العككي ١١٣

(ع)

عائشة (أم المؤمنين) ٤١

عاطس بن حلاج ١٠٦

العباس بن خالد البرمكي ١٥٩

عبد الحميد الكاتب ١٩ ، ٧٠ ، ١١٤ ، ١٣٩

عبد الستار احمد فراج ١١

عبد الفتاح الحلو ٣ ، ٤ ، ٦

عبد الله بن حمزة العلوي ٢٥ ، ٩٠

عبد الله بن علي ١٠٧ ، ١٠٨

عبد الله بن عمر ١٠٥

عبد الله بن محمد بن يزداد ١٢٢

عبد الله بن معاوية بن جعفر الطالب ٩٠

عبد الملك بن الزيات ١٤١

عبد الملك بن مروان ٩٢ ، ١١٤ ، ١٥٣

عبود الشالجي ١٤٣

عبيد الله (وزير المهدي) ١٤١

عبيد الله بن سليمان ١٤٦ ، ١٥٥

عثمان بن عفان ٩٦ ، ١٠١ ، ١٣٤

١٩٢

عز الدولة بختيار بن معز الدولة ٤٥ ، ٥١ ، ٥٢
عضد الدولة ٤٣ ، ٥١ ، ٥٦ ، ١٦٥
العلاء بن المكرم ١٦٣
العلاء بن وهب العامري ٧٥
علي (بن ابي طالب) ١٠١ ، ١١٤
علي بن الحسين بن احمد بن محمد بن عمر ٢٧
علي بن زيد بن جدعان ٨٦
علي بن عيسى ١٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١١٦ ، ١١٧
علي بن الفتح (المعروف بالطوق) ١٢
علي بن محمد بن الفرات ١١٧
علي بن محمد بن نصر بن بسام ٥٤
علي بن موسى الرضا ٩٧
عمارة اليمني ١٤
عمر (بن الخطاب) ١٠١
عمر بن عبدالعزيز ٩٤ ، ١١٤
عمر بن هبيرة ١١٤
عمر الربيب ٢٢ ، ١٥٩
عمرو بن العاص ١١٣
عمرو بن مسعدة ١٩ ، ٦٥ ، ١١٦ ، ١٣٨
عنان (جارية الناطفي) ٧٧
عون الدين بن هبيرة ١٩ ، ٢٤ ، ٧٤
عون الهمداني ٣٣ ، ٣٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨
عيسى بن علي ١٠٨
عيسى بن فرخشاء ١٢٢

عيسى بن موسى ١٠٨

(غ)

الغزي (الشاعر) ١٦٣

غوطا (مكتبة) ١٦

(ف)

الفتح بن خاقان ١١٦

فخر الدولة ٣٣ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٢٨

فخر الملك ابو غالب ١٤٥

فروج الرفاء الطلحي ١٣١

الفضل بن الربيع ١١٩ ، ١٢٠

الفضل بن سهل ١٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٤٧

الفضل بن صالح ١٤٩

الفضل بن مروان ١٢٠ ، ١٢٢

الفضل بن يحيى ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦١ ، ١٦٣

الفرنج ٤٢

فنسك ٩٤

الفيض بن ابي صالح ١١٥

فيض الله (مكتبة) ١٦

(ق)

القائم ٢٦ ، ٢٧

القائم بأمر الله ٢٤ ، ٦٠

قابوس ٥٦

القاسم بن عبيدالله ٤٤ ، ١٢٣

القطامي ٩٥
القاهر (الخليفة) ١١٧ ، ١٢٤
القاهرة ٤ ، ٥ ، ٦
قيصة بن ذؤيب ١١٤
فرطبة ٢٧
القسطنطينية ٤
قشرين ٩٦

(ك)

الكردانيون ٤٢
كسرى قباذ ٥٨
كلية الآداب ٣ ، ٥ ، ٩
الكمال بن جهير ٢٤ ، ٧٤^{٩٥}
كمال بهاء الدين ١٦
كمبردج ١٠
كوبرلي (مكتبة) ٩٠
الكوفة ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤

(ل)

لجيم بن صعب ١٠٦
ليزج ٤ ، ٥
لیدن ٤ ، ٥ ، ٨

(م)

مأرب ١٣٧

- الثامون ١٩ ، ٢٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
 ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ،
 الماوردي ابو الحسن علي بن محمد ١٣ ، ١٥ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٣ ،
 المتحف البريطاني ١٠ ،
 التنبي ٥ ، ٧ ، ١٠ ،
 المتوكل ٤٣ ، ٧٢ ، ١١٦ ، ١٢١ ،
 مجد الدولة ابو طالب رستم ٥٦ ،
 مجيد الدين ابو علي عبدالرحيم ٢٥ ،
 محمد بن داود الجراح ١١ ، ١١٦ ،
 محمد بن سليمان ٨٦ ،
 محمد بن عبدالملك (الزيات) ٤٣ ، ١١٦ ، ١٤٢ ،
 محمد بن علي بن الحسين بن مقله ١١٧ ،
 محمد بن علي بن خلف فخر الملك ١٤ ،
 محمد بن عمران الانباري ٥١ ،
 محمد بن الفضل ١٢١ ،
 محمد بن كعب القرظي ١٤١ ،
 محمد بن محمود بن سبكتكين ١٦٣ ،
 محمد بن ماذر ١٦٥ ،
 محمد بن وهيب ١١٠ ،
 محمد حسن آل ياسين ٦ ،
 محمد محي الدين عبدالحميد ٦ ،
 محمود بن سبكتكين ١٦٣ ،
 محمود الجبادر ٣ ،
 محمود السكري ٤ ،

المختار بن ابي عبدالله ١١٣
المدينة المنورة ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١٣
مرو ٨٠ ، ٩٧
مروان ٨٠ ، ١١٤
مروان بن محمد ٧٠ ، ١٠٧
المستظهر بالله ٢٦
المستمين ١٢٢
المستجد بالله ١٩ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٧٤
المسعودي ١٣ ، ٤٨
مصر ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤٩
مصطفى السقا ٥
مصعب بن الزبير ٩٢ ، ١١٣
المطيع (العباسي) ١١٦
مطاوية ٦٨ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤
المتنر ١٢٢
المتصم ٤٣ ، ٧٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٤٢
العضد ٢٧ ، ٤٤ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٥٥
العمد ٢٧
العمد على الله ١١٦ ، ١٢٣
مزم الدولة ١١٦
العري (ابو العلاء) ١٦٥
المضيرة ١١٤
المقدر ٢ ، ٥٤ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٢٤
المقتدي ٢٦

المقتضي ٢٤ ، ٢٦
المكتفي ٤٤ ، ١٢٣ ، ١٢٤
مكة ٥ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ١٦١
ملكشاه (السلطان) ٢٣ ، ٥٩ ، ٦٠
المتصر ١٢١
النصور ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٨ ،
١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٩
المنصور بن ابي عامر ١١٧
المهتدي بالله ١١٦ ، ١٢٢
المهدي ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٦١
المهلب بن ابي صفرة ١١٣
المهلبى ٢٢ ، ١٤٣ ، ١٥٢
موريسان ٩٦
موسى (النبي) ١٧ ، ٣٩ ، ٥٧
موسى (البرمكي) ١٤٠
موسى بن عبدالملك ٤٨
الموفق بالله ٤٤ ، ١١٦ ، ١٢٣
مؤيد الدولة ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٦
ميافارقين ٢٦
ميسان ٦٨

(ن)

نبط ٤٢

النبي (محمد) ١٤ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١٤١ ، ١٤٦ ،

١٤٨

نصر بن سيار ٨٠

نظام الملك ابو نصر المظفري ابن علي بن محمد ٢٦

نظام الملك الحسن بن علي بن اسحاق ٢٣ ، ٢٤

نظام الملك علي بن اسحاق ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٧

نفظويه ابراهيم بن محمد ١٢

نهاوند ٢٣ ، ٦٠

نوح بن منصور ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٧

نيسابور ٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٦٦ ، ١١٥

(ه)

الهادي (بن المهدي) ١٢ ، ١٣ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ١٤٩

هارون (الرشيد) ١٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ١١٥ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٣٨ ، ١٤٢

هبة الله بن النجم ٥٦

هشام (بن عبد الملك) ١١٤

همدان ٥٥

الهند ١٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ١٤٧

(و)

الوائق ٤٣ ، ٧٢ ، ١١٦ ، ١٤٢ ،
واسط ١٤٥
الوشاء ١٠٨
الوليد بن عبدالملك ١١٤

(ي)

ياقوت ٣٤ ، ٥٥
يحيى بن خالد (البرمكي) ٧٧ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ،
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦١
يحيى بن علي بن يحيى المنجم ٤٤
يحيى بن هبيرة ١١٧
يزيد بن خالد القسري ١١٣
يزيد بن عبدالملك ١١٤
يزيد (بن المهلب بن ابي صفرة) ١١٣
يزيد بن الوليد ١١٣
يوسف بن عمر ١١٣
يوسف بن محمد بن الوكيل الملوي ١٦
يعقوب بن داود ٢٥ ، ١١٥
اليونان ١٧ ، ٣٩ ، ٤٢

استدراك

بعد اتهامنا من تحقيق كتاب - تحفة الوزراء - المنسوب الى الثعالبي ،
عثرنا على نصه منشوراً في العدد الموحد ١ - ٤ من مجلة (الابحاث)
الصادرة في الجامعة الامريكية في بيروت لسنة ١٩٧٢ ، بقلم « ريچينا هاينكه »
من جامعة فرنكفورت وقد جاء التحقيق خالياً من الحواشي والتعليقات .
ونأمل الا يتعارض عمداً مع ما قامت به المحققة الفاضلة ، فلكل منا منهجه
وطريقته في التحقيق ، بل نأمل ان يكون لكل من العاملين من المزايما ما يجعله
مكماً للآخر ، والله نسأل ان يهديننا سواء السبيل .

المحققان

فهرس موضوعات الكتاب

	الصفحة
المقدمة	٢
مقدمة المؤلف وتشتمل على محتوى الكتاب	٣٧
الباب الاول في اصل الوزارة واشتقاقها	٣٩
اول من تسمى بالوزارة هارون اخو موسى	
اتخاذ الوزراء	٣٩
اصل اشتقاق الوزارة	٣٩
قول الاعشى في اوزار الحرب	٤٠
قول الرسول (ص) اذا اراد الله بعبد خيراً	٤١
اتخاذ ملوك الفرس ثلاثة وزراء الى سبعة	٤١
قول اهل الهند بوجوب اتخاذ اربعة وزراء	٤١
قول انوشروان : لا يستغني اعلم الملوك عن الوزير	٤٢
قولهم في الامثال : لا تقرر بكرامة الامير اذا غشك الوزير	٤٢
شعر لابي الفضل بن العميد	٤٣
شعر من المزدوجة المعروفة بذات الحلبي	٤٣
شعر لابي تمام في محمد بن عبدالملك	٤٤
شعر لبيحي بن علي النجم في المضي السابت	٤٤
قول المعتضد لاحمد بن الطيب السرخسي وقد سعى بوزيره	٤٤
بين المؤلف وابي الفتح البستي في ابي اسحاق الصابي	٤٥
فصل للصابي	٤٥
ابو الفتح البستي ينشد شعراً للثعالبي	٤٧
نص من كتاب الوزراء والكتاب للجهمشباري	٤٨

فصل في الوزير الصالح	٥٠
فصل فيما يوجه حكم السياسة من الاقتصار على وزير واحد	٥٣
قول العامة : من كثرة الملاحين غرقت السفينة	٥٣
قول الله تعالى ، لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا ،	٥٣
استيزار المقتدر وزيرين في دولته ، ودلالة ذلك على ضعفه	٥٤
شعر لعلي بن محمد بن نصر بن بسام	٥٥
شعر لغيره	٥٥
سوء عاقبة ابي علي سيمجور لكثرة وزرائه	٥٥
تولي فخر الدولة الوزارة مكان الصاحب ابي القاسم	٥٦
شعر هبة الله بن المنجم	٥٦
الباب الثاني في فضائلها ومنافعها	٥٧
آية من القرآن الكريم	٥٧
قول النبي (ص) اذا اراد الله بالامير خيراً ...	٥٧
من وصايا الفرس	٥٧
قول لكسرى قباز	٥٨
قول للفضل بن سهل	٥٨
قول لارسطو طاليس عن انتخاب الاسكندر لسبعة وزراء	٥٨
الباب الثالث : في آدابها وحقوقها ولوازمها	٦١
شروط الوزارة خمسة	٦١
قول ابي زيد البلخي في صفة الوزير الكامل	٦٢
قول لبعضهم	٦٣
شروط الوزارة عند الفرس	٦٣
شعر لبعضهم	٦٤

لبعضهم في مدح الوزير ابي نصر العتبي	٦٤
فصل لعمر بن مسعدة في وصف وزير	٦٥
شعر لابي الفتح البستي في الصاحب بن عباد	٦٦
فصل في حق الملك على الوزير وحق الوزير على الملك	٦٧
قول لافلاطون	٦٨
كتاب معاوية الى زياد في سياسة الرعية	٦٨
سبب كتابة الرسالة	٦٨
من حقوق الملك على الوزير	٦٩
بين المأمون والحسن بن سهل	٧٠
قول لعبد الحميد الكاتب	٧٠
من حقوق الملك على الوزير	٧١
فصل في حقوق الوزراء على الملوك	٧٢
قول المتوكل لاحمد بن ابي دؤاد	٧٢
قول لبعض حكماء الفرس	٧٣
فصل يشتمل على نبذ من لطائف جرت بين الملوك والوزراء	٧٤
قول الحسن بن سهل للمأمون لما استخلفه على العراق	٧٤
الباب الرابع في اقسام الوزارة ورسومها	٧٥
الوزارة المطلقة والوزارة المقيدة	٧٥
في الخصال التي ينبغي ان تجتمع في هذا الوزير مع ما تقدم	٧٧
وصفه من الشروئط والآداب	٧٧
شعر لسلم الخاسر	٧٧
قول لبعض العلماء	٧٨
قول لبعضهم	٧٨

	الصفحة
فصل	٧٩
في واجبات الوزير العام	٧٩
عدم طي الاسرار عن الملوك	٨٠
شعر لنصر بن يسار والي خراسان	٨٠
قول لابي زيد البلخي	٨٢
واجبات الوزير الخاص	٨٢
فصل في الفروق بين هاتين الوزارتين (التفويض والتنفيذ)	٨٣
فصل في ذكر رسوم وزارة التقليد وهي الخاصة	٨٤
فصل في ذكر المشورة	٨٦
آية من الذكر الحكيم	٨٦
قول الرسول (ص) : ما خاب من استشار ...	٨٦
قول بعض الحكماء	٨٦
وصية المأمون لولده	٨٧
قولهم في المشورة	٨٧
قول لبعض العلماء	٨٧
من منشور الحكم	٨٨
فصل في من ينبغي ان يستشار ومن لا يستشار	٨٩
قول للبلخي	٨٩
شعر لبعض المتقدمين	٩٠
شعر لغيره	٩١
قول بعض الفضلاء في المشورة	٩١
من منشور الحكم	٩٢
بين مصعب بن الزبير وجارية له استشارها	٩٢

تصرف والدة المقتدر وقهرماته في شؤون الدولة	٩٣
قول الرسول (ص) : لن يفلح قوم ولتوا أمرهم امرأة •	٩٣
دخول بعض وفود العرب على عمر بن عبدالمزيز	٩٤
فصل في كتمان الاسرار وكيفية المشورة	٩٥
شعر للقطامي	٩٦
بين المنصور واصحابه وقد عزم على النهوض الى قنشرين	٩٦
بعد ان بلغه خلع اهل افريقيا له •	
تحكم الفضل بن سهل في اخفاء الاخبار عن المأمون بعد ان	٩٧
خلعه اهل بغداد	
فصل في احتياج الملك الى معونة الوزراء	٩٩
اقوال للحكماء	١٠١
فصل في وجوب النصيح بالاستشارة	١٠٤
مبايعة جرير بن عبدالله الرسول (ص) على النصيح والطاعة	١٠٤
استشارة زياد عبدالله بن عمر في تولية رجل القضاء	١٠٥
قول العرب لو ترك القطا ليلا لناما	١٠٦
قصة ذلك	١٠٦
ما فعله المنصور حين بلغه وفاة اخيه السفاح	١٠٧
استشارة المنصور لعلي بن عيسى في قتل ابي مسلم الخراساني	١٠٨
شعر بعضهم	١٠٨
شعر لآخر	١٠٨
شعر لآخرين في النصيح بالمشورة	١٠٩
الباب الخامس في ذكر كفاتهم ونكت الفاظهم وعفوهم	١١٢
فصل في الكفاة	١١٢

	الصفحة
من شأن العرب الفصاحة والاسجاع	١١٢
من كفاة بني امية	١١٢
من كفاة بني العباس	١١٤
من وزراء ملوك العجم	١١٦
من وزراء ملوك المغرب	١١٧
فصل يشتمل على نبذ من نكت لطائف الوزراء ومحاسن الفاظهم .	١١٨
ابو سلمة الخلال	١١٨
الربيع بن يونس	١١٨
ابو عبدالله وزير المهدي	١١٨
جعفر بن يحيى	١١٩
الفضل بن الربيع	١١٩
الفضل بن سهل	١٢٠
الفضل بن مروان	١٢٠
محمد بن الفضل	١٢١
احمد بن الخصيب	١٢١
عبدالله بن محمد بن يزداد	١٢٢
عيسى بن فرخشاه	١٢٢
سليمان بن وهب	١٢٢
قوله وقد رأى شيئاً كبيراً	١٢١
صاعد بن مخلد	١٢٣
القاسم بن مخلد	١٢٣
ابو الحسن بن الفرات	١٢٤

ابو علي بن مقلة	١٢٤
ابو نصر بن ابي زيد	١٢٥
ابو الفضل محمد بن العميد	١٢٥
ابو القاسم بن عباد	١٢٥
ابو اسحاق ابراهيم بن حمزة وزير ابي علي سيمجور	١٢٧
ابو القاسم بن عباد	١٢٧
بين المؤلف و عون الهمداني بشأن صاحب	١٢٨
كتاب ابي بكر الخوارزمي الى بعض اخوانه	١٢٩
رسالة لابي بكر الخوارزمي	١٣٠
رسالة أخرى له	١٣١
قول الخوارزمي وقد طلب فقاغا	١٣٤
من محاسن ابي الفضل بن العميد	١٣٤
من رقعة استزارة الى بعض اخوانه	١٣٤
فصل من كتاب آخر	١٣٧
كتاب عمرو بن مسعدة الى المأمون	١٣٨
كتاب عمرو الى والي واسط	١٣٩
قول لعبد العميد الكاتب	١٣٩
قول لجعفر البرمكي	١٣٩
نعر في اولاد يحيى البرمكي	١٣٩
كتاب ابي مسلم الى المنصور معتذراً	١٤٠
قول لبزرجمهر	١٤٠
قول لابرويز	١٤٠
شعر لابن العميد في معنى قول ابرويز	١٤١

جلوس جعفر البرمكي في طرف الايوان وقول اخيه في ذلك	١٤١
شعر للبحثري	١٤١
من محاسن لطائف الوزراء	١٤٢
قول الفضل وقد سئل عن حزمة خيزران امام المهدي	١٤٢
قول لجعفر بن يحيى	١٤٢
قول لاحمد بن ابي دواد في محمد بن عبدالمك الزيات	١٤٢
قول لابن الفرات	١٤٢
كتاب الصابي الى المهلبى وقد اهدى اليه دواة ابنوس	١٤٣
فصل في بعض توقيعات الوزراء وفصولهم	١٤٤
كتاب عامل متعطل الى الصاحب بن عباد	١٤٤
توقيع للميكالي في رقعة مستعجب	١٤٤
توقيع الصاحب بنقطة في رقعة وبألف في رقعة اخرى	١٤٤
توقيع لبعض الوزراء في بذل الامان	١٤٤
اعتذار عن هارب	١٤٥
توقيع للصاحب	١٤٥
كتاب ابن الزيات الى ابن طاهر	١٤٥
كتاب يحيى بن خالد في الاستبطاء والاقضاء	١٤٥
كتابه الى عامل واسط وقد اشتكى منه	١٤٥
كتاب بعضهم الى وكيل له على عمارة بساتينه	١٤٥
توقيع لفخر الملك ابي اغلب في رقعة ساع	١٤٥
توقيع ليحيى بن خالد في رسالة ركيكة العبارة بخط مليح	١٤٦
توقيع لسيد الله بن سليمان في رقعة طالب عمل	١٤٦
توقيع لجعفر بن يحيى في رقعة سماية	١٤٦

توقيع ليحيى بن جعفر في تهديد من شكى اليه ظلمه	١٤٧
توقيع للفضل بن سهل في رقعة خائف من عاقبة امر	١٤٧
كتاب صاحب ازمينيا الى المأمون	١٤٧
جواب المأمون في ذلك	١٤٧
توقيع لذي الكفائتين في رقعة من انحرف عن السلطان	١٤٧
توقيع للصاحب	١٤٨
التواقيع بالفاظ القرآن	١٤٨
فصل في العفو وما يجري مجراه	١٤٩
آيات من الذكر الحكيم	١٤٩
قول ابراهيم بن المهدي للمأمون عند ظفروه به	١٤٩
توقيع للفضل بن صالح في رقعة نائب	١٤٩
قول بعض الوزراء وقد اطل سجن بعض الجناة	١٥٠
في اعلان الوزير عقوبة الجناة	١٥٠
وجوب تفقد الوزير احوال اهل السجن	١٥٠
فصل لابن ثوابه من كتاب الى وال	١٥١
توقيع لبعض الوزراء في رقعة والي المظالم	١٥١
فصل في التهنئة بالخلاص من السجون والنكبات	١٥٢
قول لمحمد المهلبي من قصيدة	١٥٢
نصل في استعطاف الملوك والوزراء وطلب العفو	١٥٣
قول مذب لمبدالملك بن مروان وقد امر بقتله	١٥٣
شعر لبعضهم وقد بولغ في تمذيبه	١٥٣
كتاب عامل مقبوض عليه الى ابن مقلة	١٥٤
بين ابرويز ومض له بشأن احد اصحابه المسجونين	١٥٤

	الصفحة
من كتاب للصابي	١٥٥
قول ابراهيم بن المهدي في استعطاف المأمون	١٥٦
شعر للصابي في اشهار العفو	١٥٧
شعر للسلامي في الاعتذار	١٥٨
اعتذار رجل مقيد امام المهدي	١٥٨
فصل في بعض مدائح الوزراء	١٥٩
شعر لعمر الربيب في خالد البرمكي	١٥٩
شعر لمحمد بن منذر	١٦٠
شعر له ايضا	١٦٠
شعر لابي الحجاج نصيب	١٦٠
شعر لسلم الخاسر	١٦٢
شعر لغيره	١٦٢
شعر لابي الفتح البستي	١٦٢
لابي الفرج البقاء في ابي نصر سابور	١٦٥
شعر لابي محمد الخازن في مدح صاحب	١٦٦